السبت 29 تشرين الثاني 2008 12 صفحة . الثمن (10) ل.س

بلغ عدد رواد موقعنا الالكتروني حتى تاريخ إغلاق هذا العدد (7.420.827) زائراً... زوروا «قاسيون» على موقعها الالكتروني:

WWW.KASSIOUN.ORG

ياعمال العالم، وياأيتها الشعوب المضطَّهَدة اتحدوا؛

دمشق ـ ص ـ ب (35033) ـ تلفاكس (3349208) ـ أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) ـ بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

## الافتتاحية



# الشكلة ليست في أحزاب الجبهة فقط

تناولت الٍزميلةٍ الثورة في افتتاحيتها يوم الأربعاء ٢٦ تشرين الثاني موضوعاً هاماً له علاقة بأحزاب الجبهة ودورها وقدرتها على

والحقيقة أن الأسئلة التي طرحها هذا المقال تشغل بال جميع المهتمين بالشأن السياسى، ونقول المهتمين فقط، لأن الشارع السوري في واد، والحركة السياسية بشكل عام في واد آخر.

من هذه الزاوية نريد أن ندفع نقاش ما طرحته الزميلة الثورة إلى الأمام، ليس من زاوية عدم قناعتنا من حيث المبدأ بما جاء فيه من انتقادات محقة لأحزاب الجبهة، وإنما من زاوية بحث الأسباب العميقة التي أوصلت هذه الأحزاب إلى ما وصلت عليه من قطيعة فعلية تقل أو تزيد عن الشارع، إذ أنه إذا «عرف السبب بطل العجب».. وهو الأمر الذي لم تتم مقاربته في الافتتاحية المذكورة...

أولاً يجب الاعتراف أنه رغم كل الإمكانيات التي توفرت لأحزاب الجبهة خلال السنوات الأخيرة من جرائد ومقرات ووسائل نقل، لم يتحسن أداؤها، بل يمكن القول إنه بالعودة إلى العقود التي خلت سنجد أن أداءها كان أفضل بكثير حين لم تكن تتمتع بكل هذه الامتيازات التي تتمتع بها اليوم.

وقبل الخوض في تفاصيل الأسباب التي أدت إلى الوضع الراهن، يجب إحقاقا للحق والتِّاريخ، أن يقال إنَّ هذه الأحزاب بالتيارات التي تمثلها، لعبت دورا هاما في التاريخ السوري، في الخمسينات والستينات، وحتى السبعينات حين بدأت مرحلة تراجع دورها

وإذا انتقلنا إلى جوهر الموضوع يجب القول إن المشكلة لا تكمن في أحزاب الجبهة فقط، بل بمجمل الحركة السياسية في البلاد، فهي بجبهتها وخارجها في وضع لا تحسد عليه تجاه الشارع السوري الذي

ونعتقد أنه يمكن تلخيص أسباب الواقع الحالي بالتالي:

١ . وجود انفصام بين البرامج المعلنة والهموم الحقيقية العامة والخاصة للجمهور.. لقد أضحت أكثرية الأحزاب لا تعرف واقعها ولا مشاكله، ولا مطالب جمهورها الحقيقية، ولا حتى مزاجه..

٢ - وجود هوة بين القول والفعل، بين السياسات والممارسة العملية، مما أفقد الجمهور الثقة بالحركة السياسية بشكل عام.. وجعله

٣ ـ فقدان المنافسة الحقيقية، الصحية والشريفة، بين الأحزاب لاجتذاب الجمهور من خلال بذل الجهد لتمثيله بشكل أفضل وتحقيق مطالبه على الأرض، في الواقع، ولو تطلب الأمر خوض نضالات في مواجهة الإجراءات والقرارات التي تضره... فالكلام يبقى كلاما بالنسبة للناس، والمعيار بالنسبة لهم هو الفعل على الأرضَ الذي يصبح في النهاية هو المقياس الوحيد للجدية في التوجهات .. فالناس كما يقال، «شبعوا من حكى الأحزاب».

٤ ـ كما أن تمتع قيادات الأحزاب على مستوياتها المختلفة بالامتيازات نفسها التي يتمتع بها جهاز الدولة، جعل الجماهير تماهي بينها وبين جهاز الدوَّلة الذي يِحكم التراكمات التاريخية هو ليسٌ محط ثقة كبيرة لديها، فعوضاً عن أن تكون الأحزاب تمثل للمجتمع والناس أمام جهاز الدوله، تحولت بالتدريج إلى محامي لجهاز الدوله ومبرر لسلوكه في السراء والضراء...

٥ ـ إن جوهر الحياة السياسية يكمن في نهاية المطاف في قدرة الناس على اختيار ممثليهم عبر الهيئات التشريعية والمحلية للتعبير عن مصالحهم. والمشكلة أن قوانين الانتخابات المعمول بها لدينا، والتي أكل عليها الدهر وشرب، تمنع فعليا تطور الحِركة السياسية، مُما أيتطلب إصلاحاً جذرياً لها إذا كنا نريد فعلاً إصلاح الحركة السياسية بما فيها أحزاب الجبهة.

٦ ـ والمشكلة أن أحزاب الجبهة بالذات، وبسبب طريقة انتقاء ممثليها إلى الهيئات التشريعية والمحلية المنتخبة المختلفة.. لم تعد بحاجة إلى بذل أي جهد للوصول إلى المواقع التي تحتلها بحكم قانون العطالة.. لذلك انخفضت لياقتها بالتدريج، لتصل إلى مرحلة أصبحت فيها غير قادرة على الحركة، وتحولت إلى عبء على نفسها وعلى غيرها. وجوهر الموضوع يكمن في نهاية المطاف في إصلاح ينظم الحياة السياسية، ليسمح بتطور الحركة السياسية على أسس وطنية شاملة، مما سيسمح بتعزيز الوحدة الوطنية وإدماج الجماهير الشعبية بالحركة السياسية التي لن تستعيد عافيتها إلا عبر هذا الطريق، وفي ذلك ضمانة لكرامة الوطن والمواطن...

مرسوم المخالفات /٥٩/ لعام ٢٠٠٨

# صحوة متأخرة.. أم هدية مجانية للمستثمرين؟



ندوة الأزمة المالية .. ماذا ستفعل الرأسمالية لتخرج من أزمتها.. 7

البروفسور الروسي «بانارين»: الد «تايتنك» المالية ستغرق وأمريكا ستتفكك! 8

# أبعد الله عنكم العطش... وضابطة المياه!!

يقبع أهالي قرية «رأس القلورية» في منطقة القرداحة بين سندان المؤسسة العامة معيربان» و«حقول الجوز» تعانى من العطش منذ أكثر من عشر سنوات، حيث لا تصل المياه إلا إلى نسبة محدودة من أهالي القرية لا تتجاوز الـ٢٠٪ ولمدة ساعتين في الأسبوع فقط!! مما يضطر السكان إلى تأمين المياه من الصهاريج بسعر /٤٠٠/ ل.س لكل ١٥ برميل ماء.

منذ سنتين تم بناء خزان للمياه بعد أن تبرع أهالي القرية بالأرض التي أقيم عليها، إلا أن هذا الخزان ذا المنظر الجميل لم تصله المياه أبداً لسبب لا يعلمه أحد إلا

وأخيرا وبعد أن تعددت شكايات الأهالي إلى مختلف الجهات الرسمية فتحتِ المياه بقوة تجاه القرية، فتسابق السكان للحصول على الماء، وكأن الفردوس حلَّ فجأةً في القرية، ووسط حالة الفرح التي عمت بين الناس، باغتهم رجال الضابطة ونظموا المخالفات بحقهم لأسباب واهية وهينة، وقتلوا فرحتهم في مهدها .

من حقنا أن نتساءل هنا: هل هذا انتقام من أهالي القرية لأنهم طالبوا بحقهم ورفعوا صوتهِم إلى الجهات المختصة؟ ولماذا تنظم المخالفات بحق المواطنين البسطاء بدلا من أن تنظم بحق مؤسسة المياه التي لا تهتم بتأمين المياه لمشتركيها؟ وإلى متى سيستمر مسلسل الإهمال والفساد؟!!

■ أهالي قرية «رأس القلورية»

# أزمة الرهن العقاري... «الدمار الشامل»..



#### ■ توماس فریدمان

ها نحن قد عثرنا أخيراً على أسلحة الدمار الشامل التي طالما تهنا في البحث عنها بعيدا خارج حدود بلادنا، بينما هي ملقّاة في واقع الأمر في فناء بيتنا الخلفي. فليست هذه الأسلحة شيئاً آخر عدا أزمة الرهن العقاري وأخواتها المتشعبات عنها!

على حد تصريح بيل فرنزيل، عضو الكونجرس سابقاً والزميل الرئيسي بمؤسسة بروكنجز حالياً، فقد انفرط زمام الوحدة القومية، وما من شعور ملح بالخطر لدى أحد من القادة الحاليين فيما يبدو.. ولعل أفضل ما يفعله الرئيس الجديد هو البدء بالصعود رأساً من قاع هوة الأزمة إلى أعلاها، وأن يسارع بذلك قبل أن ينهال عليه تراب بئرها العميقة فيقبره!

■ (كاتب ومحلل سياسي أميركي). نيويورك تايمز

بصراحة

#### مجلس الاتحاد العام والمهمات الماثلة أمامه

#### ◄ عادل ياسين

أقترب موعد انعقاد مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال، حيث تُحضِّر اتحادات المحافظات تقاريرها، ويعد أعضاء المجلس مداخلاتهم التي من المفترض بها أن تعبر عن واقع الطبقة العاملة السورية، وأن تدافع عن شركات القطاع العام التي أوصلتها السياسات الحكومية إلى وضعها المتردي الحالى، حيث توجد سبعون شركة مخسرة من أصل مائة شركة كما ذكرت صحيفة «الاشتراكي»، وهذا الوضع يتطلب من مجلس الاتحاد اتخاذ الموقف المناسب تجاه الحكومة لإعادة الحياة إلى هذه الشركات عبر ضخ استثمارات حقيقية فيها، وتطوير خطوطها الإنتاجية وتشغيلها لتساهم في التنمية الحقيقة، باعتبار أن الزراعة والصناعة هما قاطرة النمو الحقيقي، وليس المضاربات العقارية

الموضوع الآخر الذي شغل عشرات الألوف من العمال المؤقتين هو تعميم التثبيت الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء، والذي كان من الواضح أنه مجرد التفاف على موقف النقابات الداعي إلى تثبيت العمال بكامل حقوقهم، طالما أنهم يشغلون وظائف دائمة منذ سِنوات، وأن تثبيتهم لن يكلف الحكومة أموالاً إضافية. لقد بيّن ذلك التعميم أن الحكومة ليست لديها النية لتثبيت العمال، حيث ربطت عملية التثبيت بقرار آمر الصرف ووجود الشاغر وتوفر الاعتماد، وإن موقف النقابات المتراخى منه سيشجع الحكومة على التمادي والتطاول على حقوق العمال، وأهمها حقهم بالتثبيت على أساس أجورهم ومكتسباتهم الحالية.

أما بالنسبة لقضايا عمال القطاع الخاص فمن الضرورة بمكان التوقف عندها ملياً في الاجتماع القادم، خاصةً وأن المجلس السابق قد اتخذ قراراً بعقد مؤتمر موسع تناقش فيه خطة النقابات للعمل بين صفوف عمال القطاع الخاص، من أجل جذبهم إلى النقابات، من خلال ما يقدمه الاتحاد من خدمات تشعر العمال بأهمية انتسابهم للنقابات، وبأن هذه النقابات هي ملجؤهم الأخير في الدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم. وهدا الموضوع يحمل أهمية خاصة في الظروف الراهنة التي تشهد توسع منشآت القطاع الخاص، ونشوء مناطق صناعية تضم عشرات الآلاف من العمال، مما يتطلب موقفاً جاداً من النقابات لمتابعة قضاياهم وحقوقهم الأجرية والتأمينية، وكذلك المساهمة معهم في النضال اليومي الذي بدأ يبرز بين صفوفهم، نتيجة ما يقوم به أرباب العمل من ممارسات بحقهم، حيث مازالت الاستقالات وبراءات الذمة المسبقة سارية المفعول، وتتحكم بمصير العمال، ومازال التهرب من تسجيل العمال في مؤسسة التأمينات الاجتماعية سائداً، ومازالت الصحة والسلامة المهنية والأمن الصناعي آخر ما يفكر به رب العمل، باعتبارها تكاليف لا مبرر لها تقلل من نسبة الأرباح التي يحققها العمال له.

والقضية الأبرز التي تنتصب أمام أعضاء المجلس هي أجور العمال المتأخرة في الشركات الإنشائية التي لم يتقاض عمالها رواتبهم عن ثلاثة أشهر سابقة كحد أدنى، حيث توجد مؤشرات كثيرة، وخاصةً معانتهاء العمل بالميزانيات، تدلل على أن أجور العمال ستتراكم مجدداً لأن الشركات الإنشائية لم تعد قادرة على تأمين جبهات عمل كافية تمكنها من دفع أجور العمال، وهذه قضية مهمة يجب على النقابات التصدى لها، والدفاع عن حقوق العمال بكل الوسائل والطرق... وهي كثيرة إن أرادت النقابات ذلك.

كما نرى فإن المواضيع التي على جدول أعمال النقابات في مجلسها القادم كثيرة وكبيرة، وتحتاج إلى ما هو أكثر من طرح المداخلات والتِقارير «وكفى الله المؤمنين شر القتال»، لأن على النقابات أن تتخذ موقفاً حازماً تجاه ما تقوم به الحكومة من ممارسات، فهل ستقوم النقابات بذلك أم أنها ستبقى تراهن على ما تقدمه الحكومة من هبات لا تسمن ولا تغني من جوع؟!

adel@kassioun.org ■

# عمال تحت تهديد البطالة!!

قامت مديرية كهرباء ريف دمشق في بداية شهر تشرين الثاني بقطع التيار الكهربائي عن شركة عماد وعمار العوا لإنتاج الخيش البلاستيكي التي يعمل بها ٢٣٧ عاملاً، مما أدى إلى توقف العمل فيها بشكل نهائي، وهذا التوقف له منعكسات خطيرة على العمال الذين قد يفقدون عملهم إذا استمر التيار الكهربائي بالانقطاع، لأن رب العمل لا يمكنه تحمل استمرار تعطل شركته عن الإنتاج، ولن يواصل دفع أجور عماله المجبرين على التوقف عن العمل.

ويمكننا أن ندرك مدى الأضرار المترتبة على تصرف مديرية الكهرباء، إذا عرفنا أن عمال الشركة استطاعوا بعد نضال شاق ومفاوضات طويلة أن يجبروا رب العمل على إعطائهم حوافز إنتاجية، والآن هم يخسرون هذا المكسب المهم، ليس بسبب قرار من رب العمل، بل بسبب قطع التيار الكهربائي لدوافع لا علاقة للعمال بها.

الصناعية، دون أن تتوفر لهم أدنى متطلبات

فقد وردت التوصيات التالية في تقرير

ضرورة تأمين معدات الوقاية الفردية للعمال

المعرضين لاستنشاق الأبخرة والروائح الصادرة

عن مـادة «الـبـولي إيتلين» لحمايتهم من خطر

الإصابة بالأمراض الصدرية، بالإضافة إلى تأمين

طريق تنظيف المصابيح وإصلاح المتعطل منها،

لكي يصبح مستوى الإنارة في المعمل متناسباً مع

العمل على زيادة شدة الإضاءة في المعمل عن

لباس عمل لجميع العمال.

مفتشي المؤسسة عن أحد معامل إنتاج

إن السبب الذي دفع مديرية كهرباء ريف دمشق لقطع التيار الكهربائي عن شركة عماد وعمار العوا غريبة حقاً، فالقصة كما وردتنا أن أصحاب شركة إنتاج الخيش البلاستيكي كانوا شركاء مع ابن عمهم بشر العوا صاحب الشركة الاستثمارية لإنتاج الخيوط البلاستيكية، وهذه الشركة قد انفضّت وفق قرار قضائي صادر عن محكمة داريا، أي أنها تحولت إلى شركتين منفصلتين من حيث الملكية، وكل منشأة قائمة بذاتها ومستقلة عن الأخرى، فكيف يجري قطع التيار الكهربائي عن الشركة الأولى لأن الشركة الثانية لم تدفع فاتورة الكهرباء المترتبة عليها، والبالغة /٣ مليون ل ١٠٠٠ والبالغة

كان يمكن لمديرية كهرباء ريف دمشق أن تلجأ إلى القضاء لتحصيل حقوقها بدلاً عن قطع التيار عن الشركة التي تسدد ما عليها تجاه المديرية. إن ما يدفعنا إلى طرح هذا الموضوع هو

حرصنا على أن تبقى هذه المنشأة الاقتصادية تنتج وتعمل لكي لا يفقد العمال حقهم بالعمل،

ويرزحوا تحت وطأة البطالة. ■ العامل أبو علي

# في تقارير مفتشي التأمينات الاجتماعية

#### العمل على عزل أسلاك الكهرباء المكشوفة تواصل «قاسيون» نشر جانب من التقارير التي يرفعها مفتشو مؤسسة التأمينات

الاجتماعية حول واقع الصحة والسلامة الهنية في مختلف الصناعات، والمخاطر الفعلية التي يتعرض لها العمال أثناء العمل، وما ينتج عنها من أمراض مهنية.

واقع الصحة والسلامة المهنية....

المعايير الدولية للإضاءة /٢٥٠ لوكس/. والتوصيات التي سنستعرضها هذه العمل على تدريب العمال على استخدام المرة تتعلق بواقع كل من عمال صناعة المواد البلاستيكية ومواد التنظيف والدهانات الذين يعملون في عدد كبير من المشاغل والمنشآت

تُطبيني نظام تهوية في صالة العمل يقوم بسحب الهواء الملوث وإدخال هواء نظيف للتقليل من حدوث الإصابات الصدرية للعمال.

إجراء الفحوص الطبية البدئية عند تشغيل العمال، ومتابعتها بالفحوص الدورية من أجل الكشف المبكر عن الأمراض المهنية

تأمين صندوق إسعاف أولى يحوي المواد الإسعافية الضرورية لاستخدامها عند الحاجة.

وفي مجال صناعة المحارم تقدم مفتشو التأمينات بالتوصيات التالية:

العمل على صيانة أجهزة الإطفاء بشكل دائم، والتأكد بشكل دوري من تاريخ صلاحيتها، وتدريب العمال على استخدامها.

وذلك لحماية العمال من خطر الكهرباء.

التأكد من الخط الأرضي في الآلات لحماية العمال من الصعق الكهربائي.

إجراء الفحوص الطبية البدئية (فحص العين، صور شعاعية للعمود الفقري) والدورية وذلك للكشف المبكر عن الأمراض المهنية المختلفة.

توفير صندوق إسعاف أولي يحتوي على المواد الإسعافية اللازمة لاستخدامها وقت الحاجة.

وفيما يتعلق بصناعة السيراميك وردت الملاحظات التفتيشية التالية:

تأمين نظام تهوية فعال يقوم بسحب الأغبرة المنتشرة بكثافة في صالة العمل، وتبديل هواء الصالة بهواء نقي للتخفيف من الأمراض

تأمين أجهزة الوقاية الفردية للعاملين «كمامات، أحذية وقاية، واقيات سمع» للحد من الإصابة بالأمراض المهنية وإصابات العمل المختلفة.

زيادة شدة الإنارة في صالة العمل لتصل إلى المستوى المطلوب لمثل هذه الأعمال وذلك لمنع إصابة العاملين بالإجهاد البصري.

متابعة أجهزة الإطفاء من حيث تاريخ الصلاحية، وتوزيعها بشكل بارز ومناسب، وتدريب العاملين على استخدامها.

القيام بعزل الأسلاك الكهربائية وتغطية العلب المفتوحة لمنع الإصابة بالصعق الكهربائي.

القيام بالفحص البدئي والدوري لجميع العاملين «صور شعاعية، تحاليل دموية، تخطيط سمع» تأمين صندوق إسعاف أولي يحوي المواد الإسعافية اللازمة، وتدريب العاملين على

نلاحظ من التوصيات الواردة أعلاه التقاطع الكبير بين متطلبات الأمن الصناعي في مختلف الصناعات، ومدى المخاطر التي يتعرض لها العمال بسبب إهمال أرباب العمل واستهتارهم بصحة وسلامة عمالهم.

إن هذه المخاطر التي يتعرض لها العمال تتطلب حملة واسعة تقع على عاتق مؤسسة التأمينات الاجتماعية والنقابات لإجبار أرباب العمل على تأمين شروط الصحة والسلامة المهنية، وخاصةً في المهن الخطيرة التي استعرضنا نماذجمنها.

## مهندسو شركة تصنيع العنب بحمص... يحتجُون!!

وردت إلى «قاسيون» الرسالة التالية من المهندسين العاملين في شركة تصنيع العنب

«نحن المهندسين العاملين في شركة تصنيع العنب نتقدم إلى جريدتكم الموقرة ونعرض ما

تحتاج الحوافز الإنتاجية في شركة العنب بحمص إلى التعديل والعدالة، فعلامة الحوافز الإنتاجية التي ينالها المهندس حسب القانون تبلغ ١٠٠ علامة، إلا أنها انخفضت بسبب ظلم الإدارة إلى ٧٠ فقط... فلماذا؟! وهل يمتُ هذا إلى الإنصاف بأية صلة؟!

إذا كان سبب تخفيض العلامة هو عدم وجود عمل حقيقى يؤديه المهندسون في الشركة، فمن واجب الإدارة والإدارة الإنتاجية إيجاد عمل ملائم للجميع. وقد رفعنا شكوانا هذه إلى إتحاد عمال حمص واللجنة النقابية ولم نتلقَ أية إجابة.

نطالب عبر جريدتكم بتشكيل لجنة لإعادة دراسة الحوافز الإنتاجية بشكل عام، بسبب وجود عمالة ميتة وبطالة كبيرة في زوايا الشركة»

وقد رفع المهندسون العريضة التالية إلى رئيس اتحاد عمال حمص عن طريق نقابة عمال الصناعات الغذائية:

«الرفيق رئيس اتحاد عمال محافظة حمص: لقد قامت إدارة شركة بتشكيل لجنة لتوزيع علامات الحوافز لكافة العاملين في الشركة، وقد طرحت هذه اللجنة مسودة قرار أولي، على أن تعقد اجتماعات لاحقة للتداول والتشاور بشأن التوزيع الجديد، بعد إجراء دراسة مالية للحوافز، ليصار بعد ذلك إلى اتخاذ القرار النهائي حول الموضوع.

إلا أن اللجنة الإدارية في الشركة تبنت هذه المسودة فوراً رغم احتجاج معظم المهندسين في الشركة، بسبب ما تتضمنه المسودة من ظلم

وإجحاف بحقهم، حيث أن علامة الحوافز التي تعطيها لأي عامل من أية فئته أعلى من العلامة التي تعطيها لأي مهندس إنتاج في القسم نفسه، بل حتى أعلى من علامة رئيس الدائرة.

والجدير بالذكر أن اللجنة الإدارية اتخذت قراراً بالعمل بالقانون الجديد في أواخر شهر آب، ووزعت حوافز شهر تموز بناءً عليه، فهل يحق للجنة اتخاذ قرار بالصرف على هذا النحو؟

ونشير في الختام إلى أن نصف أعضاء لجنة الحوافز قد أبدوا اعتراضهم على هذا القرار، لذلك يرجى العمل على إحقاق العدل بين العاملين

#### تعقيب:

الأخوة المهندسون:

«قاسيون» تؤيد مطلبكم في تعديل حوافزكم الإنتاجية إلى (١٠٠ نقطة) كما نص عليها القانون، وتقدر حرصكم على ضـرورة تطوير عمل الشركة لأن في ذلك مصلحة للاقتصاد الوطني، ومصلحة للشركة، ومصلحة للعمال بالأخصِ، وأنتم منهم. حيث سينعكس ذلك إيجابا على الحوافز الإنتاجية التيهي مطلبكم الأساسي في التعديل المطلوب، والتي من المهم المطالبة بها لكن ليس على أساس أن العمال يتقاضون حوافز إنتاجية أكثر من المهندسين أو من رؤساء الأقسام، لأن من حق العمال المنتجين أن يتقاضوا حوافزهم على ما يقدمونه من جهد إضافي، كما أن من حق المهندسين، باعتبارهم القيادة الفنية والإدارية، الحصول على حوافز مجزية تتناسب مع الجهود المفترض بهم بذلها في عمليات صيانة الخطوط الإنتاجية التي ستؤمن إنتاجية عالية تحقق العدالة التي تطالبون بها.

نشد على أياديكم من أجل حوافز عادلة لجميع العمال.

## من الشجون العمالية...

## في فندق الشام!!

#### ◄ حسان منجه

باتت قضية العامل بمنظور الكثيرين تركة ثقيلة لابد من تصفيتها والخلاص منها، حيث بدأت الهجمة على الحقوق العمالية تطال كل العاملين بأجر في مختلف المواقع والقطاعات الإنتاجية والخدمية، وإذا كانت معاناة العمال في القطاعين العام والخاص قد باتت معروفة للجميع، فإن المشاكل والصعوبات التي تواجه العاملين في القطاع المشترك لا تزال بحاجة إلى تسليط المزيد من الأضواء عليها.

ولعل أوضاع عمال فندق الشام هي خير مثال على ما تقدِم، حيث تعطينا شكاويهم صورة عامة عن أوضاع العاملين في القطاع المشترك، بدءاً من حرمانهم من تعويض التدفئة، ورفض تعدِيل قيمة تعويضهم العائلي بما ينسجم مع تعويض العاملين في القطاع العام، مروراً بساعات وأيام الدوام الإضافي التي يجبرون على تأديتها دون أي تعويض مادي، وصولاً إلى راتبهم الشهري الذي تخاص المعارك ضده في كل يوم، والذي يزيد في شحه عن رواتب موظفى القطاع العام.

عمال الفندق أكدوا أنهم ظلموا من الإدارة في أكثر من مناسبة وبعقوبات لا تتناسب مع «الذنب المرتكب»، حيث تعرض العشرات منهم للطرد التعسفي دون مبرر، والسبب الفعلى عائد لكونهم قد طالبوا بحقوقهم وتحدثوا عن معاناتهم بالعلن أو بالسر، بينما كانت اللجنة النقابية داخل المؤسسة غافلة عن مشاكلهم ونائمة في أحضان الإدارة التي أولتها مهمة تأديب العاملين وتكميم أفواههم بدل الدفاع عن حقوقهم!!

وأوضح العاملون في الفندق أنه قد تم إلغاء ترفيعات أجورهم الدورية، والبالغة نسبة ٥ ٪ من الأجر دون مبرر، كما أن الفندق يطبق الضريبة على القيمة المضافةٍ قبل اعتمادها من الحكومة، حيث أن مؤتمر الضريبة الذي انعقد في دمشق مؤخراً بيّن أنها لن تدخل حيز التطبيق قبل عام ٢٠١٠، فما هي المرجعية التي يعتمدها الفندق لفرض ضريبة ١٠ بالمائة على الخدمة المقدمة؟

لقد شددت الإدارة في عدة مناسبات على أن الضريبة المضافة ستعود بالفائدة على العاملين في الفندق، لكن الحقيقة غير ذلك، لأن العمال لم يحصلوا من الجمل إلا على أذنه، حيث يعطى المحظوظ من العاملين، والذي أفنى ٢٠ سنة من عمره في خدمة الفندق، حوالي ٣ آلاف ليرة فقط من أصل الملايين التي يجنيها الفندق كأرباح زائدة من

وفي الختام يحق لنا أن نسأل اتحاد عمال دمشق الذي لا يبعد مقره سوى أمتار قليلة عن الفندق: ما سبب بقاء عدد غير قليل من عمال الفندَّق خارج إطار التنظيم النقابي؟ كما من حقنا أن نسأل الشريك الأكبر «الدولة»: أين ممثلك في مجلس إدارة المؤسسة من هذه المعمعة القائمة؟ وما دوره في الدفاع عن مطالب العمال إذا كان حاضراً بالفعل؟

# وحدة الشيوعيين.. والحوار الوطني.. والأزمة الراهنة للرأسمالية

#### ◄ رمزي السالم

إن وجود أزمة بنوية مستعصية على الحل ضمن البنى الاقتصادية والسياسية السائدة في عالم اليوم أصبح أمراً مسلماً به، وكل أزمة في بنيلة ما، وفق المنطق العلمي، هي نتاج تناقضات داخلية ضمن البنية ٱلمأزومة، وحل هذه التناقضات يتطلب تفكيك البنية، والتفكيك هنا يعني حكماً واقعاً جديداً، وهذا الواقع الجديد هو ما أنزل الرعب في قلوب (بادي غاردات) نادي القمار الدولي الذي يطلق عليه اسم: العولمة!

رؤساء، ووزراء، مؤتمرات وقمم، قرارات وتوصيات، تكتلات جديدة، أرفام فلكية مخصصة للتسلح، حروب قائمة وأخرى على الأبواب.. كل ذلك للتحكم بمسار الأزمة لصالح نخبة من الشايلوكيين، عبر تركز وتمركز جديد للثروة، ومحاولة تفريغ الأزمة على حساب الأكثر فقراً من البشر، سواء كانوا ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز الرأسمالية، أو شعوب الأطراف عبر كلاب الحراسة من حكام وكومبرادور العالم الثالث.

من المعروف إن إحدى ساحات تفريغ الأزمة عالمياً هي الشرق سواء كان ذلك عبر الحروب، أو بتصعيد وتيرة النهب، وامتلاك الثروات الاستراتيجية، وهذه الحقيقة كان من المفروض إدراكها في وقت سابق، على الأقل عندما بدأت تلك العملية التي سميت «الحرب على الإرهاب»، التي لم تكن إلا إحدى تجليات الأزمة ومحاولة التحكم بمسارها، ولكن مع الأسف فإن القصور المعرفي لدى البعض، وأوهام البعض الأخر بنجاح المشروع الأمريكي والرهان عليه في استجلاب الديمقراطية، وتخدير البعض الآخر يحقن الامتيازات والمكاسب الآنية، والترهل الفكرى والسياسي لقسم آخر، أدى إلى عدم إدراك ما هو قادم، أو دفن الرأس في الرمال، وبالتالي التأخر في استحقاقات النضال الوطني في المرحلة الراهنة.

بعيداً عن المبالغة، يمكن القول إن اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين كانت رائدة في الساحة الوطنية السورية، على الأقل في إدراك وجود أزمة بهذا الحجم، وبالتالي كونت رؤيتها على أساس ضرورة توفير المقدمات الضرورية للتفاعل مع الأزمة وتأثيراتها على الظرف

السوري والإقليمي. ومن هنا كما أعتقد، كان التأكيد الدائم على ضرورة وحدة الشيوعيين السوريين، وإعادة الدور الوظيفي للحزب، وكانت الدعوة إلى أوسع حِوار وطني يفضي إلى أوسع تحالف وطنى بعيداً عن المكاسب والمغانم.

إن الرأسمال يترنح تحت تأثير الأزمـة، وهو على وشك أن يستكمل حفر قبره بيديه، بعد أن أعلن مواجهة مفتوحة مع الإنسان والطبيعة، والحضارة البشرية برمتها بما فيها تلك النقاط النيرة التى أنتجتها الرأسمالية نفسها في بداية نشوئها قبل أن تتعفن وتتفسخ، والظرف التاريخي الراهن يتطلب تواجد تلك القوى القادرة على دق المسمار الأخير في نعش الرأسمالية. لأشك إنها مهمة ليست سهلة، ولكنها ممكنة التحقيق إذا توفرت الإرادة والأدوات متكاملة مع الظرف الموضوعي الذي يتبلور يوماً بعد يوم.

إن وحدة الشيوعيين، والحوار الوطني، هما إحدى أدوات الظرف السوري الملموسّ، لكي يساهم الشعب السوري وحركته الوطنية بقسطه في المهمة التاريخية، ولاسيما أن سورية موضوعياً، تعد إحدى القوى الفاعلة في ساحة إقليمية يتوقف على تطور الأوضاع فيها آفاق تطور العديد من القضايا الكبرى عالمياً، ومن هنا يمكننا القول إنه آن الأوان لكي تستيقظ كل القوى الحية في الحركة الشيوعية السورية من غفوتها، حتى ولو كانت متأخرة بعض الشيء، وتنهى الحالة المرضية التي لم تعد تتوافق مع مرحلة بات حتى الأعمى يرى أنها حبلى بتغييرات

انعطافية. فتراجع الخصم الطبقي يفتح الأبواب أمام عموم الحركة للنهوض. والنهوض يتطلب أول ما يتطلب تجميع القوى الحية، وأقرب القوى إلى الشيوعيين هم الشيوعيون وإن تعددت انتماءاتهم التنظيمية، ومن هنا يمكننا القول إن موضوعة وحدة الشيوعيين بالصيغة التي طرحتها اللجنة

الوطنية، كانت نتاج رؤية وفهم متقدم للوضع السياسي واحتمالات تطوره، فلا هي دعوة إلى ترقيع ما تقطع، ولا هي ترف سياسي وفكري، ولا هي دليل ضعف كما يزعم المصابون بداء المكابرة الجوفاء والعنجهية الفارغة، بل هي بالضبط ضرورة ملاقاة تطورات الانعطافة القادمة ميدانياً عبر إعادة بناء الحركة فكرياً وسياسياً وتنظيمياً، لتجاوز علتي الجمود والعدمية اللتين تترنح الحركة تحت وطأتهما منذ عقدين من الزمن، واللتين أبعدتا جماهير واسعة من الشيوعيين عن العمل التنظيمي، وأوجدتا حالة من عدم التفاهم بين الحركة وقاعدتها الاجتماعية، مما أدى إلى التقوقع على الذات والدوران ضمن دائرة الأزمة، الأمر الذي توافق مع مزاج بعض النخب القيادية التي فقدت الثقة بالمستقبل بعد مسلسل الانهيارات، وراحت تلهث وراء مصالحها الآنية المفترضة، وتتكيف

وحركات سياسية، إلى مراكز الأبحاث المختلفة.. على وجود أزمة تهدد البنية القائمة عالمياً، فإن كل ماركسي حقيقي مدعو حسب واقعه وظرفه الملموس، أنّ يعمل من أجل أن يكون البديل هو النقيض الموضوعي للرأسمالية. ومن هنا فإن مسألة تأمين الحامل السياسي لذلك، أي الحزب الشيوعي الذي يقوم بدوره الوظيفي، هي المهمة الثورية الأولى، وذلك هو خط الفصل الوّحيد عملياً بين المبدئية وعدمها .

لأشك أن الشيوعيين السوريين عاجزون وحدهم عن القيام بالمهام الوطنية الكبرى التي تفرضها الأزمة، ومن هنا فإن وحدة الشيوعيين يجب أن تتكامل مع تحالف وطنى عريض وفاعل على الأرض، ولاسيما أن المعركة الوطنية تتطابق اليوم في ظروف سورية مع المعركة الطبقية، فإعطاء المعركة الوطنية العامة بعداً اجتماعياً اليوم، أي اعتبار المعركة ضد كل من النهب الكبير، والسياسات الليبرالية، والمشروع الأمريكي الصهيوني، معركة واحدة؛ يفتح الباب لتجاوز - التحالفات العاجزة القائمة اليوم سواء كانت تلك التحالفات التي أصبحت تابعة عملياً لجهاز الدولة، أو التحالفات التي تراهن على الخارج المأزوم سراً أو علناً، وما تمخض عن ذلك من ثنائيات وهمية (نظام، معارضة) ويفتح الطريق أمام اصطفاف جديد للقوى على ضوء المصالح الاجتماعية، وبالتالي زج الأغلبية الساحقة من الشعب السوري في المعركة ضد النهب الكبير والمشروع الأمريكي الصهيوني.

إن تحالفاً وطنياً قآئماً على أساس ترابط المهام الوطنية، والاقتصادية الاجتماعية، والديم قراطية، تحالفاً واضح الموقف من المشروع الأمريكي بتجلياته المختلفة، وواضح الموقف من النهب المستتر، أو المكشوف عبر السياسة الليبرالية، وواضح الموقف من تكبيل حريات الجماهير الشعبية عبر قانون الأحكام العرفية، وقانون الطوارئ.. إن تحالفاً كهذا، كان وما يزال ضرورة وطنية تاريخية بكل المقاييس، وهذا ما أدركته اللجنة الوطنية مبكراً، وهذا

ما دعاها إلى تنظيم ندوات الحوار الوطني والمبادرة إلى إصدار الوثيقة الوطنية. إن القادم من الأيام سيثبت لكل من يملك بصراً وبصيرة أن المنفذ الوحيد للخروج بأقل الخسائر من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للأزمة، وفتح آفاق جديدة أمام البلاد، تكمن بالضبط في مثل

هذا الخيار.. ولا خيار وطني حقيقي غيره .

نسداء

إلى كلِّ الرَّفاق الشَّيوعييَّن على ساح الوطن

أيها الرفاق قفوا مع ذاتكم وضعوا أيديكم على ضمائركم، وفكّروا في إنقاذ حزبكم من الضّياع كخطوة

حاولوا متابعة النّشرات الّتي تصدر عن كل فصائل الحزب الشيوعيّ السّوريّ واجمعوها لشهر واحد، وفكّروا في لقاء كلِّ حسّب موقعه من أصغر حيّ وإلى أكبر بلدة، وتحاوروا مبتعدين عن العصبيّة والتّعصّب، مُتحلّين بروح الماركسيّة الحَكم الفصّل بينكم، واضغطوا من خلال ذلك على قياداتكم ليكون لقاء الشيوعيين أينما وحيثما وجدوا لأنّ التّاريخ لن يرحم

اعتبروه لقاءً ثقافيّاً أهمّ ما فيه التّواصل والاعتراف وقبول الآخر لأنّ هذا الآخر ليس ضدّاً، وضعوا برنامج عمل مفعم بالصّدق والجدّيّة دون أن تحفروا قبور الماضى

أنا واثق بأنّ حبّات المطر مهما تباعدت وأينما هطلت عائدة لبحر الشّيوعيّة العظيم

■ محمَّد علَّوش ـ صوت الشَّعب عضو لجنة محافظة طرطوس لوحدة الشيوعيين السوريين

# وحدة الشيوعيين السوريين.. ألم يحن الوقت؟!

مع الوضع القائم بالضد من المنطق الماركسي.

إن ملامح تغيير قادم عالمياً أصبحت واضّحة

الآن، ومن الممكن أن يسامح التاريخ والأجيال

من لم يكن يرى ذلك في السنوات الماضية

لضعف المستوى المعرفي، أما الآن وبعد أن أجمع

الكل في الغرب والشرق من نخب حاكمة، وقوى

#### ◄ زهير مشعان

بقدر ثقتي أن وحدة الشيوعيين آتية، وأن الظروف الموضوعية تتطلب ذلك، وأنها قد نضجت، أثق أيضا أن الذاتيات المعرقلة، سيلفظها التاريخ وسيلفظها الشيوعيون، مهما كابرت ومهما أحاطت نفسها بالأسوار، حتى وإن بقيت كهياكل، لأن حركة التاريخ تسير إلى الأمام، وإن حدثت في بعض الأحيان تراجعات وانتكاسات فهي عابرة ومؤقتة..

لكن ما يثير الأسى والألم أن الهوة بين الشيوعيين والجماهير ما تزال واسعة وكبيرة، والمؤسف أكثر أن هناك من يقوم بتوسِيعها دون أن يعلم من خلال سعيه للبقاء متربعاً على عرشه المزعوم..

اليوم، ونحن في أمسّ حاجتنا للوحدة، ما زلنا نرى ثلاثة احتفالات بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب، عوضاً عن أن يجتمع الشيوعوين كافة في احتفال واحد .. والأسوأ أن بعضهم يدعي الاحتكار الحصري للمناسبة، على الرغم من كون هذه المناسبة ليست ملكاً لأحد، وإنما ملك للشيوعيين كلهم هم وأصدقاؤهم، وهي أيضاً ملك للشعب السوري كله بتاريخه النضالي الطويل، ومن يدعي احتكارها فهو واهم.. واهم.. واهم .

من يتعامى عن تغير المرحلة يدخل أكثر في القوقعة والانغلاق والتزمت، ويفوته مواكبة انطلاق العجلة الثورية في العالم بأسره، وما الذى تشهده الشعوب في أمريكا الجنوبية من انتصارات، وصمود غيرها في فلسطين والعراق ولبنان، إلا مؤشر لانفتاح الأفق أمام الثوريين

الحقيقين ليتسلموا من جديد دفة القيادة. إن الاحتفال بالذكري /٨٤/ لتأسيس حزبنا، الحزب الشيوعي السوري، هو مناسبة طبقية جماهيرية وطنية يجب ألا يغلق عليها أحد المكان، أو الزمان، ويحولها إلى خطابات ترضي بعض المسؤولين، أو مراسم شكلية للظهور بمظهر المناضلين، ولا تصل إلى الجماهير المتعطشة لمواقف تعبر عن مطالبها ومعاناتها الكبيرة، بل وتتجاهل عمداً أو ضيق أفق مواقفها وحاجاتها الوطنية والطبقية والديمقراطية!!

وبهذه المناسبة العزيزة والتي تتزامن مع الذكرى /٩١ / لثورة أكتوبر الكبيرة بكل المعاني، والتي حققت أول انتصار في التاريخ على الرأسمالية،

يحق لنا كشيوعيين أن نتساءل: كيف يجوز أن يدعى أحد الحرص على لم

الشتات العربي، ولا يعمل لوحدة الشيوعيين؟ وكيف يجوز أن يدعى أحد أنه يريد وحدة وطنية، ولا يدعو لوحدة الشيوعيين؟ وكيف يقوم البعض بالتوسط لتوحيد فصائل شيوعية في بلد عربي، ولا يسعى بالجدية نفسها مع ذاته لتوحيد آلشيوعيين السوريين؟ وكيف يجوز أن يدعى أحد حرصه على تمتين التحالف بين القوى الوطنية، ولا يتعاون مع الشيوعيينِ الآخرين، ويتحالف مع قوى بعيدة عنه فكرياً وطبقياً؟ وكيف يجوز أن يدعي أحد أنه يطالب بالحريات الديمقراطية، ولا يمارسها بدءا من

ذاته ومع رفاقه؟ وكيف يدعى البعض تمسكهم بالماركسية واللينينية، ويجاهر بتبني الاشتراكية نظرياً، فيما يساند الليبرالية أو يسكت عن سياساتها

أمور مزاجية بحتة. ما دفعنى لكتابة هذه السطور، الموقف المبدئي للشيوعي والنقابي العتيد الرفيق إبراهيم بكري على صفّحات جرّيدة قاسيون، والذي لم تفلّ السنون من عضده ومن فكره ومن مبادئه وآماله بالوحدة، وثقته بانتصار الاشتراكية، وأمثاله كثيرون ممن نعتز بهم، بعكس المعرقلين، الذين ما انفكوا يوزعون الاتهامات هنا وهناك. لعل التساؤل الأخير الذي لابد منه الآن: ألم يحن الوقت لأن تحزم القواعد الحزبية أمرها وتأخذ زمام المبادرة، وتسعى لتحقيق الوحدة من تحت، وتلزم من هم فوق، أو من يضعون العراقيل بهذه الوحدة الضرورية، وبالتالي تضع حدا لهذا التشرذم، وتعيد الأمـور إلى نصابها وفي سياقها التاريخي الصحيح، من أجل كرامة الوطن والمواطن، وليستعيد الحزب دوره الوظيفي وقاعدته الجماهيرية، وخاصة أن الوطن والشعب يتعرضان لمخاطر كبيرة تهدد وجودهما من القوى المعادية في الخارج

ننتظر أن تجيب الأيام القادمة عن هذه التساؤلات فهي حبلى بالكثير!!

التدميرية للآقتصاد والمجتمع في الوقت ذاته؟

هذه التناقضات الموجودة حقيقة في الأوساط

(الشيوعية)، تبين مدى الهشاشة والضعف

الفكري والسياسي للبعض، وضعف الحجة لدى

هـؤلاء، وتؤكد أن ما يحكمهم ويحكم سلوكهم

أسرة تحرير صحيفة قاسيون تتقدم من الرفيق عبادة بوظو بأحر وأصدق العزاء بوفاة والدته الفاضلة.. وتتمنى له ولجميع أفراد عائلته الصبر والسلوان والصحة والعمر المديد..

والداخل!؟

#### مين أبوهم ومين أمهم؟!

◄ سمير عباس

حضرت مناقشة بدائرة النفوس.. ولدين مثل القمر ومعهم أمهم وخطيب أمهم عم يتناقشوا مع الموظف. الخطيب مفلوج وجايته حالة ذهول، الزلمة إجا لحتى يستخرج قيد نفوس لخطيبته المطلقة من زواج سابق، منشان يعقد زواجه عليها، بس المشكلة إنهن كتبوها عليه: عازية..؟!

ومن وين أجو الولاد يا ناس؟ قال للموظف.. وأضاف: ولك ياخرفان هي المواطنة متزوجة ومطلقة وعندها ولدين. قال له الموظف: «بلكي كاينة نسيانة تكتب الزواج بالمحكمة» ؟؟

فهّموه بالزور: يا أهبل صحيح متزوجة على سنة الله ورسوله وجايبة ولدين.. بس متزوجة أجنبي.. ثم استدرك بغضب: مو أجنبي، أبوه وأمه وجده سوريين. وبعدين وإذا كان أجنبي، مو لازم تكتبوا الزواج؟.

رد عليه الموظف: ولك يا خرفان يامصيف الهدا الأجنبي سوري، أي نعم. لو كان ألماني كنا كتناه.

شو طلعت القصة.. طلع زوجها الأول حظه سيء، لأنه من المجردين من الجنسية لأنو جده ما سجل بإحصاء ١٩٦٢ تبع هات إيدك ولحقني، وراحت عليه وعلى أولاده. وهيك فتحوا لهم إقامة واعتبروهم أجانب. وبيسجلوا بالإقامة نسلهم. يعني مثل قيود الأجانب. وما بيتسجل نسلهم بالأحوال المدنية. خليهم. إن شاء الله بيندثروا. مو

ما علينا ياخال، المهم الولدين غير موجودين بالأحوال المدنية السورية، مكتوبة أسماؤهن بالقيود السرية «من سر من رأى من عجائب». إذا حدا سأل عنهم ما بيلاقيهم. أبوهم تزوج من غير أمهم وجاب ولدين سريين كمان، يعني الشغلة كلها أسرار، وأمهم تزوجت وجابت ولد مو سري. علني، هما لا يعتبران أخواته وهو لا يعتبر أخوهم لأنهم أشباح، إذا اعتازوا يسجلوا بالمدرسة يركض الأب وبيجيب بيان من الحسكة أن أولاده أجانب وبيسجلوهم بالمدرسة شفقة. يعني شو نقول؟

ياحرام؟ ولا حسبي الله ونعم الوكيل؟ والأم دائماً معصبة. كل ما فاتت على النفوس بتتشاجر مع الموظفين ليش؟ لأنو يا سيدي ابنها الجديد السوري بيورث منها لأنو موجود، أما الولدين الثانيين ما بيورثو لأنو سريين.. يعني غير موجودين. قالت لهم:

بكتب بيتي باسم الثلاثة منشان ما ينحرموا الولدين. ضحكوا وقالوا لها: كان غيرك أشطر، أصلاً ممنوع يتملكوا. يومها ومع أنو مدير النفوس ما دخله، طبت بخوانيقه، وصارت تهز رأسه مثل الفجلة، ولو ما مسكوها الناس كانت راحت فيه إعدام.

مدينة الباب في محافظة حلب، حالها يشبه حال بقية المدن والمناطق السورية، حيث ترعرعت فيها قوى الفساد وانتشرت كالإخطبوط، حتى كادت أن تطفى على كل شيء.. وقد مرزمن طويل ظل فيه الناس يجدون أنفسهم بشكل يومي وجهاً لوجه مع مافيا منظمة تشكلت من أصحاب النفوس الضعيفة المتسلقة المتمركزة داخل دوائر الدولة، والتي راحت تجني أرباحها غير المشروعة على حساب الوطن والمواطن والقيم الاجتماعية.

هذه المدينة التي تبعد عن مدينة حلب حوالي ٤٠ كم من جهة الشمال الشرقي، يقطنها اليوم نحو ٢٠٠٠. ١٥٠ نسمة، وإذا أضفنا للحسبة سكان القرى التابعة لها، يصل عدد السكان الإجمالي إلى نحو ٢٠٠٠. ١٥٠ ألف نسمة، وقد ابتلت هذه المدينة لسنوات عدة بمجالس لا حول لها ولا قوة، مما كان يتيح الأمر لرئيس المجلس ليصبح الآمر الناهي، وليكرس كل ما تيسر له لخدمة المنافع الشخصية. أما الخدمات الأساسية للمدينة فظلت طوال عقود تكاد لا تذكر.

وإذا تجاوزنا الماضي لننتقل للواقع الراهن، فسنجد أن المدينة يمكن أن تتعافى رغم كل الحيف الذي طالها عبر السنين السابقة، وذلك بمحاولة جادة حقيقية للوقوف في وجه الطفيليين والانتهازيين. وقد حدثذلك مؤخراً بفضل بعض

المخلصين الذين وقفوا بكل جدية أمام محاولات خطيرة للاعتداء على الأملاك العامة..

ل س سبعين مليون ليرة سورية، وبالتالي فهي سرقة قانونية بغطاء شرعي.. لذلك دار نقاش حاد داخل المجلس البلدي حول المشروع في جلسة أولى، ثم في جلسة ثانية، حيث لاقى فشلاً سريعاً في جلسة الأحد الموافق ٢٠٠٨/١٠٠١، وقد جاءت الجلسة الثالثة لتكون حاسمة، ولتقف بالإجماع، إلى جانب مشروع مغاير تماماً تقدمت به مجموعة من المهندسين، وهم أعضاء داخل المجلس. المشروع الجديد تضمن إقامة مساكن شعبية على المحضر العائد للبلدية، يصل عدد الشقق السكنية فيه إلى /٤٧٧/ شقة، ليختلف الأمر اختلاقاً جذرياً، ولينطبق على كل ما جرى

مجلس مدينة الباب.. خطوة كبيرة إلى الأمام

في مدينة الباب ثمّة جمعيات سكنية يكتتب الناس عليها مع دفعة مالية أولى /٢٥٠/ ألف لس، وحتى الآن لم تبصر هذه الجمعيات النور، لذلك فثقة الناس بالدولة ستكون كبيرة، وعندما سيقوم المجلس البلدي بطرح المشروع السكني للاكتتاب فإن الناس سيقبلون عليه بقوة، خاصة إذا جرى الإشراف عليه من الكفاءات النزيهة التي ثبت أنها متوفرة في البلدية حالياً.

المثل القائل: «رب ضارة نافعة».

وإذا تم التفكير بالشكل الصحيح فإن المشروع يمول نفسه بنفسه، سواء أكان بيع الشقق مكسية أو دونما إكساء، المهم ألا يتم الوصول إلى درجة

«عدم توفر رصيد مالي»، لذلك فالمطلوب من المجلس البلدي تدقيق الصرف والنفقات والإصلاح بشكل خاص لأن كل ذلك قد يخفي وراءه صرفيات وهمية، وبالتالي عليه مراقبة ومتابعة عمل هذه اللجان ومقارنتها باللجان السابقة حتى يتم ضبط صرف الأموال، لتعود بفائدتها على المشروع.

إننا نضع أمام المجلس البلدي مهمة دائمة وهي السهر بعين مفتوحة لإنجاح هذا المشروع وهي السهوي والهام، وإجهاض كل محاولة لإفشاله، لأن الإخطبوط الانتهازي لن يترك المشروع يمر بسهولة، فإذا خرج من الباب فإنه سيعود من الشباك، لذلك علينا لا ندعه يدخل.

إذاً.. يجب المتابعة والتنفيذ الفوري لهذا المشروع السكني الهام الذي يعود لمصلحة أصحاب الدخل المحدود والفقراء، والذي سيشكل قفزة نوعية بتاريخ منطقة الباب ومجلسها البلدي ورئيسه، وليكون نقطة ساطعة مضيئة في عتمة الفساد المهيمنة التي ترخي سدولها على المؤسسات المحلية ومعظم النشاطات والفعاليات الرسمية والمجتمعية، ناهبة ثروات الشعب ومحاولة إفساد أخلاقه وعلاقاته وأحلامه وتطلعاته.

■عبد الله الراغب

# من أخبار التاكسي الحلبي

يتزايد مؤخراً تذمر المواطنين من ممارسات سائقي التاكسي في مدينة حلب، ويتحدثون بألم عن المواقف التي يتعرضون لها أثناء تنقلهم بواسطة سيارات الأجرة.

فمن الانتظار لساعات طويلة نتيجة للمزاجية والانتقائية العالية التي يتعامل بها أغلب السائقين في اختيار زبائنهم، مروراً بالمبالغ الإضافية التي يطلبها السائقون على المبلغ الذي يظهره العداد (إذا شعّله السائقين عن أصلاً)، وصولاً إلى امتناع السائقين عن إذا كانت بعيدة أو صعبة البلوغ... تتعدد المشاكل التي يلاقيها المواطنون مع سائقي التاكسي، مما دفع البعض منهم إلى المطالبة بيادة المخالفات على السائقين غير الملتزمين بالعداد والأجرة الصحيحة ، خاصةً ونحن على مشارف الأعياد التي تتفاقم فيها مشاكل النقل والتنقل.

مراسل «قاسيون» تجول في شوارع المدينة واستطلع آراء بعض المواطنين:

(السيدة لمياء): «أنا أعمل بالقطاع الخاص، وتنتهي وظيفتي في الساعة الثانية، وعند عودتي إلى منزلي استقل سيارة أجرة من شارع

القوتلي إلى منطقة الملعب البلدي، وهي مسافة قصيرة لا يجب أن تتجاوز أجرتها /٢٠/ليرة، ولكن في بعض الحالات يطالبني السائق ب/٥٠/ ليرة، أي ضعف الأجرة الظاهرة على شاشة العداد، بحجة غلاء البنزين، ولا يمكنني الاعتراض على هذا بسبب سلاطة لسان الكثير من السائقين وتصرفاتهم الوقحة»

(عبد العزيز): «المواصلات في حلب أصبحت سيئة جداً ، فالطريق صار يستغرق بالنسبة لي ساعة من الزمن بدلا من ربع ساعة كالمعتاد، نصف ساعة انتظر فيها أي تكسي، ونصف ساعة أخرى أقضيها في التاكسي وسط الزحام، وأما عن أجرة النقل إلى كراج البولمان فقد أصبحت /٢٠٠/ليرة، علماً بأن التسعيرة التي يظهرها العداد لا تتجاوز الـ/١٠٠/ليرة»

(محمد): «لم تشهد مدينة حلب في تاريخها وسائل نقل بهذه الدرجة من التردي، فلم نكن نتوقع أن سائق التاكسي سيفاضل في يوم من الأيام بين الركاب، فإذا استوقفته سيدة جميلة يقف لها بسرعة، أما إذا استوقفه رجل فيصرخ عليه من الشباك: «إلى أين أنت داهب؟» فإذا لم يعجبه الطلب يقول له «لست بطريقي» ١١، ناهيك عن عدم وقوفه لأية سيدة مع أطفإلها، أو لأي معاق، أو لأي شخص يحمل

وقد دافع بعض السائقين عن أنفسهم، حيث قال لنا السائق محمود: «أنا أقف لكل من يؤشر لي، ولكنني أحيانا ولدى عودتي لداري أعتذر من الركاب الذين يستوقفونني لأني أكون متعبأ وقتها، ومن حقي أن أرتاح، فليس هيناً أن تقود السيارة لمدة / ٧/ ساعات متواصلة» أما عن المبالغ الإضافية التي يطلبها بعض السائقين من الركاب فأخبرنا أنها ممارسات فردية يقوم بها بعض الجشعين، ولا

يمكن تعميمها على جميع السائقين.
وفي الختام نقول إنه رغم تنوع الآراء
فمن الواضح أن الحالة تزداد سوءاً بالنسبة
للمواطنين مما دفعهم إلى مطالبة الجهات
المسؤولة عن قطاع النقل بالتحرك الفوري
لمعاقبة السائق غير المسؤول عن تصرفاته،
على اعتبار أن هذه السلوكيات هي مؤشر
سلبي يسيء إلى الصورة الحضارية للمدينة.

ا الصورة الحصارية للمدينة. ■ أحمد فاروق مرضعة - حلب

# القاتل طليقاً.. ومايزال يهدد الناس بالقتل!

اشتهرت سورية طيلة العقود الماضية باستقرارها واستتباب الأمن في ربوعها وتحصِّر أهلها، حيث قامت الأجهزة المختصة بدورها في حفظ أمن المواطن وتطبيق القانون على جميع الناس..

ولكن يبدو أن هناك من يسعى اليوم جاهداً لضرب هذه الميزة، مستعيناً بالفساد الذي أصبح سيد اللعبة المطلق في معظم مؤسسات الدولة، بما في ذلك المؤسسات التنفيذية والرقابية، وحتى القضائية.

ولعل المثال التالي خير نموذج على ما ذهبنا إليه..

فقد وقعت في مدينة حلب مؤخراً جريمة قتل متعمد وعن سبق الإصرار والترصد، راح ضحيتها الشاب محمد الشامي. وبموجب إضبارة التحقيق رقم ١٤٣١/ ٢٠٠٨ المنظورة أمام قاضي التحقيق الحادي عشر بحلب، تم توقيف محمد سوارو بجرم التدخل بالقتل العمد، وصدرت مذكرة توقيف غيابية بجرم القتل العمد بحق والده رستم سوارو بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٢٨.

وحركت وكيلة عائلة المغدور المحامية شدى أبو صالح دعوى عامة بالاشتراك بالقتل بحق كل من إبراهيم وأحمد سوارو وحسن تركي رئيس العمال في معمل القاتل رستم سوارو، حيث طالبت قاضي التحقيق بتسطير مذكرات توقيف بحقهم، إلا أن قاضي التحقيق تجاهل طلبها وسط دهشة وذهول الجميع، ومازال القاتل وشركاؤه طلقاء يسرحون ويمرحون كما يحلو لهم، بل ويقومون بتهديد أسرة المغدور بالقتل إذا لم يقوموا بإسقاط حقها عنهم!!

ولعل أكثر ما يثير الدهشة والغضب في هذه القضية هو أن أقرباء المغدور راجعوا بعض أصحاب المقامات الرفيعة في بعض مراكز القرار مطالبين إياهم بالتدخل لإحقاق الحق، فما كان من هؤلاء سوى أن أخبروهم بالحرف الواحد أن



القاتل قد أنفق الكثير من الأموال لكي تتجمد القضية عند الحد الذي وصلت إليه، فلا جدوى من اللجوء إلى الشرطة أو إلى قاضي التحقيق!!!

فهل المطلوب من المواطن العادي أن يتناسى وجود كل مؤسسات الدولة، وأن يعود للجوء إلى الأشكال الحقوقية السابقة لنشوئها كقانون الثأر وعصبية الدم، لكي يحصل حقه بيده!!!

هل هذا ما يراد لنا أن نصل إليه بعد قرون وقرون من التمدّن، وبعد سنوات طويلة من العيش تحت ظل الدولة الوطنية؟!

## عن المسابقات والآمال المجهضة

أعلنت وزارة الإدارة المحلية عن إجراء مسابقة لتعيين عدد من العناصر لصالح فوج الإطفاء في كل من القامشلي وعامودا والمالكية ورأس العين والشدادي والدرباسية في محافظة الحسكة، فتقدم إلى هذه المسابقة عدد كبير من الشبان الراغبين بالعمل في هذا المجال المهم والحيوي، ومن ثم صدرت الجداول الاسمية بأسماء المقبولين، وتم تحديد موعد إجراء المسابقة، وشكلت لجنة

وفي النهاية صدرت نتائج المسابقة لتثير استغراب وتعجب الجميع، حيث أقصي الكثير من المتسابقين الذين يملكون المؤهلات المناسبة لهذه المهمة، وأبلوا بلاءً حسناً في الاختبار، ونجح حتى من لم يكن مشاركاً في المسابقة !!

فإذا كانت النتائج محددة ومعروفة سلفاً، فلماذا لا يتم إلغاء مبدأ المسابقة واتباع طريقة التعيين، لكي يرتاح شبابنا من مغبة التعلق بالآمال الكاذبة؟!

إن صحيفة «قاسيون» تطالب الجهات المسؤولة بإعادة النظر في نتائج المسابقة الآنفة الذكر لحجم التجاوزات المفضوحة فيها، وبتشكيل لجنة محايدة تقوم بإعادة اختبار الناجعين.

مراسل قاسيون- الحسكة

# تعميم وزاري.. وأسئلة كثيرة؟

عممت وزارة الصحة على مديرياتها في المحافظات والمشافي والمراكز الصحية التابعة لها، قراراً ينص على عدم استعمال سرينغات من ماركتي (وفا) و(وميرات)، وإتلاف ما هو موجود لديها، محددة لذلك مهملة قصيرة..

لا شك أن هذا التعميم يؤكد حرص وزارة الصحة على سلامة المواطنين، ولكنه في الوقت نفسه يترك أكثر من سؤال حول الأسباب الداعية له؟ ومحدوديته؟ فإذا كان هناك خلل في المواصفات المطلوبة فلم لم تجر الإشارة إليه، وما هي الانعكاسات الناتجة عن ذلك، وأين المحاسبة على استخفاف المنتجين بصحة الناس؟ وكم ستخسر الوزارة مَن جراء إتلافها لهذه السيرنغات؟ هذا من حمة..

ومن جهة أخرى، إذا كانت هذه السيرنغات غير صالحة، أو هناك خلل في مواصفاتها، فلم لم يطل التعميم الصيدليات والمشافي الخاصة كافة، وكذلك المشافح التابعة لوزارة التعليم العالي؟؟

كل هذه الأسئلة نضعها برسم الجهات المعنية، فالأمرّ يتعلق بصحة المواطن بالدرجة الأولى، ثم بالمال العام!

ومضات سريعة..

اطلبوا العلم ولو

في حماة!!

- هنيئا للمعلمين.. الخدمات التيقدمتهالهمنقابتهممؤخرا..

الخدمة الأولى هي بالقرار العظيم

لفرع نقابة المعلمين في حماة، القاضى

أن يكون صرف التعويضات الصحية مثلِّ

الصور الشعاعية والتحاليل الطبية حصرأ

فِي فرع النقابة في مدينة حماة، ومعروف

أن المسافة إلى مدينة حماة بالنسبة للكثير

من المعلمين تتجاوز المئة كيلومتر، وبالتالي

قد تكون أجور السفر إلى المدينة أكبر من

تلك التعويضات.. فهللوا أيها المعلمون.. يا

النقابة المتعلق بالوصفات الطبية الدائمة

لمرضى القلب أو السكري أو ما شابه والتي

يجب تجديدها كل ستة أشهر، فقد نص

القرار أن يكون تجديدها حصراً في فرع

النقابة في مدينة حماة.. أليس هذا ابتكاراً

خارقاً .. فابتهجوا أيها المعلمون.. وأقيموا

الأفراح.. وعليكم بالدعاء بطول البقاء

والتواصل بين معلمي المحافظة، فإذا أراد

أحد المعلمين الحصول على ورقة إثبات

عضويته النقابية من أجل تقديمها إلى

إحدى الجامعات التي يدرس فيها أحد

أبنائه مثلاً، فعليه السفر إلى مدينة حماة

للحصول على تلك الورقة الهامة جداً،

وليست الغاية هنا إرهاق المعلمين بقدر

ما ترتجى إطفاء شوق فرع النقابة لأبنائه

المتناثرين في أرجاء المحافظة... فيا لفرحة

أن فرع النقابة احتجز الدفاتر الصحية

لبعض المعلمين نتيجة ذمم مترتبة على

أصحاب هذه الدفاتر منذ عدة سنوات،

وهي مبالغ زهيدة حيث قد تكون أجور السفر إلى فرع النقابة في حماة لتسوية

لن نسأل عن سر هذا الإصرار على أن تتم كل تلك الإجراءات في فرع النقابة، فما جرى ليس جديداً على المعلمين، ومنذ

عقود وهم يقهقرون من سيىء إلى أسوأ، وأحوالهم بتردِّ مستمر، ولكننا مضطرون

للسؤال عن جدوى ودور الشعب النقابية

في المناطق وكذلك الوحدات النقابية طالما أنها لا تقدم ولا تؤخر، ولا تستطيع تقديم

- صدر عن مديرية التربية في حماة

تعميم حول مخصصات مادة المازوت

للمدارس، جاء فيه أن كل غرفة تدريسية

يخصص لها خمسون ليتراً من المازوت في

الفصل الدراسي، أي مئة ليتر فقط طوال

النقطة الأولى، هي أن التعميم واضح،

ولم يتطرق إلى غرف المدرسين والمخابر

والإدارة، وبالتالي فهي حسب مصدري التعميم ليست بحاجة إلى تدفئة، ولا

حصة لها من مادة المازوت!! وهنا سنضطر

لطرح السؤال التالي: أليس المعلمون

والمدرسون والإداريون بشرأ ولهم حقوق وحاجات ويمكن أن تصطك أسنانهم من البرد؟ أليسوا هم عماد العملية التربوية

والتعليمية؟؟ طيب لننس كل هؤلاء ونتذكر فقط غرفة الأذنة.. ألا يحتاج الآذن إلى بعض المازوت ليدفئ به عظامه؟؟

وهنا يجبأن نناقش نقطتين..

الوضع أكبر من تلك المبالغ...

أية خدمة للمعلمين؟؟

الفصلين الدراسيين..

الخدمة الأخيرة أو قد لا تكون: هي

أما الخدمة الثالثة فغايتها التعاضد

لأصحاب الذكاء..

المعلمين وأبنائهم ..

الخدمة الثانية تجلت بقرار فرع

◄ أنور أبو حامضة

نقابة المعلمين العظيمة..

# لا بذار للفلاحين.. ولوبشق الأنفس!

#### ◄ يامن طوبر

إن التضامن والتكافل أحد أهم العناصر التي يرتكز عليها النظام الداخلي للجمعيات التعاونية الفلاحية، فعلى أعضاء الجمعية أن يكونوا متكافلين متضامنين، غير أن ما يحصل في هذه الجمعيات يفتقد إلى التضامن والتكافل، وحتى إلى التعاون، اللهم إلا أمام المصرف الزراعي- فهذا الأخير يقتطع ديونه المستحقة على الجمعيات الفلاحية-.

> وغياب هذين العنصرين يأتى بأمر من القائمين عليها ورعاتها، إذ يعمل البعض على تفريغ التنظيم النقابى الفلاحي من محتواه بنسف أحد أهم مرتكزاته تبث الفرقة بين الفلاحين ليحل محلها إجراءات تسمح للقائمين على أمر بعض الجمعيات الفلاحية الاستفادة من تخلف بعض الفلاحين عن أداء ديونهم المستحقة تجاه تلك الجمعيات، ليصار إلى الإتجار بمخصصات الفلاحين المدينين لهذه الجهة أو تلك.

والسؤال: ما سبب وجود عشرات الأطنان من بذار القمح والأسمدة المدعومة المعروضة للبيعف محلات التجار؟ في حين أن المئات من الفلاحين لم يستطيعوا الحصول على بذار القمح، لتبقى أراضيهم بوراً أو يقعوا تحت قبضة التجار المتحكمين بهم، والذين حصلوا على مخصصات الفلاحين بطريقة أو بأخرى ليعيدوا بيعها إليهم من جديد بعد إضافة أرباح فاحشة على هذه المستلزمات!!. إذ يباع الطن الواحد من القمح بسعِر ٢٥٠٠٠ ليرة سورية في السوق السوداء بدلاً من ١٦٠٠٠ ليرة سورية سعر الطن الواحد في المصرف الزراعي أو الجمعية الفلاحية؟!.

فعلى أساس التضامن والتكافل يتم تمويل الفلاح المدين بالبذار والأسمدة- وفقا لقرار وزير المالية رقم - ٢٣٠ من أعضاء الجمعية الفلاحية، ويحدث ذلك بدلاً عن التمسك بقرار المالية حيث يجرى تفسيره بعيداً عن النص الصريح الواضح، فالقرار الذي أصدره وزير المالية ينص على تمويل الفلاحين بمستلزمات الإنتاج الزراعي (بذار وأسمدة وأكياس) للموسم الشتوي ٢٠٠٨–٢٠٠٩ بغض النظر عن المديونية المستحقة الأداء، ويشمل التمويل المحالين إلى القضاء... ورغم منح محافظة حماة ٤٠ ٪ من بذار القمح زيادة على الخطة، فإن بعض القائمين على أمر الجمعيات الفلاحية يمنعون مستلزمات الإنتاج عن الفلاحين المدينين، سواء أكانت قيمة الدين ٥٠٠٠ ليرة سورية أم خمسين ألفاً، لغاية في نفس يعقوب. غير أن الغايات ما عادت تخفى على أحد!

ورغم الحاجة الملحة لاستثمار كل متر مربع صالحللزراعة، وإنتاج المزيد من الحبوب والشوندر السكري- بغية إعادة التوازن الذي سببه الجفاف وسوء الإدارة في أعوام سابقة وما تبع ذلك من إضرار بالمخزون الاستراتيجي للقمح فإن بعض الجهات تصرعلى عدم فهم معنى الأمن الغذائو بالنسبة لاستقرار البلاد واستقلال قرارها السياسي، وأنه صنو للسيادة الوطنية! فبعد الرحلات المكوكية للفلاحين المدينين بين الرابطة الفلاحية في الغاب وبين بعض الجمعيات التابعة لها، ها هو أحد المسؤولين في الرابطة الفلاحية يتصل هاتفيأ برؤساء الجمعيات الفلاحية ومشرفيها معطيأ توجيهاته أن يمولوا الفلاحين بمستلزمات الإنتاج، إلا أن (أصحاب) الجمعيات الفلاحية ومشرفيها طلبوا من الفلاحين كتاباً خطياً يحصلون بموجبه على بدار القمح والأسمدة، وهكذا بين هنا وهناك.. هذا يعطى تعليمات شفهية، وذلك يريد كتباً رسمية حتى ملِّ الفلاحون وراحوا يبحثون عن مصادر أخرى للتمويل أو تركوا أراضيهم بلا زراعة.

بدورها توجهت «قاسيون» إلى الرابطة الفلاحية وكان اللقاءً مطولاً أو ربما سجالاً عقيماً مع رئيس الرابطة الذي قال: «نحاول الضغط على الفلاحين المدينين قدر الإمكان كي يسددوا ديونهم المستحقة للجمعيات الفلاحية حرصاً عليهم».. أي، بدلاً من مساعدتهم في الحصول على بذار القمح، يعمل رئيس الرابطة للضغط على الفلاحين، وكأنه لم يلاحظ سوء حال الفلاحين الذين هدهم العوز وباتوا كما بات أمننا الغذائي والوطني على شفير الهاوية! ١.

وحول تحصيل الدين قال رئيس الرابطة: «إن المصرف الزراعي اقتطع ديونه وحصلها كاملة وعلينا أن نحصُّل ديونناً، وهذا أمر هام جداً كي لا تقع المنظمة بعجز مالي... وقد فوضنا أمر تمويل المدينين من الفلاحين للجنة

في نهاية المطاف»، ورداً على سؤال: هل يستطيع الفلاح المدين استجرار مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة؟ عاد وأكد : «إن هذا متروك لتقدير المشرف ورئيس الجمعية، فهم أدرى بفلاحيهم»، وأضاف: «ربما يكون أحد الفلاحين مديناً بمبلغ قدره مئة ألف ليرة سورية وتقوم اللجنة بتمويله، وقد يكون آخر مديناً بخمسة آلاف ليرة ولا يتم تمويله .. هذا القرار عائد لما ترتئيه اللجنة »! (.

وعن المعايير والآليات التي تتبعها اللجنة لمعرفة من يملك إمكانية تسديد ديونه، وكيف تستطيع اللجنة التمييز بين من يستحق التمويل ومن لا يستحقه؟ أجاب مصراً: «هي تقديرات

الإجابة الفاجعة كانت على سؤال هل يستطيع الفلاح المدين أن يستجر مستلزمات الإنتاج الزراعي من خلال الجمعية الفلاحية نقدأ؟، حيث قال رئيس الرابطة: «قد لا يحصل عليها لأن من يستطيع أن يشتري مستلزمات الإنتاج نقداً، فإنه يستطيع أن يدفع المديونية المستحقة»، هنا انقطع الحديث ليبقى السؤال المعلق: هل تبقى أراضى الفلاحين بلا زراعة في حال كانت تقديرات اللجنة المالية مبنية على سوء تصرف؟! وما الفائدة المرجوة من لجنة وضعت لتيسير وتسيير أمور الفلاحين، لكنها تعمل لتحصيل بعض الفتات من المكاسب الصغيرة؟١.

قبلأن يحيلنا نائب رئيس الرابطة الفلاحية إلى رئيسه أدلى برأيه أيضاً، إذ أكد على دعم الفلاحين وتمويلهم كي لا تترك الأراضي بوراً، وأضاف: «هناك طرق عديدة لتحصيل الديون لاحقاً، فتوزيع البذار على الفلاحين يساهم بتقوية وتدعيم اقتصاد الوطن، وتوزيعها الآن

خيرلنا منأن تبقى كميات القمح في مستودعات الجمعيات الفلاحية، فتتعرض لعبث الجرذان والتعفن، ونخسرها ونخسر معها الفلاحين..» وطالب نائب الرئيس بتمويل الفلاحين، والاستفادة من إنتاجهم على طريق تحقيق الأمن

وتذكر «قاسيون» حالة أحد الفلاحين كنموذج لمعاناة جميع الفلاحين، وهو من لم تتجاوز مديونيته مستحقة الدفع عشرة آلاف ليرة سورية، وكان قد أدى منها خمسة آلاف، ورفضت اللجنة المالية تمويله ببذار القمح، ورغم مراجعته للرابطة الفلاحية أكثر من ثلاث مرات، إلا أنه لم يستطع الحصول على البذار! علماً أن نائب رئيس الرابطة الفلاحية أعطى توجيها إلى المشرف المعنى ورئيس الجمعية بتمويله، ومع ذلك تم رفض توجيهاته بدعوى عدم وجود قرار رسمى يستند إليه أصحاب الجمعية الفلاحية!.

ولكى يحصل أحد الفلاحين المدينين على بذار القمح والأسمدة اللازمة لزراعة واستثمار أرضه، فإن عليه التقدم بطلب إلى اللجنة المالية في الجمعية الفلاحية مرفق بمصنف يحتوى صورة عن سجله عند بائع الخبز الذي يزوده بالخبز ديناً لموسم كامل، وصورة عن دفتر ديونه لدى دكاكين الحـارة المتعامل معها، ولن ينتهى الأمر عند هذا الحد لإثبات مدى فقره المدقع بل عليه أيضاً ليثبت عجزه عن تسديد الدين المترتب عليه لحساب الجمعية الفلاحية، أن يدرج في مصنفه المقدم إليها صورة عن الفواتير المستحقة الدفع لدى مؤسسات المياه والهاتف والكهرباء...الخ، الخ!!

## مالية في كل جمعية فلاحية (رئيس الجمعية والمشرف الزراعي) والتمويل عائد لهذه اللجنة شكوى من فلاح.. هكذا تضيع المياه!

وصلت إلى قاسيون شكوى على مديرية الصيانة والتشغيل في مؤسسة حوض الفرات، مقدمة إلى المسؤولين في وزارة الري من الفلاح عبدا لله الحسن العطية، وهو من مدينة القورية التابعة لمنطقة الميادين بدير الزور، يقول فيها:

> «تقدم مجموعة من الفلاحين في القطاع الخامس من (النجرس) بطلب يريدون فيها عزلهم عن الساقية التي تسقي منها مدينة القورية وإنشاء ساقية خاصة بهم، لأن المياه تنقطع عنهم. والحقيقة أن الساقية ستكلف الملايين فيما لو

> وإني لأحب أن أوضِّح لهـؤلاء الفلاحين وللمسؤلون في وزارة الري على السواء، أن المياه تنقطع عن الجميع، والسبب هو فني ويعود لعدم توفر عامل الدقة في منسوب الساقية من جهة، ولأن بعض المخالفين يقومون بوضع خراطيم تستجر المياه على حساب غيرهم بالتواطؤ مع بعض موظفي المشروع اللامبالين من جهة أخرى، شائرية بين المواطنين، كما أرّ بعض المتنفذين يعملون على جر الساقية لسقاية

أراض من أملاك الدولة تقع على سفح الجبل المحاذي للبادية، ومثلهم أيضاً خال أحد الوزراء في

إن حل مشكلة عدم وصول المياه إلى الجميع لا يتم إلا بتخفيض البوابة ٥٠ سم، أو بوضع سدّات في السواقي والبوابة بارتفاع ٦٠ سم، تعمل كصمام عدم رجوع، ومعالجة مشكّلة أصحاب الخراطيم والسماح فقط لمن أرضه محرومة من السقاية بقياس ٤ أنش، وذلك بدل ساقية تكلف الملايين من أجل المصالح الضيقة على حساب الشعب والوطن، وقد سبق أن تقدمت بذات الشكوي إلى مديرية التشغيل والصيانة، وإلى المحافظة، ومختلف الجهات الرسمية، وكان يجري إهمال

لذا نتوجه بهذه الشكوى عبر جريدة قاسيون

المعروفة بحرصها على مصالح الشعب والوطن ونطلب من السيد وزير الـرى متابعة الموضوع، والحل بسيط كما سبق أن بينا، ولكم جزيل

يون تضم صوتها إلى أصـوات جـ الفلاحين المتضررين من وضع الساقية الحالي،

وتطالب المعنيين في وزارة الرى بتنفيذ الحل المقترح بسرعة، حرصاً على ما تبقى من ثروتنا الزراعية التي ماانفكت تتعرض بشكل يومى لكل أنواع الأذى، حتى أصبحت مهددة فعلياً بمخاطر جمة من النواحي كافة..

# هزليات «الحرم» الجماعي..

فوجئ الطالب (ن.ع) من طلاب كلية التربية بجامعة البعث، قسم الإرشاد النفسي/ السنة الثانية، بمنع الحارس له من دخول الجامعة بسبب عدم حمله بطاقته الجامعية..

الطالب، وهو معروف لدى الحارس، كان قد نسي بطاقته الجامعية في بيته قبل توجهه من قريته التي تبعد أكثر من خمسين كيلو متراً عن مدنية حمص إلى الجامعة، وبعد منعه من الدخول، عرض الطالب بطاقته الشخصية واستجدى الحارس ليراعى ظروِفه، وتوسله بهدف حضور إحدى المحاضرات الهامة، ولكن عبثاً، فقد ذهبت كل محاولاته وتوسلاته أدراج الرياح...

أما الصدمة الكبرى فكانت لدى توجهه لمكتب السيد عميد كليته للشكوى، فرغم أن الطالبذكر للعميد رقمه الجامعي وأسماء بعض المواد والأساتذة، وعنوان المحاضرة التي توشك أن تفوته، إلا

أن العميد فاجأه بتأكيد المنع والحرمان، ولم يكتف بذلك، بل هدده بفتح تحقيق في الموضوع إذا لم يكف عن الإلحاح والمماحكة!!

وللعلم فإن مقهى كلية التربية في جامعة البعث، والذي يقع ضمن الحرم الجامعي، (حاله كحال بقية مقاهي الكليات الأُخرى) يعج بغير الطلاب من المتطفلين من كافة الفئات الاجتماعية والعمرية الذين لا عمل لهم إلا التحرش بالطالبات وإزعاجهن والتسكع داخل الحرم الجامعي بلا حسيب أو رقيب. وبناء على ما سبق يبقى السؤال اللجوج هو عن كيفية دخول هذه النماذج الاجتماعية إلى الكليات، على الرغم من وجود الحراس الأشاوس على الأبواب؟ وهل أصبحت هذه الأبواب مفتوحة للجميع عدا الطلاب الذين قد يسهون عن حمل بطاقتهم الجامعية؟؟

السؤال برسم المعنيين في جامعة البعث..

أما النقطة الثانية، فهي مسألة المخصصات الكريمة التي تم منحها بسخاء حاتمي للمدارس! فكما هو معروف، فإن شتاء أصحاب القرار هو أربعة أشهر فقط، أي مئة وعشرون يوماً، وعليه فإن حصة الغرفة التدريسية من مادة المازوت هي ٠.٨ ليتر فقط في اليوم الدراسي الواجد الذي يمتد حتى ست ساعات.. فهل تكفى هذه الكمية لبث الدفء في أنحاء كل الصفوف طوال النهار؟

أيها السادة.. عيب عليكم ما تمنحون وما تمنعون..أفلا تستحون؟؟؟

#### مطىات

#### تصريحات حكومية أخرى!!

#### ◄ علي نمر

صرع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية د. عامر لطفى في حديثه لجريدة «تشرين» بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٢ بمايلي: «اقترحت ووافق مجلس الوزراء على الاقتراض من البنك الدولي لمشروعات إستراتيجية محددة».

وفي اللقاء نفسه يؤكد الوزير بأنه لابد أن تكون هناك آثار سلبية للانتساب لمنظمة التجارة العالمية، علماً بأن الفيتو الأمريكي لا يزال يمنع دخول سورية إلى المنظّمة، وهذا الفيتو يقوم على اعتبارات غير اقتصادية وغير

من الواضح إذاً أن السيد الوزير يدرك بوضوح سلبيات انتساب سورية لهذه المنظمة الدولية، وذلك يعود برأيه إلى حجم المنافسة الشرسة في الاقتصاد الدولي، حيث يقول:

«لسناً ضعافاً أمام البنك الدولي لنتمثل لشروطه ومعاييره، فهؤلاءً الخبراء درسوا الاقتصاد ونحن خرجنا

من المعروف أن الدول التي اقترضت من هذه المنظمات العالمية عانت الأمرين من جراء شروطها، وهناك العديد من الدول فقدت سيادتها بسبب ديون البنك الدولي وفوائده الكبيرة والمتراكمة، فهذه المنظمة لا تتصدق على فقراء الأرض، بل هي تنطلق من خلفية اقتصادية سياسية اجتماعية تخدم بالنهاية جهات تمويلها المعروفة، فكيف لشروط هذه البنك أن تكون مريحة لسورية أو لغيرها من الدول؟! ربما نوافق السيد الوزير فيما قاله حول الأزمة الاقتصادية العالمية: «الأزمة فصل من فصول الأزمة العالمية، وإذا ما استمرت الأزمة سيصبح العرض أكثر من الطلب في الأسواق، وقد يؤدي ذلك إلى فائض كبير في الإنتاج... الانخفاض الكبير يؤدي إلى إفلاس المنتجين والمستوردين والمصنعين، وبالتالي تكون خسارة لكل الاقتصاد».. ولكن السؤال هنا: أليس نظام اقتصاد السوق الاجتماعي كفيل بحماية جميع هؤلاء ومعهم المستهلك والاقتصاد الوطني برمته؟ وإذا كان الجواب بالنفي، فما فائدة الانتقال الذي تم من التخطيط المركزي للاقتصاد إلى هذا النظام الجديد الذي قيل أنه يحمل المن والسلوى للمواطن؟ وما فائدة كل التشريعات الاقتصادية المتوالية، وبناء وتشجيع المؤسسات الخاصة، إذا كنا ننتظر مصيراً غير معروف في بنائنا

الاقتصادى؟! فبدلاً من أن نلتفت إلى المواطن ونحصن قوته الشرائية عبر إجراءات عملية، نستجر له بلاءً عظيماً اسمه البنك الدولي، وكأن تحسين حياة المواطن السوري وزيادة دخله مقرونة بقروض البنك آلدولي سيئ الذكر!!

إن ما يهم المواطن السوري اليوم هـو حمايته مـن الهـزات الاقتصادية الكبرى على المستوى العالمي، وطموحه الأساسى هو تأمين حاجاته المعيشية الأساسية، أما التنظير الإعلامي

والتلفزيوني فلن يفي*ده* بشيء. كُنا نتمنى من السيد الوزير أن يدعو إلى حماية قطاعاتنا الصناعية والإنتاجية والاهتمام بالقطاع الزراعي أكثر، وحماية المستهلك عبر فرض المزيد من الرقابة على الأسواق، وتدخل الدولة المباشر لوضع حد لعمليات التهريب والمضاربة بالعقارات والصفقات المشبوهة، ووقف الاستيراد العشوائي على حساب الإنتاج الوطنى، ومحاربة الفساد والنهب والتهربِ الضريبي.

لقد بات واضحاً للجميع الآن الامتحان الحقيقي اللذي تواجهه الحكومة وفريقها الأقتصادي.. إنه امتحان النجاح الساطع أو الفشل السافر المفضوح، ولن نتنبأ بشيء رغم كل المقدمات.. ولكن على هؤلاء ألا ينسوا مطلقاً أن فقدان القرار الوطني يْ الْاقتصاد مقدمة أساسية لضياع

البوصلة السياسية. ali@kassioun.org ■

مرسوم المخالفات /٥٩/ لعام ٢٠٠٨

# صحوة متأخرة.. أم هدية مجانية للمستثمرين؟!

#### ◄ يوسف البني

عمدت الحكومات المتتالية إلى «تمرير» إنشاء تجمعات سكن عشوائية، وخاصة في العاصمة، بسبب الأعداد الكبيرة للوافدين إليها من باقي الحافظات خلال العقود الأخيرة، وذلك بسببين: الأول عدم وجود نظام تخطيطٌ عمراني مدروس لإنشاء تجمعات سكن منظمة ومخدئمة بشكل يضمن للإنسان كرامته والعيش المريح، والسبب الأهم هو انشغال الكثيرين من المسؤولين في إيجـاد أساليب جديدة للكسب غير المشروع من موارد الدولة وإداراتها ووزاراتها وخزينتها، ونهب ثروات الوطن وقطاعاته المختلفة.

> الآن وبعد عودة هـؤلاء إلى الواجهة الخلفية، بصفة متعهدين أو مستثمرين، وبعد أن بيّضوا الأموال العامة التي نهبوها، يحاولون «تمرير» القرارات والمراسيم التي تخدم مصالحهم، عن طريق «موظفيهم» الذين زرعوهم في الهيئة التشريعية العليا «مجلس الشعب».

في هذا السياق صدر المرسوم التشريعي ٥٩ للعام ٢٠٠٨، القاضى بإزالة الأبنية المخالفة، ومخالفات البناء كافة، ومهما كان نوعها بالهدم، مع مراعاة المُخالفات القابلة للتسوية، علِى أن يَصدر وزير الإدارة المحلية والبيئة قراراً يتضمن تحديد مناطق السكن العشوائي، القائمة قبل تاريخ نفاذ القانون رقم /١/ لعام ٢٠٠٣.

يبلغ إجمالي عدد التجمعات السكنية المخالفة في سورية ١٢١ تجمعاً، يطلق عليها خبراءً دوليون في مجال التنمية تسمية «أحزمة الفقر»، لعدم توفر أي من شروط الأمان فيها، ولعدم توفر بنية تحتية، من صرف صحى وغيرها من الخدمات، ومن الأمثلة عليها في العاصمة: حي دف الشوك، وعش الورور في منطقة برزة، ومنطقة الـ٨٦ في المزة، وحي تشرين، ووادي المشاريع في دمر.. وغيرها الكثير....

#### ضبابية التشريع

كانت معظم مواد المرسوم المذكور تستند إلى مراعاة أحكام المواد /٦، ٧، ١١/ منه، والتي تنص على أن يصدر وزير الإدارة المحلية والبيئة قراراً يتضمن «تحديد » أنواع المخالفات القابلة للتسوية، و«إمكانية» معالجة أوضاع المخالفات في مناطق السكن العشوائي القائمة قبل نفاذ القانون رقم /١/ لعام ٢٠٠٣، وهذا النص الحرفي للمواد /٦،

يصدر وزير الإدارة المحلية والبيئة، بعد موافقة مجلس الـوزراء، قـرارا يتضمن تحديد أنواع المخالفات القابلة للتسوية، التي لا تغير في النظام العمراني، وفق ضوابط محددة وغرامات تفرض بحق المخالف، سواء المالك أو المستثمر.

#### • المادة ٧:

مع الاحتفاظ بأحكام القانون /٢٦/ لعام ٢٠٠٠، النافذ في مدن مراكز المحافظات، «يجوز معالجة» أوضاع المخالفات في مناطق السكن العشوائي القائمة قبل تاريخ نفاذ القانون رقم /١/ لعام ٢٠٠٣، داخل أو خارج المخططات التنظيمية المصدقة للجهات الإدارية، ودون المساس بحقوق المالكين، بتطبيق أحكام الباب الثاني من القانون رقم /٩/ لعام /١٩٧٤/ المعدل.

١. مع مراعاة المادة /٦/ من هذا المرسوم التشريعي، للمجلس تسوية المخالفات إذا كانت قابلة للتسوية وفق أحكام القرار بالقانون رقم /٤٤/ لعام ١٩٦٠، وقواعد التسوية الصادرة بموجبه، على أنه نُظِّم بها ضبط، أو صُرِّح عنها، أو تم تصحيح أوصافها قبل تاريخ . 7 . . . / 17/71

٢. تعالج المخالفات القابلة للتسوية المنظم بها ضبط، المرتكبة بين تاريخ صدور القانون ١ لعام ٢٠٠٣ وتاريخ نفاذ هذا القانون، وفقاً لأحكام القانون رقم ١ لعام ٢٠٠٣ وتعليماته التنفيذية.

على الدولة وضع أسس عادلة لعدم إلحاق الضرر بالمواطنيين

وهذه المادة فيها من التعقيد والمراوغة الكثير، فقد نصت على معالجة المخالفات القابلة للتسوية قبل صدور المرسوم بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٢٤، حسب الوضعين التاليين:

١- يتم تسوية المخالفات التي نظم بها ضبط أو صرح عنها أو تم تصحيح أوصافها قبل تاريخ ٢٠٠٣/١٢/٣١، أي القابلة للتسوية بموجب القرار، حسب ما جاء بالقانون ٤٤ لعام ١٩٦٠، بحيث «يكون للمجلس المحلى» الموافقة على تسويتها بقرار يصدق من آلمكتب التنفيذي لمجلس المحافظة، وفق أحكام هذا القانون. والسؤال الهام هنا: كم هو عدد المساكن التي تم تنظيم الضبط بها أو التصريح عنها ثم تصحيح أوصافها في مناطق المخالفات وتجمعات السكن العشوائي؟!! إنها نسبة ضئيلة جداً وتكاد تكون معدومة أ! والمقصود بالإزالة الكثير الكثير.

 ٢- تتم تسوية المخالفات القابلة للتسوية «المنظم بها ضبط»، والمرتكبة بين تاريخ صدور القانون رقم /١/ لعام ٢٠٠٣ في ٢٠٠٣/٤/٥، وتاريخ نفاذ المرسو، ٥٩ لعام ٢٠٠٨ ونشره في الجريدة الرسمية، وفقاً لأحكام القانون رقم /١/ لعام ٢٠٠٣. وهنا نعود ونسأل: كم هو عدد المخالفات «المنظم بها ضبط» في هذه الفترة، التي تسارعت فيها عمليات البناء المخالف بشكل كبير ومخيف؟! وعمل الفساد خلالها عمله وازدادت شراسته، وامتلأت وانتفخت جيوب موظفى البلديات والمحافظات بأكوام إضافية من أموال الرشوة مقابل سكوتهم عنها وتغطيتهم لها !! سنجد أيضاً أن عدد الضبوط قليل، والمهدد بالإزالة لا يعد ولا يحصى.

#### تفاوت الغرامات والعقوبات

يلاحظ من هذه المواد أنها تركت الباب مفتوحاً للمشرع، يفرض الغرامات والرسوم (الأتاوة) لتسوية المخالفات، حسب مقتضى الأمر وحسب أهمية المنطقة، وربما يثقل كاهل الساكنين تمهيداً لإخلاء المنازل وهدمها، وإقامة مشاريع استثمارية أو عقارية مكانها، فقد وسع الهوة بين الحد الأدنى والأعلى للفرامة أو العقوبة، فالغرامة تبدأ من مائة ألف ليرة سورية، لتصل حسب أهمية الموقع، وحسب ما يـراه المشرع، إلى مليوني ليرة سورية، والعقوبة في حال عدم التسوية أو التسديد تبدأ من السجن ثلاثة أشهر أعمال شاقة، لتصل إلى ثلاث سنين أعمال شاقة. فهل صاغ حيتان الاستثمار العقاري مواد

هذا المرسوم؟! ولتمريره أحالوه إلى من «يمونون عليهم» في مجلس الشعب لمناقشة وإقرار مواده (کتحصیل حاصل)؟!!

ثم صدرت التعليمات التنفيذية للمرسوم عن وزير الإدارة المحلية والبيئة، وفيها من التهديد والتلويح بالعقوبات الصارمة، لمن سيخالف بالبناء بعد صدور القانون، ولمن لم يتمكن من تسوية المخالفة المشادة قبل صدوره.

لقد أغفل المرسوم المناطق الجبلية والقرى الصغيرة، ذات المخططات التنظيمية المحدودة، حيث طبيعة الأرض الجغرافية لا تسمح بوجود أراض ومساحات مفرزة، بالحدود التي يتطلبها القانون للبناء، لذا من الضروري تعديل القانون بحيث يراعى الأوضاع الخاصة لهذه المناطق، والإسراع بحل مشاكل المخططات التنظيمية في القرى والبلدات كي يضمن المواطن إمكانية الترخيص والحصول على المسكن، كشرط أساسى للبقاء.

#### الهدف المنشود

إن أي تنظيم لأى منطقة من مناطق السكن العشوائي دون اللجوء إلى إجــراءات جدية وواضحة، سيؤدي إلى تعقيدات غير قابلة للحل، من حيث الهدم وإخراج الشاغلين دون تأمين السكن النظامي البديل، الذي يحقق العدالة النسبية المكتسبة للمالكين وشاغلى مناطق المخالفات الجماعية. وإن أي نص تشريعي يتصدى لحل هذه المشكلة، يجب أن يشمل كل مناطق السكن العشوائي في القطر. بحيث يدرس كل تجمع على حدة، ويحدد صفاته وإشكالاته وسبل معالجة المخالفات فيه، وتسويتها بشكل يحقق للمواطن العدالة الاجتماعية، ويحفظ له أمنه وكرامته.

كما يجب وضع أسس عادلة لتقدير القيمة المادية وفق المساحة والبناء المشغول والبناء البديل، ويفرض على الشاغل الالتزام بدفع أى فارق يترتب عليه وفقاً لذلك، ولكن بشروط مُيسّرة. ويجب إيجاد أسس جديدة خاصة لإخلاء المخالفين، بحيث يؤمن مسكن بديل لكل شاغل بصرف النظر عن أسباب إشغاله، ويتناسب مع مساحة المسكن المشغول، والقصد من إشغاله، وبما يضمن تأمين السكن الصحي لكل مواطن.

THE RESERVE TO BE

#### الكلمة الأخيرة

إن التصدى لمعالجة السكن العشوائي مشروع وطنى ذو أولوية، يجب أن تساهم الدولة في تمويله وتقديم جميع التسهيلات لتنفيذه. وأن تكون هناك نية صادقة بإقامة الأبنية والمنشآت وإسكان القاطنين، ويجب أن تأخذ المؤسسات أو الشركات العامة التابعة لوزارة الإسكان، هذه المُسؤولية على عاتقها، وتضع لذلك ترتيبات خاصة تتجاوز الروتين في التنظيم والبناء

يجب إصدار تعليمات تنفيذية جديدة للقانون، تؤكد النية الصادقة التي تتوافق مع أهدافه المعلنة، تتضمن الأسباب الموجبة للقانون والغرض منه والأسس التي بني عليها والاستثناءات التي سيتضمنها، ليتم التمكن من سرعة إنجازه وتحقيق الغايات المرجوة منه، وأهمها تأمين السكن البديل، المقابل للسكن الأصلى الفعلى، وبشروط ميسرة للشاغلين وضمن امكاناتهم، وتغطية كامل القيمة للمالكين القاطنين، وحفظ حقوق مالكي الأراضي، وبشروط عادلة، ففي ذلك صون لكرامة الوطن والمواطن.

#### إحصائية لابد منها

تم تصنيف مناطق السكن العشوائي في محافظة دمشق وريفها كالآتي:

**أولاً:** مناطق السكن العشوائي قيد التنظيم، وهي مناطق المخالفات الواقعة ضمن الحدود الإدارية لمدينة دمشق، ولها مخططات تنظيمية جاهزة، وتشمل:

١ - منطقة ٨٦ وهي منطقة مخالفات على جبل المزة، وتبلغ مساحتها ٨٢ هكتاراً، وعدد سكانها يزيد على ٣٨٠٠٠ نسمة.

٢ - منطقة الدحاديل وهي منطقة سكن عشوائي ومخالفات، وتبلغ مساحتها ٩٣ هكتاراً، وعدد سكانها حوالي ٣٣٠٠٠ نسمة. ٣ - منطقة الطبالة والدويلعة، وهي أيضِاً منطقة سكن عشوائي مساحتها ١٣٨.٧ هكتاراً،

وعدد سكانها يزيد على ٦٢٠٠٠ نسمة. ءً - منطقة مخالفات القابون، مساحتها ١٤٨ هكتاراً، وعدد سكانها ٦١٠٠٠ نسمة.

**ثانياً:** مناطق السكن العشوائي التي لا يوجد لها مخططات تنظيمية، بل هي بحاجة إلى إعداد مخططات تنظيمية تفصيلية لها،

١ - قدسيا وتبلغ مساحتها ٦٤ هكتاراً وعدد سكانها يزيد على ٢٠٠٠٠ نسمة ضمن الحدود الإدارية. ويلحق بها مخالفات خارج الحدود

الإدارية بمساحة ٦.٢ هكتاراً، ويسكنها ٢٥٠٠ ٢ - بستان الرز وتبلغ مساحتها ٣٦ هكتاراً،

وعدد سكانها ١٢٠٠٠ تسمة - العسالي مساحتها ٣٦.٩ هكتاراً، وعدد سكانها ١٣٠٠٠ نسمة

٤ - دف الشوك وتبلغ مساحتها ٣٣ هكتاراً، وعدد سكانها يزيد على ١٠٠٠٠ نسمة. ٥ - القزاز وهي خارج الحدود الإدارية بقسمها الأكبر، أما ضمن الحدود الإدارية فمساحتها ٨

هكتارات وعدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة. ٦ – بستان الدور وتبلغ مساحتها ٣٦ هكتاراً، وعدد سكانها ١٤٠٠٠ نسمة

٧ - منطقة مخيم جرمانا وتبلغ مساحتها ٢١٥ هكتاراً وعدد سكانها ٤٠٠٠٠ نسمة. ٨ - سفح جبل قاسيون وامتداد المهاجرين،

وهي ضمنِ الحدود الإدارية، وتبلغ مساحتها ٢١٥ هكتاراً وعدد سكانها ٤٠٠٠٠ نسمة. ٩ - سفح جبل قاسيون وامتداد ركن الدين وتبلغ مساحتها ١٣٢ هكتاراً، وعدد سكانها

١٠ - عش الورور، داخل الحدود الإدارية، وتبلغ مساحتها ٣٥ هكتاراً وعدد سكانها ٧٠٠٠ نسمة، أما خارِج الحدود الإداريـة فتبلغ مساحتها ٦٥ هكتاراً وعدد سكانها ٢٦٠٠٠ نسمة.

۱۸۰۰۰ نسمة

ثالثاً: مناطق السكن العشوائي المقترح إزالتها وإلحاقها بالمناطق الخضرآء، وهي

هكتاراً وعدد سكانها ٢٠٠٠٠ نسمة، يُزمُع إزالتها لإقامة حديقة عامة شمال الطريق المتحلق.

وتبلغ مساحتها ٢٤ هكتاراً، وعدد سكانها

التنظيمي، باعتبارها امتداداً للمنطقة ٤ - المنطقة بين جوبر وزملكا، على ضفتي

المتحلق الجنوبي. ٥ - إزالة القسم المتبقي من منطقة قصر اللباد

وقد بلغت الكثافة السكانية ضمن الحدود الإدارية ٤٤٠ نسمة /هكتار وخارجها ٤٠٠ نسمة /هكتار، أي أن حصة الفرد من السكن

مناطق مخالفات جماعية بعضها مكرس للاستعمالات الزراعية، وبعضها يقع تحت خطوط التوتر العالي أو على مسارات الطرق الرئيسية، وهي:

١ -اللِّيوان كفر سوسة، وتبلغ مساحتها ٢٨

٢ - المنطقة المحيطة بمنطقة الحجر الأسود،

٣ - جنوب بلدة عين ترما خارج المخطط الخضراء المحيطة بنهر بردى.

حول بانوراما حرب تشرين.

هي ٢٢متراً مربعاً !!



# د. الحمش: ما هوالبديل في حال انهيار الرأسمالية؟ د. نبيل سكر: الأزمة القادمة هي أزمة العدالة الاجتماعية!

#### ◄ متابعة وإعداد: جهاد أسعد محمد

حسِناً فعل المنتدى الاجتماعي ومِديره السيد مأمون الطباع في الدعوة لندوة «الأزمة المالية مؤشر انهيار الرأسمالية أم تصحيح لها؟» التي أقيمت يومِ الاثنين ١١/٢٤ / ٢٠٠٨، ويجب توجيه الشكر الجزيل لهما على هذه الالتفاتة الهامّة التي لم يُبادرُ لمثلها أحد، فالنقاشات بمعظمها، ورداتُ فعل الجمهور، ورُوايا الطرح أثبتت أن هناك ثغرات كبيرة في فهم السوريين، أخصائيين ومتلقين عاديين، لطبيعة الأزمة وأسبابها وتداعياتهاومستقبلها.

الندوة جمعت على غير براءة، ندّين متعارضين فكراً ومنهجاً، ليقدم كل منهما للجمهور رؤيته لطبيعة الأزمة من موقعه، وحسب ما فرضته زاوية الرؤية لديه، فالأول، وهو د. نبيل سكر، لا يخفي على أحد أنه من أبرز مناصري الليبرالية الجديدة، وهو ما فتئ منذ سنوات يدعو الحكومة السورية للالتّحاق بِركب العولمة، مِحفزاً الدولة للتراجِع عن ٍدورها الرعائي، والتَّخِلي عن القطاع العام، إما ببيعه أو إعدامه أو خصخصته أو تركه ليموت موتاً بطيئاً، وكان وما يزال من أشد المؤيدين للسياسات الاقتصادية التي إنتهجها الفريق الاقتصادي في الحكومة،ومن أبرز المصفقين لنتائجها (الجيدة)!!

أما الثاني، وهو د. منير الحمش، وهو مستشار اقتصادي، ورئيس سابق لُركز الدراسات الاستراتيجية. بدمشق، فيعد من أبرز الاقتصاديين السوريين المنافحين عن دور الدولة، ودور القطاع العام، وقد كتِب في هذا الِجال العِديد من الدراسات والمقالات، واتخذ منذ تسلم الفريق الاقتصادي الحالّي مقاليد الاقتصاد موقفاً صارماً ضد سياساته وإجراءاته وقرارته،وما يزال حتى اليوم أحد أشد مناوئيهً..

للانتعاش، ويعود النظام الرأسمالي أقوى مما كان عليه لأنه

والسيناريو الأخير وهو العودة إلى الاشتراكية، فيعتقد دسكر

«أنه غير وارد» لأن «الأزمة لن تؤدي إلى انهيار الرأسمالية مثلما

وختم د نبيل سكر كلامه بالتأكيد أن «المؤسسات المالية

ستستطيع على الأرجح تجاوز الأزمة والخروج بنظام اقتصادي

رأسمالي أفضل، وزيادة المسؤولية الاجتماعية للشركات ولمدراء

الشركات..». لكن السؤال الذي يجب أن يطرح هو هل «العولمة الاقتصادية ستحقق العدالة الآجتماعية؟» ويجيب: «باعتقادي

أنها ستستمر بزيادة معدلات النمو للاقتصاد العالمي، لكنهاً

ستستمر بإفراز المزيد من الفروقات داخل المجتمعات، وكذلك

بين الاقتصاديات العالمية، لذلك قد تكون الأزمة بعد ١٠ ـ ١٥

• د. الحمش: الأزمة تؤكد فشل نهج الليبرالية

د. منير الحمش رأى أن السؤال عن إمكانية تصحيح الرأسمالية

لنفسها ليس جديداً، وأنه من المبكر إعطاء إجابة شافية عله لأن

«أية إجابة ستثير إشكاليات منها على سبيل المثال: ما هو البديل

في حال انهيار الرأسمالية؟ وكيف يكون التصحيح إذا كانت

المسألة مسألة تصحيح، وهل يكفي التصحيح الذي تفضل به

د نبيل لإنقاذ الرأسمالية»؟.. ثم بين د . الحمش أن لديه «ثماني

«الملاحظة الأولى: هي تشخيص الأزمة، فقد بدا واضحاً أننا

مختلفون حول الأسباب الحقيقية ... وأرى أن التفسير الحقيقي

يجب ألاَّ يقف عند الظواهر المالية والاقتصادية، بل يتعدى

الملاحظة الثانية: إن قراءة الأزمة تفاوتت لدى المحللين

الملاحظة الثالثة: الغزارة الإعلانية التي تناولت هذه المسألة..

وإذاكنا لسنا ضد التناول الإعلامي للمشكلات خاصة تلك التي تُتعلق بحياة الناس، فإننا ندعو إلَّى التدفيقِ في النتائج وعدمّ

التسرع بإطلاق الأحكام، وعدم التبرع أيضاً في تقديم الحلول

الملاحظة الرابعة: اتضح أن أثر هذه الأزمة يمتد إلى العالم كله،

حتى لو كان ليس كله مندمجاً في اقتصاد السوق، وبالنسبة

لسورية صحيح أن دعوة المسؤولين الاقتصاديين للالتحاق

بالاقتصاد العالمي والاندماج بالعولمة لم تتحقق لأسباب تخرج

عن إرادتهم، ما يجعلنا باعتقادهم خارج حركة العولمة، لكن

رذاذ الأزمة سوف يصيبنا على نحو أو آخر، خاصة مع تحول

الأزمة المالية إلى أزمة تصيب الاقتصاد العيني أي الاقتصاد

الملاحظة الخامسة: إن جذور الأزمة تكمن في أمرين وهما:

التطور الحاصل في المجتمع الصناعي، والسياسات المالية

التفسير العلمي الحقيقي إلى الجوانب السياسية والثقافية..

الاقتصاديين وفقاً لانتماءاتهم الإيديولوجية...

فقد ينجم عن ذلك آثار سلبية..

القطاع المالي والخدمات.

وللدول النامية لدفع حافلة اقتصاد السوق.

سيستفيد من التجارب التي مرّ بها ».

انهار الاتحاد السوفييتي الشيوعي..»..

سنة هي أزمة العدالة الاجتماعية»...

الاقتصادية الجديدة

فكيف سارت الندوة.. وهل استطاع المحاضران شرح واقع الأزمة الاقتصادية العالمية، وتقريبها من الأذهان؟

الأستاذ مأمون الطباع افتتح الندوة بكلمات بسيطة، واعداً الجمهور بوجبة معرفية كبيرة ودسمة وبمعركة مشوقة بين

#### د. سكر: النظام الرأسمالي سيتجاوز الأزمة

د. نبيل سكر بدأ باستعراض رأيه من خلال تأكيده أننا «أمام أزمتين: مالية واقتصادية، وتداعياتهما أكثر أهمية منهماً. الأزمة المالية تشكلت من الانهيار المالي في المؤسسات المصرفية والبورصات العالمية خلال الأشهر الماضية، والأزمة الاقتصادية نتجت عن الأزمة المالية، وتجلت بالركود الاقتصادي..». ثم مضى ليشرح أسباب الأزمة، فأكد أن أبرزها: «القروض بشروط ميسرة جداً، التي كانت تمنح للمؤسسات المالية الكبيرة في أمريكا وأوربـا، دون دراسـة جيدة لآخذي هذه القروض، والناس كانت على استعداد لأخذ هذه القروض، والمصارف كانت تشجعها .. هذه المؤسسات المالية قامت بخطوة ثانية، وهي توريق هذه القروض وبيعها لمؤسسِات أخرى، وهذا ما خلق نوعاً من المشتقات المالية المعقدة جداً، وبمليارات الدولارات. فكانت بعض المؤسسات تستدين من مؤسسات أخرى حتى تشتري هذه القروض العقارية، لكن هذا الهرم بدأ يسقط بسبب ارتفاعً أسعار الفائدة وعجز الناس عن تسديد ديونها».

أما لماذا لم يستطع أحد الوقوف في وجه الأزمة قبل تفاقمها وانفجارها، فيرى د سكر أن هناك عدة أسباب:

«كان هناك جشع من مدراء هذه المؤسسات بسبب المنافسة والرغبة بتحسين الأعمال»، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن «المشتقات المالية الجديدة التي ابتكرت خلال الخمس والعشرين سنة الماضية لم تكن خاضعة لأية رقابة من السلطات

ويعتقد د. سكر أن هناك «مشكلة إيديولوجية»، لأن هناك من اعتقد «أن السوق يمكن أن يصحح نفسه بنفسه»...

أما السبب الآخر «فهو دور العولمة، وتحديداً العولمة المالية، بمعنى هناك تدفق هائل لرؤوس الأموال الخاصة بين الدول.. هذا التدفق سببه هو تحرير الأسواق المالية.. الأسواق فتحت أبوابها وحررت اقتصادياتها وسمحت بدخول وخروج العملات الخاصة إليها .. صارهناك شيء اسمه (الأموال الساخنة)، هذه الأموال تنتقل من سوق إلى آخر، وصار الناس يشترون بالمصارف العالمية، أي من المؤسسات كانت تشتري هذه الأموال التي انتقلت من بلد لبلَّد ومن مؤسسة لمؤسسة .. ومن بنك إلى بنك ..»..

أما عن الإجراءات المتخذة حتى الآن، فيرى د . سكر أن «هناك إجراءات تتخذ لإنقاذ المؤسسات من الإفلاس، وخطط للتقليل من عمق الركود الاقتصادي.. منها أن بعض المصارف تأممت هناك أفكار لشراء الديون المتعثرة.. كما أن بعض الدول أدخلت نظام التأمين على الودائع.. وهناك مجموعة من البنوك أقامت صناديق لحماية بعضها البعض من الإفلاس.. وهناك بعض المؤسسات المالية الأمريكية تحوّلت إلى مؤسسات تجارية حتى تقبل الودائع وتصبح لديها سيولة، أما بالنسبة لخطط إنعاش الاقتصاد لتخفيف الأثر على الاقتصاد الحقيقي وليس على الاقتصاد المالي صارهناك زيادة بالإنفاق العام وخفض لمعدلات

كما أن الدول الغنية والدول ذات الغنى الجديد (تركيا السعودية ـ البرازيل) اجتمعت مؤخراً في واشنطن لتنسيق السياسات بالنسبة لأسعار الفائدة ووضع الرقابة على المشتقات، ووضع قيود على تدفقات رأس المال، هناك سياسات لإنقاذ رأس المال على المستوى المحلى وخطط على المستوى الدولي.. ومعذلك لم يُسيطُر على الأزمة وهي لم تنته بعد .. وأمامنا انهيارات قادمة لبعض المؤسسات.. وفي العموم الصورة ماتزال غير واضحةٍ.. وأسوأ السيناريوهات تقول إننا سنكون أمام بطالة مرتفعة جداً.. وانخفاضات كبيرة في الإنتاج، سينجم عنه تسريحات للعمال بأعداد كبيرة.. وبالتالي يمكن أن يكون هناك خطر كبيرة قادم.. والطبقة الوسطى عندما تشعرأنها لن تستطيع الوصول إلى ما تريده من الممكن أن تلجأ إلى العنف أو الثورة».

أما السيناريو الثاني حسب د . سكر «أن هذه الإجراءات التي تمت حتى الآن من الممكن أن تعطى مفعولها بنهاية المطاف، ويصلح النظام الرأسمالي نفسه، وتعود الاقتصاديات العالمية



الجشع الذي سيطر على جميع مظاهر الحياة والسلوك اليومي للأفراد وللمؤسسات.

الملاحظة السابعة: هذه الأزمة ليست الأولى، كما أنها ليست الأخيرة، لكن ما يميز هذه الأزمة هو الآثار التي ستنجم عنها. الملاحظة الثامنة: عندما نقول النظام الرأسمالي، فأية رأسمالية نعنى؟ فليس هناك رأسمالية وإحدة».

وفي نتائج الأزمة، يرى د . الحمش أن هناك أربع نتائج نجمت

«فشَّل السياسة الأمريكية على الصعيد الاقتصادي والسياسي... وفشل نهج الليبرالية الاقتصادية الجديدة..، ظهور أهمية وضرورة دور الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية..، وظهور الوجه الوحشى للممارسات الرأسمالية الاحتكارية »..

وأوضح د. الحمش أن الدول الصناعية المتقدمة بما فيها الدول الصاعدة اتخذت تحت ضغط الولايات المتحدة الإجراءات التالية «بهدف تهدئة الأسواق المالية والتخفيف من الهلع الذي أصاب المتعاملين فيها، وذلك من أجل إعادة الثقة إلى النظا، المالي والمصرفي مع عدم المساس بالأسس التي يقوم عليها

«ضخ كميات من السيولة النقدية، خفض الفوائد، شراء أصول المصارف والشركات المتعثرة، وضمان ودائع الأفراد، لكن هذه الإجراءات لم تكن كافية لإزالة القلق في نفوس المتعاملين».. أما ما يخص سورية في هذه المعمعة، فرأى د الحمش أن «الفريق الاقتصادي منذ عام ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ ـ خطف الاقتصاد الوطني السوري نحو اقتصاد السوق، رغم أن هناك بعض الإجراءات لم يستطع استكمالها .. وراح المسؤولون فيه ينادون للاندماج بالاقتصاد العالمي والالتحاق بالعولمة وإلاًّ! اليوم يقولون الأفضل

#### مداخلاتوتعقيبات

#### د الياس نجمة قال:

أننا لم نكن ملتحقين بالاقتصاد العالمي»...

«كنت أتمنى أن يكون هذا العرض اقتصادياً أكثر، إذ غلب الطابع الإيديولوجي كأننا عدنا إلى الثلاثينات.. أنا أعرف أن الصراع الفكري النظري كان قائماً فيذلك الوقت، وكان يتصاعد مع كل أزمة، ولكن نحن الآن لدينا أزمة اقتصادية في غياب أي صراع إيديولوجي في العالم..»..

#### د. قدري جميل:

«أشكر إدارة المنتدى على هذه الندوة الهامة وأشكر المحاضرين على هذه المناظرة المثيرة التي تدفعني إلى طرح جملة من

أنا من خلال كل الحديث لم أقتنع بأسباب الأزمة .. الأسباب التي سيقت غير مقنعة، إذ لا يمكنني أن أقتنع باعتذار واعتراف آلانْ غرينسبان عن وجود ثغرة.. لا يمكن أن أقتنع أن الأزمة سببها بعض القروض من بعض البنوك العقارية.. هذا يروج له للعوام عبر أجهزة الإعلام الجماهيرية لكي يضحكوا علينا . يجب أن نرى الأسباب الحقيقية.. أرجو احترام عقولنا، وعدم ترويج ما يروج في إعلامهم.. أنا أرى أن السبب العميق يكمن في قصيتين لم يجر الحديث عنهما: القضية الأولى هو عسكرة الاقتصاد الأمريكي.. هل تعرفون كم مؤسسة تعمل لصالح البنتاغون؟ هناك تعدد مؤسسة، أي أن ٦٠ ـ ٧٠ ٪ من



## د. قدري جميل: السؤال الملح: ماذا ستفعل الرأسمالية المأزومة حتى تخرج من أزمتها. ؟ وكيف؟ وما الثمن؟

الاقتصاد الأمريكي يعمل للحرب.. هذا الكلام موثق، هذا ما دفع الجنرال إيزنها ورلتحذير رئيس الولايات المتحدة الجديد من المجمع الصناعي العسكري الذي سيوهن الديمقراطية الأمريكية وسيصادر القرار الحقيقي.. حكام أمريكا من رئيس الجمهورية إلى كل الطاقم من هم؟ إنَّهم موظفون كبار في المجمع الصناعي العسكري..وحين تنتهى مناوبتهم في البيت الأبيض أين يذهبون؟ سيعودون إلى وظائفهم . . أي أن المجمع الصناعي العسكري يندب موظفين إلى المناصب الحكومية الكبرى.. لذلك تتحقق نبوءة ماركس في القرن التاسع عشر أن الحرب هي الرئة الحديدية التي تتنفس منها الرأسمالية . . عندما يعمل ٦٠ ٪ من الاقتصاد الأمريكي في مصانع الأسلحة ماذا ستكون النتيجة؟.. إذا كان العرض هو السلاح فماذا يكون الطلب؟ الطلب هو الحرب.. السبب الثاني: مر علِيه د مِنير. لكني سأقوم بتوضيحه أكثر..

الأمريكيون فعلوا أمرأ مربحاً كثيراً لا سابق له فالتاريخ...ماركس ذكر في رأس المال أنه إذا وصل ربح الرأسمال إلى ٣٠٠ ٪ فلا توجد جريمة لا يتوانى عن ارتكابها .. لم يكن يخطر ببال ماركس حينها أنه يمكن أن يصل الربح إلى أكثر من ٣٠٠٪. أسألكم.. احسبوا معى ورقة المئة الدولار كم ثمنها؟

ثمنها الفعلي ٤ سنت فقط (١ يعني كل (٤ سنت) تساوي ١٠ آلاف سنت. أي نسبة الربح من الدولار ٢٥٠ ألف بالمئة!! تصوروا أن المشتقات المالية ٦٠٠ تريليون تدور في العالم بينما حجم الناتج السنوى في العالم لا يتجاوز ٤٠ ـ ٥٠ تريليون.. آلة الطباعة الأمريكية تطبع كل ثانية ٢٠ ألف دولار، إنهم ينهبون البشرية بهذه الطريقة.. إن أكبر عملية نهب في التاريخ تمت عبر إصدار الدولار، وهذا أحد الأسباب الرئيسة للأزمة...

هذه الأسباب الحقيقية للأزمة.. أوافق مع د نبيل أن الأزمة تقارن بأزمة ١٩٢٩ بخطورتها وطولها لكن إصلاحها لا يمكن أن يتم إلا بالحرب.. الحرب الأولى حصدت ١٥ مليون نسمة، والحرب الثانية حصدت ٥٥ مليوناً، فيا ترى كم سيكون الرقم في الحرب الثالثة؟ الرقم.. مرعب.

ثمة نقطة أخرى: لست متفقاً مع د نبيل حين وضع لنا ثنائية أن لا عدالة اجتماعية مع فائض آفتصادي .. حاول إقناعنا أنه إذا كان هناك عدالة اجتماعية معنى هذا أنه لا يوجد فائض، وإذا كان يوجد فائض لا توجد عدالة، برأيي هذه الثنائية وهمية لأنه في الحقيقة لم تتحقق العدالة الاجتماعية إلا عندما صار هناك فائض، المشكلة اليوم ليست مشكلة فائض.. الأمريكان ليس لديهم فائض، تعلمون كم الدخل الوطني الأمريكي؟ إنه ١٣ تريليون دولار، وهو ريع الدولار نتيجة التعامل به عالمياً، إذ لأول مرة في التاريخ تتحول عملة إلى بضاعة.

أما اقتصادهم الحقيقي فهو لا يبلغ ٢٠ ٪ من هذه الـ١٣ تريليون.. أي أن الأمريكيّين إذا اكتفوا بحصتهم الحقيقية من الناتج العالمي، يصبحون مثل الهند والصين وروسيا .

فمن أين يحصلون على هذه التريليونات؟ من النهب الذي يجري لكل العالم، لديهم مشكلة حقيقية في الداخل. إعلامهم لا يرينا من أزمتهم إلا جزءاً يسيراً.. اليوم تتحضر أمريكا لتصبح دولة بوليسية بكل معنى الكلمة لقمع أولئك الجائعين والحفاة الذين يكثر عددهم يوماً بعد يوم..١٠ آلاف أمريكي يومياً يصبحون بلا مأوى.. إنه رقم هائل.

أنهي الحديث بسؤال يخصنا .. وأذكّر أني تناقشت مع د نبيل بندوة الثلاثاء منذ ٥ سنين حول العولمة، هو رأى وجوب ركوب قطار العولمة، ورأيي كان العكس. قطار العولمة أين يذهب الآن؟ المشكلة بسورية أننًا ركبنا القطار نصف ركبة.. رجل بالقطار ورجل خارجه..ما العمل، ننفذ نصيحةد نبيل ونركب القطار... ونذهب معهم إلى الهاوية.. أو نجد طريقة نخرج بها من هذا القطار بحيث ننزل سالمين.. حتى نطور حياتنا وبلدنا؟ هذا سؤال علينا الإجابة عليه.

اليوم السؤال برأيي ليس هو سؤال ما بعد الرأسمالية . السؤال: الرأسمالية المأزومة ماذا ستفعل حتى تخرج من أزمتها.. ؟ وكيف؟ وما الثمن؟

mjehad@kassioun.org ■

90689

15835

9385

48555

24957

17965

16500

9 10

٦чг

1 (0)3

874

aq

5551

础设

- 498

-887

18 1

884

-012

-297

- 143

### شريط الأزمةالرأسمالية

#### عشرون مليون أميركي يبحثون عن عمل

ذكرتِ صحيفة نيويورك تايمـز الأمـريكيـة أن مراكز التوظيف وتقديم المعونات التي أسسها الكونغرس قبل عث سنوات تشهد اكتظاظاً كبيراً بالباحثين عن العمل والمساعدات والتدريب. ووصفت الصحيفة تلك المراكز في ظل الأزمة الراهنة التي تعصف بالبلاد بأنها غرف طوارئ. ورصدت الصحيفة بعض الحالات -التي اعتبرتها جزءاً من عشرين مليون شخص- بزيادة تصل إلى أعلى مستوى لها منذ ١٦ عاما يتوقع أن يلجؤوا إلى أجهزة القوى العاملة الفدرالية عام ٢٠٠٨، بعد أن كانت الأعداد لا تتجاوز ١٤ مليونا عام ٢٠٠٥، وفقا

لإحصاءات إدارة العمل.. كيلى ألين نائبة مدير أحد مراكز القوى العاملة في بروارد– قالت إن «الأوضاع الراهنة أصابت الجميع من أسفلهم إلى أعلاهم، ودفعت من هم على حافة الأنهيار إلى ما هو أبعد

#### تقرير «انخفاض أجور ملايين العمال بسبب الأزمة»!

حـذرت منظمة «العمل الدولية» من أن الملايين من العمال في مختلف أنحاء العالم سيعانون على الأرجـح من التراجع في أجورهم خلال العام ٢٠٠٩ بسبب الأزمـة المالية العالمية. وأشارت المنظمة إلى أن أجور العمال ستتقلص في الدول الصناعية بنسبة ٠.٥ ٪، وإن الأجور تنخفض بمعدل يفوق معدلات انكماش إجمالي الناتج المحلي في الأعوام التي تسودهاً ظروف اقتصادية صعبة، بينما ترتفع بمعدل أقل من معدلات ارتضاع إجمالي الناتج المحلي في الأعــوام الـتي يـزدهــر فيها

#### البنك الدولي يُحدُّرمن « السخط الاجتماعي عالمياً »!

حذر رئيس البنك الدولي «روبــرت ِزولـيـك» مـن إمكانية تحول الأزمة المالية الراهنة إلى أزمة بطالة في جميع أنحاء العالم. وقال في مؤتمر صحفي عقده بمقر البرلمان الفرنسي قي باريس إن أزمة البطالة ستزيد من تفاقم أزمتي الغذاء والوقود اللتين ستؤديان إلى تدهور الأوضاع لإنسانية في عدد من دول العالم. كما حذر من أن ارتفاع مستويات البطالة سيؤدي إلى حالة من السخطالاجتماعي.

يأتى ذلك في وقت ذكرت فيه تقارير وخبراء بالولايات المتحدة أن اقتصاد البلاد يواجه مخاطر كبيرة، وتهدده زيادة قياسية في معدل البطالة وتباطؤ في النمو وتراجع للأرباح وتعميق للركود الاقتصادي، فضلاً عن طفرة غير مسبوقة في نزع ملكية المنازل. وأدى جمود السياسة النقدية والزيادة القياسية في معدلات البطالة والتراجع الحاد في أرباح الشركات، إلى إعلان بنك غولدمان ساكس خفض توقعاته لنمو الاقتصاد الأميركي الأمر الذي يعمق ويمد في أجل الركود المتوقع.

الـ«تيتانيك» المالية الأمريكية ستغرق.. والولايات المتحدة ستتفكك!! أجرت صحيفة «إزفيستيا» الروسية يوم ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨، حواراً مع د. «إيغور بانارين» عميد كلية العلاقات الدولية في الأكاديمية الدبلوماسية التابعة

البروفسور الروسي بانارين،

لـوزارة الخارجية الروسية، تحدث فيه عن الأزمـة الرأسمالية العالمية ومصير الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الذي كان قد تنبأ منذ ١٠ سنوات بأن أزمة اقتصادية ستحدث في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٩، وأنها قد تؤدي إلى حرب أهلية وإلى تفكك الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد. وبدت آنذاك تنبؤات كهذه خيالية. غير أن الكثير منها بات يتحقق اليوم. وفيما يلي النص الكامل لهذا

> • د. إيغور، من أين أتتك فكرة تفكك الولايات المتحدة في عام ١٩٩٨، حين كان هذا البلد مزدهراً، ويتزعم العالم بلا منازع؟

انعقد في النمسا عام ١٩٩٨ مؤتمر دولي تحت عنوان «الحرب المعلوماتية»، وحضره 200 مندوب، بينهم ١٥٠ ممثلاً عن الولايات المتحدة، وقد شاركت في المؤتمر وألقيت محاضرة ، ولما ذكرت أن الولايات المتحدة ستتفكك إلى أجزاء، دوت في القاعة صيحات فظيعة، فأتممت المحاضرة مقدما فيها براهين مقنعة تشير إلى أن العامل المالي • الاقتصادي هو القوة المدمرة الرئيسية للولايات المتحدة، بسبب أن الدولار غير مدعوم بشيء، وأن الديون الخارجية كانت تتعاظم بشكل متوال، في حين لم تكن موجودة في عام ١٩٨٠ . علماً أنى عندما تنبأت بهذا الأمر عام ١٩٩٨ كان الدين الخارجي آنذاك بحدود ٢ تريليون دولار، أما الأن فإنه تجاوز ١١ تريليون دولار، وهذا يشكل هرماً سينهار حتماً!!

• هل سينهار الاقتصاد الأمريكي حقاً؟ يجرى انهياره الآن. وقد أدت الأزمة المالية إلى أن ثلاثة بنوك من أقدم وأكبر البنوك الخمسة في «وال ستريت» قد انتهت. أما البنكان الباقيان فهما على حافة الانهيار، وتعتبر خسائرهما من أضخم الخسائر في التاريخ، ويدور الحديث الآن عن استبدال نظام التنظيم المالي على الصعيد العالمي. ولن تعود أمريكا لتلعب دور منظم عالمي.

#### • من يحل محلها؟

أرشح بأن تلعب هذا الدور دولتان، وهما الصين بمواردها الضخمة، وروسيا كونها دولة تلعب دور منظم في الرحاب الأوراسيوية.

#### • ما هي الأدلة على احتمال تفكك

ستتفاقم المشاكل المالية في الولايات المتحدة بعد ضياع مدخرات الملايين من الناس، وسترتفع

الأسعار، وتزداد البطالة في البلاد، وقد وصلت شركتا «جنرال موتورز» و«فورد» إلى حافة الانهيار.. ويعنى ذلك أن مدناً بكاملها قد تنزع منها فرص العمل.أما محافظو الولايات فيطالبون المركز الفيدرالي بشكل صارم بتزويدهم بالأموال. ويتزايد عدم الرضى في أوساط المواطنين. وكان من الممكن كبحه لحد الآن بسبب أن الاقتصاد الأمريكي تعلق بقشة الانتخابات الرئاسية آملاً بقيام أوباما بمعجزة تُنقذه. لكن في الربيع المقبل سيتضح أن أوباما غير قادر على صنع المعجزات.

العامل الثاني الذي سيسهم بتفكك الولايات المتحدة هو الهيكل السياسي الهش في البلاد، حيث تفتقر أمريكا إلى قوانينَ عامة تحكم جميع الولايات. وليست في البلاد حتى قواعد مرور موحدة. والجدير بالذكر أنه حتى القوات المسلحة الأمريكية صارت ممثلة فخالعراق بجنود لا يملكون جنسية أمريكية، وهم يحاربون هناك بسبب أنهم موعودون بالحصول على الجنسية. وبهذا الشكل فإن الجيش الأمريكي كمرجل انصهار توقف عن تأدية وظيفة ربط الدولة الأمريكية. وأخيراً ثمة انشقاق في النخب السياسية تجلى بوضوح في ظروف الأزمة الراهنة.

قد تجمد الأوراق النقدية من فئة ١٠٠

#### • كيف ستتم تجزئة البلاد؟

مجموع أجزاء الولايات المتحدة ستة. أولها هو ساحل المحيط الهادئ حيث ٥٣ ٪ من سكان مدينة سان فرانسيسكو هم من أصل صيني. ويتحول ساحل المحيط الهادئ تدريّجياً إلى منطقة تخضع للنفوذ الصيني.. وثاني الأجزاء هو في الجنوب حيث يقطنه المكسيكيون بالفعل. وغدت اللغة الاسبانية في بعض الأماكن من هذه المنطقة الجنوبية لغة رسمية. ثم تأتى ولاية تكساس التي تناضل من أجل نيل الأستقلّال.

أما ساحل الأطلسي فعبارة عن قوم آخر وعقلية أخرى. ويمكن تقسيمه إلى جزأين. وفي

الوسط مناطق أهم ميزة فيها هي الركود . يجدر الذكر أن الولايات الخمس التي يقطنها الهنود الحمر قد أعلنت استقلالها. وقد قوبل ذلك بمثابة مزح أو عرض سياسي. غير أن الحقيقة

182

745

1 1224

דרי

В

هى الحقيقة. ويخضع الشماّل للنفوذ الكندي. أماًّ ألاسكا فبإمكان الروس المطالبة بها بسبب أنها استؤجرت...

a 10

760

11133

299

853

च्छ

8EB

182

126

1015O

вча

790

**BR8** 

סרד

#### • ماذا سيحصل عند ذلك للدولار؟

لقد وقعت في عام ٢٠٠٦ اتفاقية سرية بين كندا والمكسيك والولأيات المتحدة حول إعداد «أميرو» كعملة جديدة. والمقصود بذلك استحضار بديل للدولار. وقد تجمد الأوراق بقيمة ١٠٠ دولار التي غمرت العالم بحجة تزويرها من إرهابيين مثلاً، او بسبب أنها تحتاج إلى فحص.

#### • حبدًا لو تحدثنا عن انشقاق النخب السياسية بتفصيل أكثر. هل المقصود بذلك ديمقراطيون وجمهوريون؟

كلا. ثمة مجموعتان في القيادة الأمريكية. ويمكن أن نسمى الأولى بعولميين أو تروتسكيين. وكان تروتسكي قد صاغ فكرتهم بالقول: إننا لا نحتاج إلى روسيا، بل نحتاج إلى ثورة عالمية. وكان التروتسكيون ينظرون إلى روسيا السوفيتية باعتبارها قاعدة للانطلاق لفرض السيطرة على العالم. أما المجموعة الثانية فهم «الوطنيون» الذين يهتمون بازدهار وطنهم. ويوجد ممثلون عن هذه المجموعة في الحزب الديمقراطي والحـزب الجمهوري على حد سـواء. والمثال على ذلك هو التصويت على خطة بولسون لمكافحة الأزمة التي عرضتها الإدارة الجمهورية. والجدِير بالذكر أن الجمهوريين هم الذين أحبطوها أولاً في

على صفحاتها الأولى ،على خسائر البنوك والشركات

الكبرى، بينما تعامت عن المتضرر الحقيقى من الأزمة،

ألا وهم العمال، حيث يجري طردهم من أعمالهم

المال»، يتحدث ماركس عن أزمة عام ١٨٦٦ المالية، في

بريطانيا، وتأثيراتها المفجعة على العمال «الأفضل أجراً»،

حيث يقول عن بداية الأزمة (وكأنه يتحدث عن مصرف

بإفلاس مصرف ضخم تبعه انهيار عام في جمهرة لا

«أشير إلى بداياتها في لندن، في أيار ١٨٦٦ ، كان ذلك

ثم يستشهد لعرض حالة العمال بمقطع من صحيفة

«كان الكثّير من هؤلاء العمال يكسب حتى ستة أو

«المورننغ ستار» في بداية عام ١٨٦٧ (وكأنه يتحدث عن

ثمانية أشهر خلت أعلى الأجور في البلاد ...، لقد زرنا

زوجة عامل ايرلندي، وقد وجدناها مريضة من الجوع،

وكأن التاريخ يعيد نفسه اليوم، ففي مؤلفه «رأس

والاستيلاء على منازلهم المرهونة.

تحصى من الشركات المالية النخرة».

حال الأمريكي المنتحر):

#### • من الذي يقود المجموعتين؟

لدى العولميين شخصيتان أساسيتان، وهما كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية، وديك تشيني نائب الرئيس. أما «الوطنيون» فهناك روبرت غيتس وزير الدفاع ومايكل هايدن رئيس وكالة الاستخبارات المركزية والأميرال مايك ماك كونل مدير اللخابرات القومية. فيما يتعلق بالعولميين فهم أساساً النخبة المالية. أما «الوطنيون» فتمثلهم القوات المسلحة والاستخبارات والمجمع الصناعي العسكري. وتحول التنافس بين المجموعتين في الآونة الأخيرة إلى

وقد تقدم «الوطنيون» في ديسمبر الماضي بتقرير من شأنه أن ينفي وجود برنامج نووي لدى إيران، الأمر الذي يتناقض مع الاستنتاجات التي خرج بها ديك تشيني وكوندوليزا رايس. وثمة حدث هام وقع في الكونغرس الأمريكي حين تمت مناقشة الحرب في القوقاز. كانت كوندوليزا رايس المثلة عن العولمين، تشدد على أن روسيا هي التي بدأت الحرب ولابد من معاقبتها، أما ممثلو الأستخبارات فطرحوا وجهة نظر معاكسة تماماً، تقول إن جورجيا هي التي بدأت الحرب، الأمر الذي يبين وجود مواجهة علنية بين كبار المسؤولين الأمريكيين.

#### • وأوباما إلى جانب من؟

يعتبر «الوطنيون» برئاسة غيتس من أهم اللاعبين الذين أوصلوا أوباما إلى السلطة، ومقابل ذلك يطالبون منه تغيير النهج السياسي العام. ومما يلفت الاهتمام أن الجمهوري غيتس ينظر إليه كأهم مرشح ليشغل منصب وزير الدفاع أو وزير الخارجية. هكدا يتحقق تأثير «الوطنيين» على الرئيس. بالمناسبة فإن أول اجتماع أجراه أوباما كرئيس منتخب كان مع جماعة الاستخبارات.

# عندما ينتحر مواطن أمريكي بسبب الأزمة المالية!

«أمريكي يقتل أفراد أسرته الخمسة وينتحر بسبب الأزمة المالية»، هذا الخبر المثير والمفجع جاء بسيطاً ودون دلالات على هامش الأزمة المالية الحالية التي تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي، فأوردته الحطات، وربما الصحف بشكل يشبه (خبرية) خفيفة في زاوية المنوعات.

المواطن الأمريكي، وهو حائز على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، وموطف سابق في إحدى كبرى شركات المحاسبة، عاطل عن العمل لفترة تقارب ٨ أشهر، وقد تعرض خلالها لضائقة مالية شديدة، دفعته إلى إنهاء حياته وحياة جميع أفراد أسرته.

قد يكون أول ما يتبادر للذهن هو دخول هذه الأزمة المالية بيوت الأمريكيين لتصبح أزمة معاشية خانقة، ولكن ما الذي يدفع بشخص ما إلى أن يفقد كل إحساس بفطرة الأب، فيقوم بإعدام أطفاله وزوجته ثم ينتحر؟! أليس الإنسان في الدول العربية ودول العالم الثالث مؤهلاً بشكل أكبر ليفقد صوابه؟ وخصوصاً إذا كان عمله وعلى مدار حياته يكاد يقارب ٨ أشهر، بينما يمضى بقية عمره عاطلاً عن العمل.

نحن هنا نتحدث عن طبقة من الأمريكيين ذات ميل شديد للاستهلاك، الشريحة المتوسطة المعتادة على مستوى معاشى مفرط في رفاهيته، وهي شريحة عريضة في الولايات المتحدة، إذ يؤشر على ذلك حجم إنفاق المستهلكين داخل السوق الأمريكي، حيث يساهم الإنفاق الاستهلاكي للأمريكيين فتوليد ٧٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي!

ومًّا يحدثُ منذ العام الماضي (٢٠٠٧) إنما هو تراجع مستمر لمستويات إنفاق المستهلكين الأمريكيين، وهذا التراجع هو حاصل العديد من الأمور، ففي نهاية عام (٢٠٠٧) حدث جمود في سوق العقارات الأمريكي، وهو ما ألقى بظلاله على قطاعات اقتصادية عديدة

على شكل ركود، مما أسهم في رفع معدلات البطالة وتضاؤل فرص العمل، وكان لكل ذلك دور أساسي في تراجع الإنفاق الاستهلاكي للمواطن الأمريكي.

ثم انخفضت أسعار العقارات بشكل كبير، مما قلل من إمكانية حصول المستهلكين الأمريكيين على قروض (مرهونة بالعقار)، سواء تلك القروض الخاصة بالإنفاق الاستهلاكي على السلع المعمرة وسلع الرفاهية (فرض شراء سيارة .. الخ)، أو قروض الإنفاق الاستثماري،

في السوق الأمريكية، وأدى إلى ارتفاع

بالإضافة للعديد من الأمور التي تصب جميعها في هذا الاتجاه، وليس آخرها التكاليف الخيالية التي تستنزفها ميزانية الحرب الأمريكية على شعوب الأرض

الانقاذ الأمريكية» لتزيد حريق المواطن الأمريكي اندلاعاً، حيث ستستخدم لتغطية خسائر القطاع المالي، أموال دافعي الضرائب، بعبارة أخرى ستقوم بتغطية خسائر الأموال الوهمية، بالمال الحقيقي الخِاص بقطاع الإنتاج والاستهلاك، وهو ما يشكل اقتطاعاً مباشراً من المستوى المعاشى، ومن العمليات الإنتاجية الحقيقية.

فتقوم الدولة الأمريكية بإنقاذ أصحاب المصارف والمؤسسات المالية الكبرى، بينما تدير ظهرها لِذلك المواطن الأمريكي، حتى ينتهي به الأمـر منتحراً، هو وجميع أفراد أسرته غير المهمين بالنسبة إليها، إلا لزيادة

أما وسائل الإعلام الحر، وبالتوازي مع تحركات الحكومة الأمريكية، فقد سلطت الضوء، وبعنا وينجذابة

وأيضاً هذا عزز تراجع مستويات الإنفاق والرفاهية. ثم زاد على كل ذلك السقوط المتسارع للدولار خلال

العام المنصرم، حيث بدأ يفقد موقعه كعملة عالمية، وما رافقه من ارتفاع في أسعار النفط (المسعر بالدولار)، ولما كانت الولايات هي أكبر مستهلك للنفط (٢١ مليون برميليومياً)، فإن ارتفاع أسعاره انعكس بشكل تضخمي للأسعار، وهذا لا يعني إلا شيئاً واحداً، وهو انخفاض القوة الشرائية للمستهلك الأمريكي.

واليوم وكحل للأزمة المالية الحالية، جاءت «خطة

ثروة الآخرين، وهو ما يبرر وجودهم.

مستلقية بكامل ملابسها على فراش، وفوقها خرقة من بساط لا تكاد تغطيها، وذلك لأن الأسرة وتوابعها كانت مرهونة في سوق الرهونات، وكان أبناؤها البؤساء يبدون بأشد الحاجة إلى عناية الأم، وسبب هذه الحالة كان تسعة عشر أسبوعاً من البطالة الإجبارية، وكانت وهي تروي لنا قصة الماضي المفجع، تنتحب كما لو كانت قد فقدت كل أمل في مستقبل أفضل، وعند خروجنا من ذلك البيت، هرع إلينا شاب ورجانا أن ندخل مسكنه لنرى ما إذا كنا نستطيع أن نفعل شيئاً لصالحه، وكل ما كان لديه ليرينا إياه، هو زوجة صبية، وطفلان جميلان، ورزمة من سوق الرهونات، وغرفة عارية تمام العري من

والحال نفسه، إذ أن القانون ما زال هو نفسه، قانون التناقض الرئيسي في النظام الرأسمالي، حيث الملكية الفردية لجميع الإمكانات الاجتماعية، وحيث يولد الجشع والسعي وراء ربح أكبر، فائض إنتاج من جهة، وشعوب جائعة وغير قادرة على شراء إنتاجها من جهة

إن الأزمة المالية الحالية وكما هو واضح، سوف تعصف بدول عديدة، لكن تأثيرها على الولايات المتحدة سيتعدى الآثار الاقتصادية العامة، ليدخل بيوت المواطنين الأمريكيين الفاخرة، وحيث أن لا أحزمة لدى الأمريكيين ليشدوها، فسنشهد انتحارات بالجملة، كما سنشهد قلاقل وهزات اجتماعية وسياسية، حتى أننا قد نكون على مشارف تغيير كبير في شكل الدولة الأمريكية «الديمقراطية والحرة»!! .

وإلى حين حدوث كل ذلك، سوف يستمر الرئيس الأمريكي جورج بوش بالظهور يومياً في مؤتمره الصحفي الصباحي، المخصص للكذب على الشعب الأمريكي، وأكاد أتخيل المشهد، وهو يعلق في أحد هذه المؤتمرات على حادثة انتحار المواطن المسكين، فبعد أن يزم شفتيه دلالة على تأثره البالغ، وبعد أن يبدي أسفه الشديد، سيأخذ نفساً عميقاً ويقول:

«لقد اختار ذلك، ونحن نحترم خياره الحرا!».

#### ◄ سلام السعدي

وحث أوباما كذلك على إزالة قاعدة مانتا

## تشافيز «يبهدل» أوباما.. على تصريحاته ضد إيران!

وصف الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز تصريحات الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما حول إيران بأنها «مؤشرات سيئة للغاية»، داّعياً إياه من جهة أخرى إلى سحب القوات الأمريكية من العراق ورفع الحصار عن كوبا. وكان أوباما قد صرح بأنه «من غير المقبول» أن تصنع إيران السلاح النووي. وقال تشافيز في مؤتمر صحفى إن هذا التصريح «ينم عن عدم احترام حيث لم

وتحدث مثل بوش. هذه مؤشرات سيئة للغاية». إياه إلى إعادة هذه المنطقة إلى كوبا.

ينجح أوباما في الخروج عن الموقف النمطي وأشار تشافيز كذلك إلى وعود أوباما خلال الحملة الانتخابية بسحب القوات الأمريكية من العراق، معتبراً أن ذلك سيشكل اختبارا لمعرفة «توجهات أوباما». ودعاه إلى احترام «نواياه الحسنة» ولاسيما عزمه على إغلاق معتقل جوانتانا موداعيا

العسكرية الأمريكية في الإكوادور قبل التاريخ المحدد في ديسمبر عام ٢٠٠٩. ودعا تشافيز الرئيس الأمريكي المنتخب إلى سحب الأسطول العسكري الأمريكي وأجهزة الاستخبارات من أمريكا اللاتينية وان يرفع الحصار الذي تفرضه واشنطن على كوبا منذ العام ١٩٦٢.

## سفن روسية في شواطئ فنزويلا استعداداً لمناورات مشتركة

وقد تزامنت تصريحات تشافيز مع قرب وصول أربع سفن عسكرية روسية إلى الشواطئ الفنزويلية للاشتراك في مناورات بحرية مشتركة بين البلدين. وتعد المناورات التي تقودها حاملة الصواريخ النووية الروسية (بيوتر فيليكي) في البحر الكاريبي، الأولى منذ انتهاء الحرب الباردة. وسيتواصل وصول السفن الروَّسَية لميناء لاغويرا الفنزويلي حتى الأول من كانون الأول المقبل حيث تبدأ بعد ذلك مناورات بحرية مع الجانب الفنزويلي

كما تتزامن المناورات معزيارة الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف إلى كراكاس حيث يوقع مع نظيره الفنزويلي هو عو شافيز اتفاقيات تعاون إحداها في مجال تطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية.

وصرح شافيز مؤخراً بأن فنزويلا طورت مفاعلاً نووياً قبل عشرات السنين ولكنها تركته تحت ضغوط من الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن روسيا عرضت مساعدتها لبناء مفاعل جديد. وتحدث شافيز عن اهتمام حكومته بتطوير الطاقة النووية لغايات سلمية «من أجل الطب وإنتاج الكهرباء»، وقال إن فنزويلا تريد أن تحذو حذو البرازيل والأرجنتين اللتين قال إنهما تملكان بضعة مفاعلات



#### «دانيال فرانكلين»: عام 2009.. العالم سيتغيّر! القومي الإجمالي في العالم عاماً بعد عام ما بين

٤ و٥ ٪، سينخفض النمو العالمي إلى أقبل من

٣ ٪. والاقتصادات الغنية ستواجّه ركوداً، وما

يلازمه من تداعيات: إفلاسات، وبطالة مرتفعة

رسم «دانیال فرانکلین» مدیر تحریر مجلة (إيكونوميست» الصورة التي يمكن أن يكون عليها العام ٢٠٠٩ عبر النسخة الـ٣٦ لمجلة إيكونوميست التي تستعرض فيها توقعات الصحفيين والسياسيين ورجال الأعمال. وقد استهل المقدمة بقوله إن من يأمل بفترة هدوء تلى الفوضى التي خلفها العام الماضي سيشعر بخيبة أمل. وسيشهد العام ٢٠٠٩ جملة من التغييرات تتوافق مع عالم متغير في السياق الاقتصادي وكذلك السياسي. فبعد طفرة غير عادية ارتفع فيها الناتج

وربط الأحزمة على البطون، واختفاء المخصصات الإضافية على مستوى الشركات، وانتقال السلطة من أصحاب البصيرة إلى المسؤولين الماليين. كما أن أصحاب السيولة سيجدون الفرص المواتية لشراء المنافسين بأسعار بخسة.

وفي العالم الصاعد، سيكون النمو أقل مما كان

عليه ولكنه سيبقى في العديد من الدول -بقليل من الحظ- قوياً نسبياً. لذلك فإن النفوذ العالمي سينتقل بسرعة إلى دول مثل البرازيل وروسيا والهند والصين، وستحظى هذه الدول بدور أكبر في إدارة العالم. عام ٢٠٠٩ سيشهد أيضا اهتماماً كبيراً

بالانحباس الحرارى وقضايا البيئة مثل نقص المياه والطاقة وغيرهاً.

• إيكونوميست

# حق العودة.. إلى المقاومة!

.. منذ ثلاثين عاماً ونيف، وقبل رحيله ببضعة أعوام أجاب على أسئلتنا كطلاب متحمسين ندرس في جامعة موسكو، محامى الشعب الفلسطيني حنّا نقّارة حول أفضل السبل لمواجهة الكيان الصهيوني واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.. ولعل أهم الدروس المستخلصة من نكبة ١٩٤٨ ، من وجهة نظر ذلَّك الشيخ الفَّاصل هو التمسك بالأرض خاصة بالنسبةٍ لمن بقي فيها، وارتباط حق العودة بالمقاومة: «منذ أن بقينا ١٥٠ ألفاً فقط في فلسطين ١٩٤٨، كنا أمام امتحان إثبات الهوية ومواجهة مخططات تهويد الأرض، وكل ذلك عبر المقاومة. ولا يخدعن أحد نفسه بإمكانية الحديث عن حق العودة وترجمته على أرض الواقع من دون العودة إلى حق المقاومة..» (.

تتغير الأرفام والأعداد والتواريخ، لكن هناك ثوابت في حياة الشعوب تحافظ على راهنيتها ولا تتغير، فعلى أرض فلسطِين التاريخية الآن لا يوجد مائة وخمسون أَلفاً فقط، بل نحو حمسة مُلايين فلسطيني، هم فعلياً تَحت الاحتلال، ويوجد أكثر منهم بقليل خارج حدود الوطن، موزعين في جهات الأرض الأربع يجرى العمل على تيئيسهم من شعار «حق العودة».

لقد أجهد «عرب الاعتدال»أنفسهم بهدف التكيف معما تبثه واشنطن من مفاهيم تلغى الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني واحداً تلو الآخر، بحجة الواقعية والنزوع نحو السلام.

منذ ١٩٨٧ كفر الشعب الفلسطيني بتنازلات النظام الرسمي العربي، وقام بانتفاضة ليس فيها من السلام سوى «الحجر والمقلاع»، وكانت طريقة اغتيال الطفل محمد الدرة هي الرد على تنازلات قمة فاس ومشروع الأمير فهد آنذاك. ومع كل تنازل من جانب الحكام العربّ، كان التحالف الإمبريالي. الصهيوني يزيد من جرائمه ضد السكان الأبرياء في الأراضي المحتلة...

عندما أقر النَّظام الرسميِّ العربي ما يسمى بمبادرة السلام العربية، لم يكن في السجون الإسرائيلية سوى ثلاثة آلاف وأربعمائة سجين فلسطيني وعربي، ولكن بعد التأكيد على المبادرة في مؤتمرات القمة اللاحقة أصبح عدد الأسرى الفلسطينيين نحو أحد عشر ألفاً وخمسمائة

وبالعودة إلى النسخة الأولى من المبادرة العربية، نذكَّر أن واشنطن احتلت العراق بعد سنة واحدة فقط من قمة بيروت، وعندما تعثر المشروع الأمريكي في المنطقة، ولم تنفع معه حرب تموز التي انقلبت انتصاراً مدوياً للمقاومة الوطنية اللبنانية، تحاول واشنطن تمرير ما يسمى بالاتفاقيّة الأمنية لشرعنة احتلال العراق وتهيئة المناخ لتقسيمه بعد انتقال الجيش الأمريكي من المدن إلى القواعد العسكرية في صحراء العراق وعلى مقربة من الحدود السورية والإيرانية والتركية والسعودية.

أينما ينظر المتمحص في شؤون المنطقة وحكامها يرى العجب العجاب!

♦ ففي مصر ينشغل جهاز الحكم بقضية توريث السلطة لجمال مبارك..وفي الجزائر ينشغل عبد العزيز بو تفليقة في إطالة أمد وجوده في السلطة مدى الحياة.

 في ذول الخليج يدفعون الآن مليارات الدولارات طوعاً أو قسراً على أمل إنقاذ مركز الرأسمالية العالمية من الانهيار.

💠 في فلسطين يجرى اقتتال الإخوة على دولة غير موجودة إلا في الهواء، أما على الأرض فهناك ثنائية حقيقية واحدة هي: احتلال مقاومة.

أمام هذا الواقع المتردي قد نفاجاً بجائزة نوبل للسلام تعطى لشمعون بيرز وبعض أقرانه من الحكام العرب بعد «مؤتمر حوار الأديان».. وقد نفاجأ بقرار عربي يمنع الهواء عن مليون ونصف مليون فلسطيني في القطاع لفرض فريق أوسلو على السلطة دَّاخل جدار الفصل العنصري، والحواجز الطيارة وداخل المعابر الرسمية والتي عند إقفالها لا تدخل إلى دولة المتقاتلين حتى الأدوية الطبية وحليب الأطفال!

من هنا، فإن حق العودة إلى المقاومة هو الطريق إلى تحرير الأرض من الاحتلالين الأمريكي والصهيوني والدفاع عن الكرامة الوطنية في زمن لا يعوّل فيه إلا على الجماهير على طريق

# «حق العودة».. الأسس القانونية

بالرغم من الأعوام الستين التي مرت، وبالرغم من توالى الاتفاقيات «التسووية» التي عقدت بالسر أو بالعلن بين (إسرائيل) والكثير من الدول العربية، وخاصة دول الطوق، فإن آثار النكبة ما تزال ماثلة إلى اليوم.. وقد وثقت المدونات التاريخية أنه جرى طرد أهالي /٥٣١/ محلة سكنية فلسطينية، سواءً أكانت مدينة أو قرية أو مضارب قبلية، ناهيك عن النزوح

هذه النكبة وما جلبته من تهجير مخطط ومنظم لغالبية أبناء الشعب العربى الفلسطيني من أرضهم، وتدمير قراهم، ومحاولة طمس تراثهم وآثارهم، تؤكد في كل لحظة أن الصهاينة على اختلاف صورهم وأسمائهم وخطاباتهم، لا يمكن أن يكونوا دعاة سلام أو منضوين تحت أي قانون أرضي أو سماوي.

وهكذا كان من المحتم أن تبرز إلى الوجود قضية عرفت باسم: «قضية اللاجئين الفلسطينيين»، الذين يبلغ عددهم اليوم حسب آخر إحصاء للأمم المتحدة /٥٤٧٥ م ٥٤٧٥ لاجئ فلسطيني، يتوزعون في مشارق الأرض ومغاربها، بما في ذلك داخل الأرض المحتلة (الضفة وقطاع غزة).

هؤلاء اللاجئون ما يزالون يحلمون ويطالبون بالعودة إلى قراهم ومدنهم التي هُـجُـروا منها، والكثيرون منهم، قوى وشخصيات ومنظمات، لم يتسرب اليأس إلى دواخلهم، ومايزالون يبذلون كل ما بوسعهم من نضال، من أجل العودة...

وقد ظهر «حق العودة» بالصيغة المتداولة منذ عام النكبة، وعُرِف بأنه: «الحق الذي يطالب بموجبه شخص واحد أو عدة أشخاص أو فروعهم بالعودة إلى المناطق التي كانوا يسكنوها، والتي أرغموا على

ولو أصبح الاحتلال شبه شرعي، كدولة

(إسرائيل) المعترف بقيامها في الأمم المتحدة، فذلك لا يلغى حق الملكية الفردية، فهو حق لا يزول ببسط سيادة دولة جديدة على البلد.

بانتزاع هذا الحق، والاحتلال أصلاً غير مشروع في

وحق العودة كمبدأ أو قانون، مكفول بحق «تقرير المصير» الذي اعترفت به الأمم المتحدة عام ١٩٦٤، ونصت على تطبيقه صراحةً على الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٦٦، حتى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أقرت للفلسطينيين الحق في الكفاح المسلح لتنفيذه، باعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب فيها، لأن الحق مشروع ومستند على مبدأ الدفاع عن النفس.

وكان من أهم القرارات الأممية التي صدرت متضمنة نصّاً صريحاً على حق العودة، القرار /١٩٤/ الصادر في ١١ كانون الأول ١٩٤٨، والذي ينصُ في البند الحادي عشر منه على: «وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم»..

وعليه فإن حق العودة وفق القانون الدولى مكفول للفلسطينيين كأفراد، استناداً للميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وكجماعة استناداً لحق تقرير المصير، وبما أنه حق فردي أولاً، فلا يجوز الوكالة فيه أو الإنابة، أي لا يحق لأي جهة كانت ولو ادعت تمثيل الشعب الفلسطيني التّنازل عنه أو التفريط فيه.

خلاصة القول: لا يجوز لأحد كان التنازل عن حق عودة اللاجئين إلى ديارهم، لأن هذا الحق أصبح من أهم الركائز المميزة للقضية الفلسطينية، والرافع الأساسي الذي يقوم عليه الحلم الفلسطيني بالتحرير والعودة، ولعل أهم شعار لامس هذه النقطة هو الشعار الذي طرحته منظمة التحرير في السبعينات من القرن اللاضي، وكان فصل المقال في هذا السياق، وهو: «عائدون»...

■ جهاد أبو غياضة

مغادرتها، وحق استعادتهم للأملاك التي انتزعت منهم أو التي تركوها »، واستناداً لهذا التعريف يتبين أن حِق العودة فه وحق فردي بالأساس، لكنه يكتسب بعداً جماعياً لأنه يختص بقضية شعب بأكمله، وبالتالى يجوز المطالبة به بشكل فردي أو جماعي. كما أن الطابع المدنى لهذا الحق ينص صراحة على إمكانية انتقال هذا الحق عن طريق الإرث، وعليه فهو من الحقوق المكتسبة القابلة للتوريث.

أما عن المستند القانوني المنشأ لهذا الحق، فهو الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٠ كانون الأول ١٩٤٨، حيث نصت المادة ١٣ في الفقرة الثانية منه على أنه: «يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلاده، كما يحق له

وحق العودة حق مرتبط بحق الملكية والانتفاع بها حسب المادة /١٧/ من الميثاق العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على: «عدم جواز تجريد أحد من ملكه تعسفاً »، فكيف إذا قامت سلطة احتلال

# باراك يهدد لبنان بد«ضربة عسكرية شديدة»!

جدُّد وزير الحرب الإسرائيلي «ايهود باراك» تهديداته للبنِّان بعد ساعات على مزاعم تحدثت عن مناورات يجريها الحزب جنوبا. باراك لوّح بأن «لبنان سيتعرض هو وبنيته التحتية لضربة عسكرية شديدة في حال نشوب مواجهة بين إسرائيل وحزب الله» وفق ما ذكرت وكالة «يو

ونقلت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي عن باراك قوله خلال مداولات أمنية مغلقة إن «التطابق الحاصل بين حزب الله ولبنان سيعرض لبنان وبنيته التحتية لضربة شديدة أكثر من الماضي في حال نشوب مواجهة». وقد اعتبر وزير الحرب الصهيوني ايهود باراك أن التدريبات العسكرية التي يجريها «حزب الله» تدل على «استمرار التراجع في تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠١ الذي أنهى حرب لبنان الثانية في آب ٢٠٠٦ »، حسب

ونقلت «يو بي آي» عن مصادر في جهاز الأمن الإسرائيلي أن تقرير تلفزيون «العربية» الذي عرض مؤخّراً، «كان صحيحاً حول تدريبات حزب اللّه على نشر قوات مسلحة في مناطق تقع شمال وجنوب نهر الليطاني»، وأشارت إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يجري فيها الحزب تدريبات كهذه. وقد تدرب مقاتلو حزب الله على الانتشار في شمال وجنوب نهر الليطاني من دون استخدام السلاح خلال التدريب على القتال في منطقة جبلية».

من جهة أخرى نقلت صحيفة «هآرتس» الصهيونية عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين قولهم إن تدريب «حزب الله» غايته «حاجات لبنانية داخلية»، حسب تعبيرها ، مضيفة أن القوة الدولية والجيش اللبناني «لم يفعلا شيئاً للجم وجود حزب الله في جنوب الليطاني خلافاً للقرار ١٧٠١، الأمر الذي يدل على ضعف النظام الأمني الذي حدده القرار».

وكان مصدر في «حزب الله» قد نفى إجراء أية مناورات عسكرية سرية شمال نهر الليطاني وفي الجنوب في الفترة الأخيرة. وأوضح المصدر في اتصال هاتفي مع صحيفة «العرب» القطرية أن حزب الله لم يجر أية مناورات لا سرية ولا علنية، وإذا رغب بإجراء مناورات فلن يتم كشفها بهذه السهولة من خلال وسائل الإعلام بهذه البساطة.

وكانت محطة «العربية» التي يسميها كثيرون «العبرية»، زعمت في تقرير مطوّل أن حزب اللّه أجرى مناورات «سرية» حول الليطاني شارك فيه عدد غير محدد من مقاتليه..

● عن موقع المنار - بتصرف

# صنّاع الفقر والبطالة والأزمة الاقتصادية وجهاء حكومة أوباما!!

#### ◄ بقلم:ميشيل شوسودوفسكي

لم ينتج انهيار تشرين الأول 2008 المالي عن ظاهرة اقتصادية دورية، بل هو مآل محسوب لسياسة حكومة الولايات المتحدة، قادتُه الخزينةُ الأمريكية ومجلس الاحتياطي الفدرالي..إنها أخطر أزمة اقتصادية في التاريخ.. ولا تشكل «خطِّة الإنقاذ» التي اقترحتها الخزينة الأمريكية حلاً للأزمة، بل هي العكس تماما، فهي تستثير مزيدا من الانهيار، إذ إنها تخلق تركزا غير مسبوق للثروات، يساهم بـدوره في تعميق التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، بأين الأمم

تصاعد مستوى الاستدانة تصاعدا هائلاً. وبسبب دفع الشركات الصناعية للإفلاس، تشتريها المؤسسِات المالية الدولية. وقد أصبح الائتمان، أي عرض قروض التمويل الذي يشكل خشبة الإنقاذ، تحت سيطرة حفنة من التجمعات

مع «خطة الإنقاذ» ٍأفلت الدين العام من السيطرة. الولايات المتحدة أكثر بلدان الكوكب مديونية. وقبل «التعويم»، بلغت مديونيتها 10 تريليون دولار.

#### «خطة الإنقاذ».. حكومة الولايات المتحدة تمول مديونيتها

من دواعي السخرية أنّ مصارف وول ستريت المستفيدة منَّ أموال خطة الإنقاذ هي أيضاً سماسرة ومؤمنو دين الولايات المتحدة العام. وعلى الرغم من أنَّ المصارف لا تمتلك إلا جزءاً من هذا الدين، فهي تمارس الأعمال والتجارة في كل أرجاء

العالم بسندات الدين العام المحتسبة بالدولار. في ظروف سيئة، تستفيد المصارف من صدقة تتجاوز ً700 مليار دولار، وتتصرف في الوقت نفسه بوصفها دائنةً للحكومة..نحن أمام حلقة منافية للعقل: لتمويل خطة الإنقاذ، يتوجب على واشنطن الاقتراض من المصارف المستفيدة

حكومة الولايات المتحدة تموّل ديونها.

تعانى الإدارات الفدرالية، وإدارات الولايات والبلديات، من شلل متزايد، وتخضع لتحكم صارم من التجمعات المالية العالمية. وبصورة متزايدة، يطالب الدائنون الحكومة بالإصلاح.

تحث خطة الإنقاذ على تعزيز السلطة المصرفية ومركزتها، ما يؤدي بدوره إلى تداعيات في النشاط الاقتصادي الحقيقي، وسلسلة منً الإفلاسات والبطالة بالجملة.

#### هل ستقلب حكومة أوباما الأوضاع؟

لقد أعلن أوباما دون لبس رغبته في التصدي لفشل حكومة بوش السياسي، وفي «دمقرطة» النظام المالى الأمريكي. يؤكّد الرئيس المنتخب تصميمه على قلب الأوضاع:

«دعونا نذكّر بأنه إذا كانت هذه الأزمة المالية قد علّمتنا شيئاً، فهو أنه لا يمكن أن يكون لدينا وول ستريت مزدهر في حين يعاني مجمل البشر العاديين. في هذا البلد، نحن نرتفع أو نسقط بوصفنا أمةً، بوصفنا شعباً». (باراك أوباما، 4 تشرين الثاني 2008).

يعيب الديمقراطيون بوقاحة على حكومة بوش تسببها في انهيار تشرين الأول المالي، وقد صرح أوباما بأنه سيعد برنامجا سياسيا مختلفا تماماً، يخدم مصالح البشر العاديين:

«غدا، ستتمكنون من قلب الصفحة على السياسات التي تضع جشع وول ستريت ولامسؤوليته قبل ألعمل الشاق وتضحية رجال الشارع ونسائه. غداً ستتمكنون من اختيار السياسات التى تستثمر ضمن طبقتنا المتوسطة

> لیس هنالک ما پشیر إلى أنّ أوباما سيقطع الجسور مع شركائه في وول ستريت، الذين دعموا بسخاء حملته الانتخابية.

 أوباما ومن حوله «شبكة من الرفاق القدامي» الموظفين والمستشارين في الخزينة، في الاحتياطي الفدرالي، في صندوق النقد الدولي، في البنك الدولي، مجموعات تفكير في واشنطن، لها صلة دائمة مع مستثمري وول ستريت.

بالصدمة» الاقتصادي المرتبط بقطار الإصلاحات المفروضة على كوريا الجنوبية وتايلاند وإندونيسيا،

نسق سامرز، بالصلة مع مصرف الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك ومؤسسات بريتون وودزّ في واشنطن، اتفاقات خطة الإنقاذ التي جرى التفاوض عليها مع هذه البلدان الثلاثة في وزارة الخزينة. تعاون سامرز تعاوناً وثيقاً مع المدير العام المساعد لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر، الذي جرى تعيينه بعد ذلك حاكماً للمصرف

1999، وكان ديفيدٍ روكفلر ٍيسبغ عليه حمايته. لعب سامرز دوراً أساسياً في صياغة قانون تحديث الخدمات المصرفية الشهير، الذي شرعن بكل بساطة «انحراف المطلعين» والتلاعب المالي.

#### الكارثة المالية لاحتلال مركز وزير الخزينة. الانفلات المالي!

لعب لورنس سامرز دوراً أساسياً في الضغط على الكونغرس لإبطال قانوناGlass Steagall. وقد سمح تعيين الرئيس كلينتون له في العام 1999 في منصب وزير الخزينة بتسريع تبني قانون تحديث الخدمات المصرفية في تشرين الثاني 1999. وبعد انتهاء عمله على رأس وزارة المالية، أصبح رئيساً لجامعة هارِفرد (2001–2006).

المطّلعين» الذي أدى إلى إفلاس أكثر من خمسة

آلاف مصرف في السنوات التالية لانهيار وول

للعام 1999، جرى التنازل عن التحكم الفعلى

لمجمل قطاع الخدمات المالية في الولايات المتحدة

إلى حفنة من التجمعات المالية وشركائها، (صناديق

لاري سامرز أحد صانعي الانهيار!

المنتخبأ وباما الانتقالي يفكّر الآن بأحد محرضي

من دواعي السخرية المرة أنَّ فريق الرئيس

في إطار قانون تحديث الخدمات المصرفية

ستريت في العام 1929.

كان بول فولكر رئيساً للاحتياطي الفدرالي في الثمانينات في عهد ريغان. وقد لعبُّ دوراً مركَّزياً في تطبيق الطور الأول لإلغاء التنظيم المالي، ما سمح بكم كبير من الإفلاسات والاندماجات والاستحواذات، وأدى إلى الأزمة المالية للعام

تيموثي غيثنر مدير عام المصرف الاحتياطي الفدرالي في نيويورك، أقوى مؤسسة مالية خاصة في أمريكا. كما كان موظفاً في وزارة المالية في عهد كلينتون. عمل لصالح شركة كيسنجر واحتل منصباً في صندوق النقد الدولي. يلِعب المصرف الاحتياطي الفدرالي فينيويورك دورا فالكواليس في إنجاز السياسة المالية. ينشط غيثنر لحساب الأقوياء الماليين المتسترين وراء هذا المصرف، كما أنه عضو في مجلس العلاقات الخارجية.

أما جون كورزين، فهو اليوم حاكم نيوجرسي وكان مديراً عاماً لمصرف غولدمان ساشس. في لحظة كتابة هذا المقال، كان مرشح أوباما المفضل لاحتلال منصب وزير الخزينة هو لاري

سامرز أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفرد، وكانكبيراقتصاديىالبنكالدولي(1991–1993). ساهم في تصميم الإصلاحات الاقتصادية الكبيرة المفروضة على عدد من البلدان المدينة الناشئة في إطار برنامج التّكييف الهيكلي الذي يرعاه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، كان المفعولِ الاجتماعي والاقتصادي لهذه الإصلاحات مدمراً، ما أدى إلى فقر مدقع.

تزامن تواجد لارى سامرز في البنك الدولي مع انهيار الاتحاد السوفييتي وفرض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي «العلاج الاقتصادي» في أوروبا الشرقية، في الجمهوريات السوفييتية السابقة والبلقان.

في العام 1993، انتقل سامرز إلى خزينة الولايات المتحدة. احتل بدايةً منصب نائب وزير الخزينة للشؤون الدولية ثم منصب مساعد الوزير. بالصلة مع زملائه القدامِي فضندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لعبدوراً أساسياً في تطوير «العلاج

في أوج الأزمة الآسيوية للعام 1997. وتخلق فرص عمل جديدة وتنمي هذا الاقتصاد، بحيث تتوافر لكل شخص فرصة النجاح، من المدير العام إلى السكرتير والبؤاب، من مالك المصنع إلى العاملين فيه من رجال ونساء». (باراك أوباما،

الحملة الانتخابية، 3 تشرين الثاني 2008). هل انخرط أوباما في «ترويض وول ستريت» وفي«تحييد الأسواق المالية»؟ من دواعي السخرية أنّ سياسة «الجشع واللامسؤولية» هذه أقيمت في المركزي في إسرائيل. عهد كلينتون، فقد حثُّ قانون تحديث الخدمات أصبح لاري سامرز وزيراً للخرينة في تموز المصرفية (FSMA) للعام 1999 على إبطال قانون Glass-Steagall للعام 1933، وهو أحد ركائز «السِياسة الجديدة» التي انتهجها الرئيس روزفلت رداً على مناخ الفساد والتلاعب المالي و«انحراف

لا تتضمن قائمة المناصب الرئيسية التي أعدها أوباما أي زعيم من الناس العاديين، أو ممثلاً للعمال.. الرئيس المنتخب يعين صناع

وضع الثعلب لحراسة قن الدجاج

سامرز هو اليوم مستشار لغولدمان ساشس ومدير عام لمجموعة DE Shaw Group، وهي هيئة لصناديق المضاربة. بوصفه مديراً لصناديق المضاربة، توفر له صلاته مع وزارة المالية وول ستريت معلومات ثمينة مفصلة حول تحرك الأسواق المالية. تحت إدارة لارى سامرز، وكنتيجة مباشرة للأزمة المالية، سجلت المجموعة أرباحاً قياسية. فقد أعلنت في أواخر تشرين الأول 2008، في أوج الأزمة المالية، أنَّ دخلها بلغ 7 مليار دولار، بزيادة قدرها 22 بالمائة عن العام السابق، «مع ثلاثة أضّعاف المال في اليد مقارنةٌ مع العام

إن تعيين مدير لصندوق مضاربة (لديه صلات مع بنية وول ستريَّت المالية) في منصب وزير المالية يعادل تعيين الثعلب لحراسة قن الدجاج.

#### توافق واشنطن

سامرز، غیثنر، کورزین، فولکر، فیشر، فیل غرام، برنانكه، هانك باولسون، روبن، دون أن ننسى آلان غريبنسبان، كلهمأصدقاء . فهم يلعبون الغولف معاً؛ ولديهم صلات مع مجلس العلاقات الخارجية وبيلدربرغ؛ كما ينسَقون مع بعضهم وفق مصالح وول ستريت؛ يلتقون في أمكنة مغلقة؛ وهم على طول الموجة نفسهم؛ إنهم ديمقراطيون

على الرغم من أنهم ربما يختلفون حول بعض المسائل، لكنهم مرتبطون بشدة بتوافق واشنطن ـ وول ستريت. هم لا يرحمون في إدارة عملياتهم الاقتصادية والمالية. نشاطاتهم يحركها الربح. وخارج اهتمامهم الصارم ب«مردودية الأسـواق»، لا يهتمون كثيراً بـ«حياة البشر»، بتأثير مجمل الإصلاحات القاسية الاقتصادية الكبيرة والمالية على حياة الناس، وهي إصلاحات تدفع إلى الإفلاس قطاعات كاملة من النشاط

المنطق الكامن خلف الخطاب الاقتصادي النيوليبرالي ساخرً ومزدر غالباً. في هذا الصدد، يتميز خطاب لورنس سًامرز الاقتصادي. فهو معروف لدى أنصار البيئة باقتراحه رمي النفايات السامة في بلدان العالم الثالث، لأنّ حياة الناس

هناك أقصر وكلفة اليد العاملة منخفضة للغابة، ما يعنى بصورة أساسية أنَّ القيمة السلعية لأناس العالم الثالث أقل بكثير. وفق سامرز، فإنّ ذلك يجعل تصدير المواد الخطيرة إلى البلدان الفقيرة أكثر «مردوديةً» بكثير. في 12 كانون الأول العام 1991، أشارت ملاحظة داخل البنك الدولي وقعها كبير الاقتصاديين لاري سامرز إلى مايلي:

«بينى وبينكم فحسب، ألا ينبغي أن يشجّع البنك الدولي أكثر من ذلك هجرة الصناعات «القذرة» إلى البلدان الأقل تطوراً؟ أفكر في ثلاثة

1) قياس كلفة التلوث المؤذى بالصحة يرتبط بالأرباح المتوقعة لزيادة معدل الوفيات والموت.. من هذه الزاوية، ينبغي تحقيق كمية معينة من التلوث المؤذي بالصحة في البلد ذي الكلف الأقل، وهو البلد الَّذي تكون الأجور فيَّه هي الأدني. أعتقد أنَّ المنطقَ الاقتصادي الكامن خلَّف تفريغ النفايات السامة في البلد الذي تكون فيه الأجور هي الأدني منطقُ سليمٌ تماماً ، وعلينا مواجهته .

2) ربما لا تكون كلفة التلوث خطّية، لأنَّ كلفة الزيادة الأولية في التلوث منخفضة جداً على الأرجح. لقد اعتقدت على الدوام أنّ بلدان إفريقيا المكتظة بالسكان هي قليلة التلوث، ولا شك في أنّ نوعية الهواء لديها أقل تلوثاً بكثير منها في لوس أنجلوس أو مكسيكو . وما يمنع تحسين رفاه تجارة تلوث الهواء والنفايات العالمية هو أمرٌ مؤسف، يتمثِّل في أنَّ كل هذا التلوث تنتجه صناعاتُ غير قابلة للتفاوض (النقل، إنتاج الكهرباء) وأنَّ كلفة نقل النفايات الصلبة مرتفعة إلى هذا الحد.

3)ربما يتمتع الطلب على بيئة نظيفة لأسباب جمالية وصحية بمرونة كبيرة في المداخيل. [يتزايد الطلب مع ارتفاع مستوى الدخل]. بطبيعة الحال، يكون القلق بصدد عامل يؤدي لسرطان البروستات بنسبة واحد في المليون أعلى بكثير في بلد ينجو فيه الناس من سرطان البروستات منه في بلد تبلغ فيه وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر 200 حالة لكل ألف»...

كان لموقف سامرز بصدد تصدير التلوث إلى البلدان الناشئة مفعول لافت على السياسة البيئية في الولايات المتحدة:

في العام 1994، «اعترضت الغالبية العظمى من بلدان العالم على أفكار السيد سامرز الذي درس في هارفارد، بصدد تفريغ سموم البلدان الغنية عند جيرانها الفقراء، وقررت منع تصدير النفايات السامة من منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي إلى البلدان التي لا تنتمي للمنظمة في إطار اتفاقية بازل. بعد خمس سنوات، كانت الولايات المتحدة أحد البلدان النادرة التي لم تصادق لا على اتفاقية بازل ولا على تعديل المنع في اتفاقية بازل حول تصدير النفايات الضارة من منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي إلى البلدان

#### أوباما = وول ستريت!

نحن أمام «شبكة من الرفاق القدامي» الموظفين والمستشارين في الخزينة، في الاحتياطي الفدرالي، في صندوق النقد الدولي، في البنك الدولي، مجموعات تفكير في واشنطن، لها صلة دائمة مع مستثمري وول ستريت.

أياً كان من سيختاره فريق أوباما الانتقالي، فسيكون جزءاً من توافق واشنطن.

حدث في تشرين الأول 1999 أمرٌ حاسم.. فبعد مفاوضات طويلة سرية فيصالات اجتماع وول ستريت، لعب فيها لاري سامرزدورا مركزيا، جرى إلغاء الإطار التنظيمي الناظم للتجمعات المصرفية القوية بجرة قلم.

كان سامرز يعمل بتعاون وثيق مع السيناتور فيل غرام (1985-2002)، ربّيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ، وقام بالصياغة التشريعية لقانون غرام ليتش بليلى لتحديث الخدمات المصرفية، الذي صدر في الثاني عشر من تشرين الثاني 1999.

ارتبط فيل غرام بشركة إنرون ارتباطأ وثيقأ

بوصفه سيناتوراً عن تكساس. في كانون الأول 2000، في أواخر عهد كلينتون، قدّم غرام مشروع قانون ثان يدعى: قانون غرام لوغار لتحديث السلع الآجلة، يفتح الطريق أمام هجوم المضاربة في المنتجات الأساسية، لاسيماً

النفط والسلع الغذائية. وقد أعلن قائلاً: «هذا القانون سيسمح بضمان ألا تتمكن لجنة تجارة السلع الآجلة من مواصلة التحكم بأعمال المنتجات المالية الحديثة المسماة بمنتجات المقايضة»، وبالتالي «يحمي المؤسسات المالية من فرط التنظيم» و«موقف الزعامة العالمية لقطاعنا الخدماتي المالي في القرن الجديد». كان فيل غرام أول خيارات ماكين لمنصب وزير الخزينة.

في إطار القواعد الجديدة لقانون تحديث الخدمات المصرفية الذي صادق عليه مجلس الشيوخ الأمريكي في تشرين الأول وأيده الرئيس كلينتون، تستطيع المصارف التجارية وشركات السمسرة وصناديق المضاربة والمستثمرون المؤسساتيون وصناديق التقاعد وشركات التأمين الاستثمار بحرية في أية شركة أخرى، وكذلك دمج عملياتها المالية بالكامل.

لقد جرى تأسيس «سوبر ماركت مالي عالمي»، يفتح الطريق أمام مركزة هائلة للقوة المالية. كان وزير الخزينة لاريً سامرز أحد الشخصيات الأساسية وراء هذا المشروع، بالتعاون مع ديفيد روكفلر. وصف سامرز القانون بأنه «الأساس التشريعي للنظام المالي في القرن الحادي والعشرين».. هذا الأساس التشريعي أحد الأسباب الرئيسية للانهيار المالي

لا يمكن أن يكون هنالك أي حل بنّاء للأزمة، باستثناء إصلاح شامل في النظام المالي، ما يقتضي ضمن ما يقتضيه تجميد المضاربة . و«تحييدً الأسواق المالية». كان جون مينارد كينز أول من اقترح مشروع تحييد الأسواق المالية في الأربعينات، بوصفه وسيلةً لإقامة نظام نقدي دولى متعدد الأقطاب.

#### المواطن الأمريكي في مواجهة تحالف أوباما - وول ستريت!

أين هم «مرشحو رجال الشارع» الذين ذكرهم أوباما؟ أي أولئك الذين يخضعون لمصالح الناس في كافة أرجاء الولايات المتحدة. لا تتضمن قائمة المناصب الرئيسية التي أعدها أوباما أي زعيم من الناس العاديين أو ممثلاً للعمال. الرئيس المنتخب يعين صناع الانفلات المالي الله يمكن تبني أي إصلاح مالي بنّاء على يد موظفين عينتهم وول ستريّت ويعملون باسمها .. أولئك الذين أشعلوا في العام 1999 حرائق النظام المالي مدعوون لإطفاء النار، لإنَّ «الحل الإنقاذي» المقترح للأزمة يثير مزيدا من الانهيار الاقتصادي.. ما من حل في الأفق.. تدير التجمعات المصرفية الحفل، وتقرر تشكيلة حكومة أوباما. كما أنها اختارت جدول أعمال قمة واشنطن (15 تشرين الثاني 2008) التي من المقرر أن تضع أسس تكوين «نظام مالي عالمي»

لقد جرت مناقشة خطة وول ستريت خلف الأبواب المغلقة: يتمثل البرنامج السري في إقامة نظام نقدي دولي أحادي القطب، تسيطر عليه قوة الولايات المتحدة المالية، يحميه بدوره ويؤمّنه تفوق البلاد العسكري.

ليس هنالك ما يشير إلى أنّ أوباما سيقطع الجسور مع شركائه من وول ستريت، الذين دعموا سخاء حملته الانتخابية.

بين المانحين الرئيسيين للحملة، نذكر غولدمن ساشس وجي بي مورغن تشيز وسيتي غروب ومايكروسوفت بيل غيتس.

لم يكتف وارن بافيت، أحد أغنى أغنياء العالم، بدعم حملة باراك أوباما الانتخابية، فهو عضوً في فريقه الانتقالي ويلعب دوراً مفتاحياً في تشكيل وزاراته.

ما لم يحدث انقلاب كبير في نظام التسميات السياسية في المراكز الرئيسية، من غير المتوقع إطلاقا أن يعد باراك أوباما برنامجا اقتصاديا بديلا يرتكز إلى مكافحة الفقر وخلق فرص العمل.

#### ما نشهده هو الاستمرارية

يوفّر أوباما «وجهاً إنسانياً» للوضع القائم. ويستخدمهذا الوجه الإنساني فيخداع الأمريكيين حول طبيعة الاقتصاد والعمل السياسي

الإصلاحات الاقتصادية النيوليبرالية تبقى

جوهر هذه الإصلاحات، بما فيها «خطة إنقاذ» أهم المؤسسات المالية الأمريكية، يدمّر في ا نهاية المطاف الاقتصاد الحقيقي، ويرغم مناطق كاملة من القطاع الحركة واقتصاد الخدمات على الإفلاس.

ربما..

خريف الجوائز

الخريف للجوائز الأدبية.. مِن «نوبل»، إلى

«بوكر»، إلى «بوليتزر»، وصولاً إلى «غونكور».

تَتَمَّتُعَ هَذَهُ الجَوائز بمصداقية كبيرة، وتتنوّع

اللجآن المشرفة عليها، عدا نوبل، فبالإضافة

إلى النقاد، ثمة سياسيون وصحافيون وفنانون..

وقائمة الترشيحات لها طويلة يساهم فيها

الناشرون.. ونتائجها الصادرة كل عام تؤكد

مدى جديتها، وموضوعيتها، ما عدا نوبل في

شقهاالسياسي. في المقابل، على الصعيد العربيّ، ليس هناك

جاَّئزة بالمعنى الحقيقي للكلمة، صحيح أنّ

هناك العشرات لكنّها كقلَّتها ، كما تقول العاميّة ،

فهي إمَّا مشبوهة، وإما بائسة، وباستثناء جائزة

سلطانِ العويس، لن نجد جائزة تشفى الغليل،

إذ غالباً ما تأتي تعبيراً عن فهم ضيّق، أو بدافع

عمليات تبييض الأموال، هكذا ستشك بكل ما

هو مطروح من جوائز لم تسمع بها أبداً، كذلك

ستشكّ بذلك الكاتب المدجج بدزينة منها، ومع

علمك التام بأن لا قيمة لما ينتجه، ستتيقن،

لعل إطلاق نسخة من «بوكر» للرواية العربية

حمل فألاً طيباً، لكنّ ماذا بخصوص الأجناس

الأخرى؟ ذات يوم وصف زكريا تامر الأمر

بسخريته المعهودة: «مشكلة الجوائز العربية

أنها تأتى في أرذل العمر»، فلم نسمع من قبل

عن كاتب عربي أنقذته جائزة، أو جعلته يتفرّغ

ما أحوج العرب إلى جائزة مركزية تكرّم، بشكل

سنوي، إنِجازاً ما في فروع أدب لغة الضادّ .

جائزةتكرّمأسماءمعروفة،أومجهولة،تستحق

التكريم..لكن والحال هذه نتذكر ما قاله الشاعر

المصري محمد عفيفي مطر، بعد تسلمه

لإحدى الجوائز: «إنني لا أقول عن هذه الجوائز

إلا أنها رزق من الله فقط، لأن كل جائزة لها من

raedwahash@kassioun.org

العيوب والمعوقات ما تعجز عن تعديده».

لكتابته التفرّغ الذي يحتاجه الإبداع.

أيضاً، بلا قيمة من يكرِّمه.

# المثقفون.. والبعد الاجتماعي لأزمة الثقافة

#### ◄ نجوان عيسى

لم يكن خروج الجتمعات من الأزمات العميقة التي قد تصيبها، فعلاً إرادياً وحسب يقوم به الأفراد وتنتهي المسألة، بل إن التغيرات الحقيقية والانجازات الكبرى في مواجهة الأزمات وحالات التراجع تأتى دائماً حصيلة تطورات وتراكمات موضوعية وطويلة الأمد.

وينسحب هذا القول بكل تأكيد على الثقافة العربية كوجه من وجوه حياة مجتمعنا، فلا يستطيع فرد بذاته، ولا مجموعة أفراد بعينها مهما بلغ شأنها الخروج بالثقافة العربية من أزمتها العميقة التي تعيشها. لأن الأمر يتطلب بداية رؤية واسعة عميقة لمجمل المهام والتحديات والمشكلات التي يعاني منها المجتمع، تشرع في التعاطى معها مؤسسات وطنية، رسمية أو غير رسمية، في سبيل النهوض والتحرر والتقدم. وأما ما يستطيع الفرد فعله في هذا السياق، فهو دفع عجلة الثقافة بما يمتلكه من معارف وقيم ومدارك في حدود معرفته وأخلاقه وإمكاناته، ولكن لكى يكون نشاط الفرد مؤثراً في هذا الاتجاه فإنه يجب أن يستحق أولاً صفة مثقف. والحقيقة أن صفة مثقف تطلق على الكثير من الأشخاص في مجتمعنا، مع أن الكثير من هؤلاء أنفسهم يغفل عن المعنى الفعلى لمصطلح الثقافة الذي هو أصل تسميته بالمثقف.

تُعرَّف الثقافة بأنها «ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والمعتقد، والفن، والخُلق، والقانون، والعادات الاجتماعية، وأية إمكانيات اجتماعية أخرى، أو حتى الصفات النفسية التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه».

إذاً فإن الثقافة من حيث الأصل ناتج اجتماعي بالدرجة الأولى، وعندما يوصف فعل بأنه فعلٌ

ثقافي فلا بدأن يكون فعلاً اجتماعياً أيضاً، وعلى ما تقدم، فإن المثقف لا يكون مثقفاً بقدر حجم الكتلة المعرفية التي يمتلكها، وإنما بقدر الأرتباط الفعلى بين معارفه والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وبعبارة أدق، بقدر ما تكون معارفه وقيمه ومداركه مستقاة من إرث اجتماعي إنساني ما، لتوظف في خدمة المجتمع.

ولأن هذه الحقيقة غائبة عن ذهن أغلب من اصطلح على تسميتهم بالمثقفين، تحولت الثقافة في مجتمعنا إلى فعل نخبوى محصور في طبقة تدُّعي امتلاكها لكم من المعرفة والرقي، ولكنها تفتقد في الغالب إلى القدرة على التأثير المباشر في رجل الشارع العادي. ومن هنا نقول

فاتح أبو جديع ، يمتطي الوعول والخيول !!

إن المهرجانات والاحتفاليات الثقافية على غرار احتفاليات عواصم الثقافة العربية على سبيل المثال، لا يمكن أن تكون إحدى وسائل العلاج للأزمة التي تعيشها الثقافة العربية، لأنها في الغالب لا تبتعد عن النخبوية غير المجدية التي يمارسها المثقفون العرب، فالثقافة ليست فعلاً احتفالياً أو استعراضياً، وإنما يكون الفعل الاحتفالي نتيجة لها ومظهراً من مظاهر رقيها

عندما يختصر مفهوم الثقافة في كم من المعارف يتمترس خلفها صاحبها بما تحويه من مصطلحات ومفاهيم بعيدة عن فهم عامة الناس، ويجعل منها مبرراً مقبولاً أخلاقياً لاحتقار

الآخرين تحت مسميات كالمستوى الثقافي والرقى الحضارى وسوى ذلك من المفاهيم المغلوطة بحيث يرتفع كل ذلك حاجزاً بينه وبين المجتمع بفئاته البعيدة عن الفعل الثقافي اليومى؛ فإن صاحب هذه المعارف لا يستحق أن يسمى مثقفاً، أو حتى مثقفاً نخبوياً، وإنما هو شخص انعزالي، أو لنقل مجازاً: «مثقف انعزالي» إن صحت التسمية.

وأنا هنا لا أنكر حقيقة وجود ثقافة نخبوية ولا حتى حقها في الوجود ولكن عندما يهرب كل المثقفين ومنتحلى الثقافة نحو فعل نخبوي غير مفهوم للمواطن العادي ، يكون هذا أولاً عجزاً عن مواجهة الواقع ، وثانياً عجزاً عن إدراك مفهوم الثقافة نفسها . أما عندما تكون الثقافة فعلاً اجتماعياً خلاقاً ونتيجة موضوعية لتطور شخصية المثقف بين الناس وعندما يكون النتاج الثقافي حصيلة جهد وتراكم اجتماعي يرتفع به الإنتاج الفكري والفنى والإبداعي بصورة عامة وفق حلقات مترابطة إلى مستويات عالية من الرقى فإنه يصبح مقبولاً عندها القول بوجود موسيقى للنخبة وشعر للنخبة وأدب للنخبة..

إن المثقف الحق لا بد أن يكون إنساناً حقاً أولاً، والإنسان المثقف الحق هو الذي ينزل إلى من ابتلعتهم الأزمات الفكرية والاقتصادية ويحاول الارتقاء بهم أولاً بتقديم النموذج الإنساني الأخلاقي الفريد، وثانياً بتمثيل الثقافة التي يحملها تمثيلاً مشرفاً ومقنعاً. أما من يعتد بما وفرته له ظروفٌ شتى من معارف وخبرات، فينأى بنفسه عمن أبعدهم التردي الاجتماعي والاقتصادي عن المعرفة والنهوض الثقافي، فهو وإن امتلك الكتلة المعرفية الكافية لوصفه بالمثقف، فإنه ليس إلا عبئاً جديداً على المجتمع، ومظهراً من مظاهر الأزمة التي تعيشها الثقافة

◄زهير مشعان

مثلما يهوي... ينزل من فضاء بعيد.

نحو فضاء بعيد.

هكذا تهوي روحه.

هلعة، حزينة، ساطعة.

عتمة نهاره الحالك السواد.

نحو حياة مفعمة بأشياء يحبها.

بهذا المقطع الشعري للمبدع الشاب رياض صالح الحسين الذي رحل مبكرا، افتتح فاتح أبو جديع لوحاته التي عرضها في المركز الثقافي بدير الزور، كشريط سينمائي يرصد خوالج الروح، ويبعث أفكارا من عمق الإرث الحضارى وأساطيره وخاصة الخصب الأبدي للأرض والمرأة، ومن الإرث الثقافي الاجتماعي الوعل، والحصان رمز العنفوان العربي المختلف عن الأحصنة الوهمية والخشبية القائمة على الخديعة كحصان طروادة التي يراهن عليها الضعاف والمنهزمون داخليا أولا رموزا تبعث الحياة والأمل، رغم كل الحصار المحيط بنا، والتابوهات المغروسة منذ قديم الزمان وإلى الآن، رموزا ذات دلالات من نوع السهل الممتنع، وتحتاج إلى إعمال الفكر لإدراكها كما تحمل أبعادا وفضاءات مفتوحة، تبعث الدهشة لدى المشاهد فهو لا يقدم وجبة استهلاكية سريعة كالوجبات المنتشرة كثيرا هذه الأيام في كل شيء حتى الفن.

الشريط السينمائي الأول: مجموعة من اللوحات، كل لوحة لها استقلاليتها الخاصة لكن تربط بينها الأفكار، وليس الحركة كما في السينما، ومنها فكرة الخصب لدى المرأة والأرض والمحاصرة بتابو الخطيئة والجنس لكنها مستمرة رغم كل الأنياب التي تنهش بها ويقف (وعل) الرغبة، وعل رياض صالح الحسين في تعبير عن استمرار للحياة شامخ متحد، ومن الفوهات التي خلفتها أنياب القهر والتخلف تنبعث الأغصان مورقة، تبشر بحياة جديدة، وتمتد كسلالم ترتقى بها الأفكار باحثة عن الضوء فتشرأب اتجاهه فاتحة ذراعيها لاحتضانه، فهي كقصيدة عشق للوجود تنبع من الأرض، فتسمو وتسمو لتصل إلى الخلود الإلهى

، وهدهد سليمان ينظر منصتا لينقل خبر الولادة بعد طوفان الخراب. وفي لوحة أخرى نرى الصلب المزدوج للجسد العاري للرجل والمرأة بين النشوة والإنهاك ممثلا الحقيقة المصلوبة عبر الوجود

> ما بين الأرض والسماء. وتمتد ذات الدلالات والتشكيلات في الشرط

أما الشريط السينمائي الثالث: فيختلف شكلا ولونا ورموزا ودلالات، إذ اعتمد فيه هنا على الموروث الاجتماعي الثقافي، وهو الحصان العربي، بين حصانين، والرغبة في التوحد، عبر العناق والجموح في الحركة، لتصل في اللوحة الأخيرة إلى التفرد والفراق لحظة انكسار الحلم، وكيف يهوي من الفضاء العلوي، فضاء الجموح للأعلى، منسجما معالمقطع الشعري الذي افتتحبه لوحاته والذي لا تكفي الدموع، ولا ٱلنظرَّة الحزينة للتعبير عن الانهزام الداخلي والخارجي.

فنيا وتقنياً، اعتمد الفنان فأتح أبو جديع على اللون كخلفية فاستخدم في الشريط الأول اللون الأخضر، وهو لون محايد، وفي الشريط الثاني: اللون الأزرق وهـو لـون محايد أيضا، واللونان يعبران عن أن التفاعلات داخلية أولا، وفي الشريط الثالث، استخدم اللون الوردي كخلفية للدلالة على الأحلام الوردية للبشرية، في الحرية والسمو والتوحد، وهذه اللونية تذكرنا بلونية بيكاسو، كما استخدم هذه الألوان على شكل دوائر بعضها مغلق أو مصمت للدلالة على انغلاق الأفق من الحصار

والتاريخ وهي تعلو وعلا، وعل الرغبة المغروسة.

الثاني مع اختلاف للخلفية اللونية.

واتخذ الحركة كتعبير غير مباشر للعشق الأبدي،

الذى تفرضه التابوهات الداخلية، وبعضها مفتوح للدلَّالة على أن الأمل لا يزال موجودا.

كذلك استخدم فنيا الدراسة بالقلم الأسود للرموز والأجساد، مع تبيان لدرجات توزع الضوء والظل، وفق حركة غير محدودة لهذه الأجساد والرموز، بين سابحة ومحلقة وهاوية وصاعدة، غير مقيدة بمكان أو زمان وهذا يوحي بالامتدادات والفضاءات المفتوحة.

كما استخدم فنيا السريالية في الشكل التي تمعن في الخيال بعيدا، والتي تذكرنا أيضا بالسلفادور دالي. هذه التقنيات الفنية أضفت على اللوحات جمالية متنوعة تخدش حدقة العين، وتتسع لإدراكها.

بقي أن ننوه أن الشابة رزان المرعي شاركت في المعرض، بأعمال من (الكولاج) اقتصرت على تصوير الطبيعة الصامتة والتراث دون أية دلالات فكرية أو أية إيحاءات، والشابة مرح عكل، بأعمال بالريشة للزهور تخلو أيضا من الدلالات، وتفتقد كثيرا لتقنيات الضوء، لكنها بالأعمال المشغولة بالسكين أنقذت نفسها من ذلك لأن الشغل بالسكين يضيع الحدود الضوئية، ويعتمد على تداخل الألوان دون مزج تام.

الحركة الفنية التشكيلية في دير الزور كان لها حضورها على مستوى الوطن، وقدمت العديد من الفنانين المبدعين، بدءا من إسماعيل حسني، وصولا إلى الفنان أنور الرحبي، وغيرهم آخرين، لكنها في السنوات الأخيرة تراجعت، كما تراجع كل شيء في الوطن، من الغذاء المادي إلى الغذاء الروحي، ولهذا أسبابه التي نعرفها جميعاً .

# فخ الخطاب «غير الحكومي»

ازداد في السنوات القليلة الماضية وبشكل مضطرد، عدد المؤسسات والمنظمات المدعوة بـ «غير الحكومية»، التي تستهدف بخطابها «الثقافي» شعوب الشرق الأوسط عموماً والدول العربية تحديداً. والحال أن التموّيل «الحكومي» لهذه المنظمات «غير الحكومية» قد ازداد، فقد استتبع ذلك إما تواجد مباشر لها على شكل فروع في بلداننا، أو ميلاد وتكاثر مريدين وأتباع محليين لها ولخطابها !! وبكلمات ساحرة تدغدغ العقل، ينطلق ذلك الخطاب من أن المجتمعات الغربية قد أتمت ثورتها الثقافية والاجتماعية الخاصة بتحرير المجتمع، وأصبحت عالم العقلانية والتسامح وحرية الاعتقاد، واحترام حقوق الإنسان وتعدد الآراء، فهم اليوم أصحاب نظرية الحوار العذب، والاختلاف اللطيف الذي لا

يفسد في الود شيئاً، أما المرأة فحدث ولا حرج فقد باتت تشكل نصفي المجتمع لدى الغرب!! طبعاً كل ذلك قد حدث وبكل بساطة (وفقاً لهذا الخطاب)، نتيجة إدراك المثقفين الغربيين لصحته

وأهميته، ومن ثم تكثيف «الدعاية والدعوة»، ليقوم المجتمع بتلقفه واستمزاجه. انطلاقاً من كل ذلك فإذا أردنا نحن شعوب الشرق«المتخلَّفة» أن نلحق بهم، أو أن ننجز تقدماً ما على هذا الصعيد، فكل ما علينا هو «الاحتذاء»، ونحن «أحرار» في ذلك، بإمكاننا أن نرفض لكن «نحنا

إذاً بكل بساطة علينا أن نتبع التجربة الغربية لمواجهة التحدي الثقافي والعبور إلى بر العقلانية، فشعوب الشرق هي المسؤولة عن تخلفها طبقاً لهذا المفهوم.

تذكرنا هذه «الوصفة الثقافية»، بالوصفات الاقتصادية المخصصة لما يسمى بـ «الدول النامية» (وهي ليست نامية إلا بالفقر) حيث تتضمن الحرية الفردية الاقتصادية، وعدم تدخل الدولة لصالح آليات السوق ويده الطويلة غير الخفية على أحد، ففي هذا السياق يجرى الترويج لضرورة الإيمان بالتجربة الاقتصادية الغربية، حيث يتم الزعم بان التفوق هو ناتج تطبيق قوانينها العلمية التِي تسري بكل زمان ومكان!!

إذاً تَّقُوم تلك المنظمات «غير الحكومية» و«الحكومية » على حد سواء، بتعريفنا أمام الشعوب الغربية كآخر ﻪ ﻳﺘﺤﻤﻞ ﻫﻮ اﻟﻤﺴﺆﻭﻟﻴﺔ ﻋﻦ ﻭﺿﻌﻪ اﻟﺤﺎﻟﻲ، ﺑﻴﻨﻤﺎ ﻳﻘﻮﻡ ﻓﺠﻨﺒﺪﺍﻧﻨﺎ ﺑﻌﻦ «اﻟﻮﻛﻼء اﻟﻤﺘﻤﺪﻳﻦ» ﻟﺘﻠﻚِ المنظمات، وبعد أن يكحلوا أعينهم بالحضارة الغربية، بتعريفنا وتعريف ثقافتنا (واقتصادياتنا طبعاً) بالضد من شعوب الغرب وثقافتهم الرفيعة، ليستنتجوا أن لكل حسب ثقافته وجدوى اقتصاده!!

وإذا كان في ذلك التوصيف من شيء صحيح، سواء على صعّيد مسؤوليتنا كشعوب، أو على صعيد الحالة الثقافية البائسة الذي نقبع فيها، إلا أن هذا الطرح يلغي (عن قصد أو عن غير قصد فهذا غير مهم!)دور الاستعمار «الحكوّمي» لشعوب الشرق والمستمر حتّى يومنا هذا، وما قام به من نهب للدول والشُّعوب، ثم ليتبع ذلك فرض َّليات اقتصادية تمركز الثروة في منطقة محددة ولدى شعوب محددة، فيما ينتهى الوضع لدينا إلى مزيد من الإفقار، والإبقاء على حالة التخلف الاجتماعي وطبعاً الثقافي. قد يذكرناً ذلك الخطاب للمنظمات غير الحكومية، بما يشبه النظرة الاستشراقية لبعض النخب الغربية المثقفة، لكننا هنا بصدد مفهوم عام امتد على سنوات طويلة ليطال شرائح واسعة من الشعوب الغربية التي تأسف على وضع شعوبنا، وتدعوها لأن تتنازل عن التمسك بثقافة العنف ورفض الآخر والديكتاتورية واضطهاد المرأة... الخ، وهو الشرط اللازم والكافي باعتقادها، لكي ترتقي إلى مصاف شعوب الغرب، وهذا حكم مريح جداً لمن لا يريد أن يعمل عقله في آليات عمل النظام العالمي المتوحش الذي بات يهدد شعوباً بأكملها بالإبادة، فما بالنا ممن يجدون أنفسهم مستفيدين من مثل هذه الفجوة

وبهذا يكون جلياً بأن هذه المنظمات تشكل الحامل الثقافي للمشاريع السياسية التي تستهدف شعوب الشرق الأوسط والدول العربية، كما هو جلى أيضاً دورنا اتجاههاً، واتجاه وكلائها "الحصريين" في

(تم إغلاق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2008/11/26 ) «قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 12/18/2008

# ثلاثة عروض أثارت جدلا:

# التأرجح بين السائد.. والتحليق عاليا..

على أعتاب مهرجان دمشق المسرحي، تشهد الحالة المسرحية السورية حركة لافتة، قد ترتبط إلى حد بعيد بفعاليات احتفالية دمشق عاصمة

هذا العام الذي بدأ بعرض «سوبر ماركت» للفنان أيمن زيدان مع المسرِح القومي، والذي أعاد للخشبة جماهيريتها، مرورا بعدد من العروض التي حركت المياه الساكنة، منها عروض أجنبية مهمة كالعرض المجرى «النورس» لأرباد شيللنغ عن تشيخوف، والعرضّ التونسي «خمسون» لفاضّل الجعايبي، ومع عرضين لبيتر بروك هما «المفتش الكبير» و«فاروم فاروم»، وعروض محلية شابة كـ «قلوب» لحكيم مرزوقي، و«ليلى والذئب» للفارس الذهبي وباسم عيسى، والذي حازت ممثلته راما العيسي على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الأخير،وصولا إلى آخرانتاجات المسرح القومي، العرض الكبير «تياترو» لباسم قهار عن رواية فواز حداد، وتجري التحضيرات لعرض «كذا انقلاب» لبسام كوسا عن نص للتركي عزيز نيسن، والذي رشح لبطولته في البداية الفنان دريد لحام، لكن مع اعتذاره، استبدل بأندريه سكاف ثم بنضال سيجري، كما ستبدأ يوم الأحد عروض مسرحية «عربة ترام اسمها الرغبة» لتينسي وليامز إخراج

غسان مسعود وبطولة باسل خياط، ومن العروض السورية المشاركة فيمهرجان دمشق المسرحي الذي ينطلق في ١٢ / ١٢ عرض جديد للمخرجة الشابة رغدة شعراني هو «تيامو»، أما مشروع الفنان جمال سليمان عن« الشيخ أبوخليل القباني والوالي مدحت باشا العثماني» لدلع الرحبي فلم تتضح معالمه بعد . ومن الملاحظ أن بعض هذه العروض قد أعادت نجوم الدراما السورية إلى المسرح، كما أنها حققت قُدراً من الإقبال الجماهيري.

في الفترة الأخيرة شهدت دمشق ٣ عروض أثارت جدلا، مع اختلاف توجهاتها وتباين مستواها «المهاجران»لسلافوميرمروجيك،إخراج سامر عمران، «تكتيك» لعبد المنعم عمايري، «نهاية الأراضي» للفرنسي فيليب جانتي.

#### عودة إلى العناصر الأصيلة

«المهاجران» التي أعدها أسامة غنم، ومثلها سامر عمران ومحمد آل رشي، جرى تقديمها في



فضاء غير تقليدي هو ملجأ القزازين في شارع بغداد، الذي لعب هنا دور قبو لبناء في عاصمة غربية، يسكنه مهاجران من أطراف العالم، غير التقليدي في هذا العرض لم يكن المكان، ولا العامية الخشنة المستخدمة على السنة ممثليه، بل مباشرته الصادمة (بالمعنى الإيجابي) ودخوله دون مقدمات إلى موضوعات حقيقية، فقلما استطاع عرض سوري أن يدفع مشاهده إلى التفكير كهذا العرض، «المهاجران» التي تزيد مدته عن الساعتين، عرض مفعم بالحيوية، يقتحم الأسئلة الصعبة لعلاقة المثقف برجل الشارع، ويناقش صورة كل منهما وتصوره عنِ الآخر، فهو إن فضح عطالة

المثقف، برهن أيضاً على عبودية الإنسان البسيط،

بين السخرية السوداء، والكوميديا الحارقة،

حافظ العرض على توتره، وكان قادرا باستمرار على اجراء نقلات حدثية . أداء استثنائي لمحمد آل رشِي، وسامر عمران، وعودة بالمسرح إلى عناصره

#### مسرحمنوعات

«تكتيك» لعبد المنعم عمايري ومشاركة في الكتابة لحكيم مرزوقي، عرض لا يقول شيئا سوى نفسه، فالمشاهد وإن تسلى بضرب من مسرح المنوعات، مع خلطة من الطروحات التي تبدو قادمة من عصر آخر، والقصص التي لايربطها رابط، استسهال غريب في تناول قضايا كِبرى كاليسار وسقوط الاتحاد السوفييتي، وصولا إلى الرقيق الأبيض، والمآسى العائلية. حوار مجانى ثرثار، يستعمل عامية مغرقة كالمسلسِ لات البيئية، وأداء سطحي لمثلين، كانوا إما نوعاً من التماثيل والصور الفوتوغرافية، أو مجرد راقصين ومؤدين خفيفين في مسرح الساعة الثامنة.

#### آخرالصرعات

في «نهاية الأراضي» لفيليب جانتي، يقصد منذ البداية ابهارنا وتحطِيمنا، فالعرض الذي يتوالى ويتوالد معتمدا على ألعاب الخفة والدمى المتحركة، يثبت لنا أن كل شيء ممكِن في عالم التكنولوجيا، فكما أن هناك دولا متقدمة توجد عروض متطورة، درس في التقنية، يسرق العين التي تغالب الملل، فتنجذب بردود فعل انعاكسية، لتخلص في النهاية إلى أن ما شاهدته هو عرض عظيم. يصنع المسرح من عناصر إنسانية هذا ما فهمه صنَّاع «المهاجران»، ورغم اختٍ الأف نوعية العرضين، إلا أن المعنى ليس شيئا نافلاً، ومن الأفضل أن تكف أمانة العاصمة الثقافية عن اتخامنا بعروض شكلانية لا تضر ولا تنفع، فهناك أمور تشغلنا غير الموضة.

## «عيد ميلاد ليلي» متوّجا



أعلنت إدارة مهرجان أفلام المتوسط الرابع عشر، في إيطاليا، يوم الجمعة فوز فيلم «عيد ميلاد ليلى» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي بالجائزة الكبرىللمهرجان.

ونقلت وكالة «آكى» الإيطالية عن بيان أصدرته إدارة المهرجان اليوم أن جائزة المهرجان الكبرى «الحب والنفس» كانت من نصيب هذا الفيلم الذي يروي محن ومصاعب الحياة اليومية للفلسطينيين الندين يعيشون تحت الاحتلال

يؤدى الفنان محمد بكرى دور (أبو ليلى)، الشخصية الرئيسية في الفيلم، الذي اضطر إلى العمل كسائق سيارة أجرة فيمدينة رام الله الفلسطينية بعدما توقفت الحكومة عن دفع راتبه.

في يوم عيد ميلاد ابنته ليلي السابع، تصر زوجته على حضوره إلى المنزل في وقت مبكر مع كعكة، ما يجعل «أبو ليلي» لا يركز على شيء آخر سوى إنجاز هذه المهمة، لكن الحياة اليومية في فلسطين، والفوضى المحيطة به تحمله إلى اتجاهات أخرى قبل أن يصل إلى المنزل.

يذكر أن رشيد مشهراوي من مواليد ١٩٦٢ ، نشأ في مخيم للاجئين بقطاع غزة وعلم نفسه بنفسه صنع الأفلام، حيث بدأ يعمل في صناعة السينما وعمره ثمانية عشر عاماً. وفي عام ١٩٩٣ أخرج أول أفلامه الروائية الطويلة، وهو «حظر تجوال» وحصل به على جائزة اليونسكو من مهرجان «كان»، وكذلك حصد به عدة

وترسم سينما مشهراوي صورة لحياة الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي، في مقاومتهم الإنسانية من أجل الحياة كبقية خلق الله!!

## «المنشار يعزف أحياناً»: الديمقراطيّة الزائفة

#### ◄ ندى الشيخ

وعد السيد وزير الثقافةد . رياض نعسان آغا جماهير الحسكة، منذ سنتين وأثناء المهرجان المسرحي الشبابي الثاني في هذه المحافظة بتأسيس مسرح قومي.

تكلل هذا الوعد عن طريق مديرية السارح والموسيقي بتكليف المخرج الأكاديمي فيصل الراشد بتأسيس المسرح القومي، فكانت باكورة أعماله الأولى مسرحية «المنشار َ يعزف أحيّاناً »، من تأليفه

يحاول المخرج من خلال النص كشف زيف الديمقراطية الأمريكية حيث تدور أحداث المسرحية في السجن، ويتجلى ذلك خلال حوار الشاعر (دحام السطام) والوزير (عبد العزيز املح) ، عندما يحاول الشاعر الباحث عن الخلاص إقناع الوزير بالهرب من السجن ويقول له: «دعنا نزرع ما كتبناه تحت ضوء القمر». هذا الوزير الانتهازي المخصي القادم من قلب الديمقراطية الأمريكية تأثر في النهاية بالشاعر، وبعد أن قتله قال له: «أنت علمتني أعشق الحرية». تجلت هذه التيمة في شخصية السجان (باسل حريب) الذي كان يستمتع بتعذيبهم لدرجة أنه كان يتبول على رؤوسهم.

ينزع الرَّاشد أقنعة هذا الزيف أيضا عبر دخول جماعة حقوق الْإنسان في بداية العرض وكأنهم أشخاص بدائيون خرجوا من خلف هذا الزمن. ومن ثم دخولهم في نهاية العرض وهم يرددون أنه لم يبق إلا العمل، هكذا اقتحموا السجن وحصلوا على قصائد الشاعر وقاموا بترجمتها لجميع لغات العالم، بنشرها فضح زيف هذه إلديمقراطية الأمريكية!!

«المنشار يعزف أحيانا» عرض يتميز بالكوميديا السوداء والجرأة، فبإلرغم من الإمكانيات القليلة في «المسار يعرف حيات عرص يسير بـ ... و ... المسار يعرف على المسار يعرف على المسيقى ... المسار يعرف المسيقى ... المركز الثقافي إلا أن تأثيرات الإضاءة أعطت للأبعاد الدراميّة رَخماً كبيراً، وكذلك فعلت الموسيقى . ■■

#### «الاجتياح» يفوز بجائزة إيمي العالمية

فوز مسلسل «الاجتياح» بجائزة «إيمى» العالمية، متفوقاً على أكثر من ٥٠٠ عمل درامي تم رصدها من أنحاء العالم كافة، يفضح الإرهاب الصهيوني غربيا . وعلاوة على هذا هو أول عمل عربي يترشح لتلك الجائزة العالمية التي يتم تنظيمها من مؤسسّة «إيمي» المستقلة في الولايات المتحدة الأمريكية التي

سبق لمسلسل «الاجتياح» أن عرض خلال شهر رمضان عام ٢٠٠٧ على القناة اللبنانية للإرسال LBC، وقناة الشبابية الليبية، فيما أحجمت معظم الفضائيات العربية عن بثه لاحقا، ربما لأنه يتناول واقع الإرهاب المسكوت عنه الذي تمارسه إسرائيل على الشعب الفلسطيني! غِطت أحداث المسلسل: اجتياح مدينة رام الله، ومخيم جنّين، ومحاصرة كنيسة المهد في بيت لحم، علّاوةً على تناول بطولات أبو

## تمنح سنويا لأعمال درامية ضخمة من إنتاج شركات أوروبية وأمريكية واسترالية.



## لحظة مجلة «شعر» الاستثنائية في ذاكرة الثقافة العربية

ضمن فعاليات ملتقى الشعر العربى المعاصر الذي نظمته الأمانة العامة لاحتفالية دمشق وبالتعاون مع مؤسسة سلطان العويس للثقافة، قدّمت الفنانة اللبنانية نضال الأشقر یوم ۲۰۰۸/۱۱/۲۵ قبراءات شعریة لـرواد مجلة شعر، والشعراء الذين تمت قــراءة أعمالهم هـم: أدونيس، أنسى الحاج، بدرشاكر السياب، شوقى أبو شقرا، فؤاد رفقة، محمد الماغوط، يوسف الخال. حملت الأمسية عنوان «موسيقى الصوت الشعري»، وهي بمثابة تحية لجلة «شعر»، ولحظتها الاستثنائية في ذاكرة الثقافة

أعادتنا نضال الأشقر إلى شغف الشعر العذب، والى لحظة الإبداع الكبيرة حين كان فرسان المجلة يحاولون تمهيد الطريق للأجيال المتلاحقة للوصول إلى خط قصيدة نثر تصل

ما قدمته «شعر» ثورة في الشعر والثقافة العربية السائدة فهي كانت تسعى «لتحديث النظرة إلى الحياة والعالم»، متأثرة بتجارب شعراء في العالم لعبوا دورا مهما في تحديث ثقافتهم

نضال الأشقر قدمت أمسية شرقية مميزة،

من جهة الآلات الموسيقية، والأنشاد، وقد وصل الجمهور إلى درجة الذهول وبالأخص مع قصيدة

«أنشودة المطر» لشاعر العراق الجريح بدر شاكر السياب، وقصيدة الحبّ التي أنعشت الأرواح «ماذا صنعتُ بالذهب؟ ماذا فعلَّتُ بالوردة؟» للشاعر أنسى الحاج شارك الأشقر في القراءات الشعرية الفنانة جاهدة وهبي بصوتها الأوبرالي، وخالد عبد الله

عازفا على العود، مع مشاركته بالقراءات الشعرية، وعلى الحوت على الرق، وعبد قبيسى عازفا على البزقُّ، أما النصوص فأعدتها الأشقر بالاشتراك مع مواطنها الشاعر عيسى مخلوف.

«موسيقى الصوت الشعرى» عودة إلى الجمال والثقافة في مواجهة البربريات الجديدة ولحظة انحياز إلى الجمال، وشرفة مفتوحة على الأمل.

# فاسيون @2000

تعلن قاسيون عن بدء حملة الاشتراكات لعام 2009

قيمة الاشتراك السنوي (400) ل.من

يتم الاشتراك عبر الموزعين



قاسيون معكم... ،كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار،

کاریکاتور